

# بي العرين

العدد التاسع عشر - مارس 2023



القمة العربية 32 في 19 مايو  
بالمملكة العربية السعودية



المنتدى العربي للتنمية المستدامة .. الأمين العام:

بذل المزيد من الجهود دون كلل لتحقيق إنجازات جديدة  
من شأنها تحقيق التنمية المنشودة لكل العرب

بناء على دعوة من كل مصر والسعودية

دورة غير عادية لمجلس جامعة  
الدول العربية برئاسة مصر لمناقشة  
الوضع في السودان



يوم الاعلام العربي:

نحو إعلام عربي  
فاعل وتعددي  
ومفتوح

صولة جسة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية





السفير :  
**أحمد رشيد خطابي**  
الأمين العام المساعد  
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

## الإعلام العربي ورهان التحول الرقمي

تميزت أعمال الدورة 98 للجنة الدائمة للإعلام العربي والدورة 16 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام بالكويت بإعداد التوصيات التي سترفع لهذا المجلس المقرر انعقاده في يونيو المقبل في المملكة المغربية في سياق العمل الهادف لإرساء إعلام عربي تعددي، منفتح وداعم للقضايا العربية وأكثر قدرة على الاندماج والتفاعل مع التطورات المتسارعة في المشهد الإعلامي الدولي.

وقد أكدت هذه التوصيات على ضرورة تطوير التعاون الإعلامي العربي ووضع الآليات الكفيلة لإعطائه حركية أعمق ودينامية جديدة من خلال تفعيل أدواته وخطته التوجيهية بما في ذلك الاستراتيجية الإعلامية العربية، وخطة التحرك الإعلامي 2030، والخريطة الإعلامية للتنمية المستدامة.

وفي هذا الصدد، حظي موضوع الإعلام الإلكتروني وضبط التعامل مع الشركات الإعلامية العالمية بأهمية خاصة انطلاقاً من الدراسات التي أعدت لهذا الغرض من طرف كل من المملكة الأردنية الهاشمية واتحاد الإذاعات العربية، واستئناساً بالملاحظات والمقترحات المقدمة من الدول الأعضاء. ونتطلع أن تكون الدورة المقبلة لمجلس وزراء الإعلام مناسبة لوضع خريطة طريق واضحة ومنسجمة في إحكام التعامل مع هذه الشركات.

كما شكلت هذه الاجتماعات فرصة لمناقشة أفضل السبل لصون القيم المجتمعية وحماية الفضاء الإعلامي من خطابات التشهير والكراهية التي أضحت منتشرة، مع الأسف، عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فالطابع الآني للتدفق الحر للأخبار والمعطيات يتطلب قدراً عالياً من الالتزام بالأمانة حتى لا تكون السرعة والتهافت لتحقيق سبق على حساب قواعد الموضوعية والمصداقية والمسؤولية الأخلاقية.

وبارتباط مع الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي وما يطرحه من إشكالات قانونية تم التأكيد على أهمية إدراج مادة الإعلام التربوي في المقررات التعليمية في البلدان العربية، وذلك لتأمين تأهيل الشباب في التعاطي مع تدفقات الحمولات الإعلامية، وامتلاك ثقافة نقدية تمكن من اكتساب الوعي الضروري بالممارسات والسلوكيات الرقمية الآمنة، مع ما يتطلب الأمر من صقل المهارات المهنية في سياق مواكبة ثورة رقمية أصبحت تؤثر بشكل متزايد على جوانب معيشية متعددة للأفراد والمجتمعات.



أمال التليدي

## أوضاع المرأة العربية في صلب الدراما الرمضانية

ثلاثة أعمال درامية رمضان من الواقع اليومي المعاش، «تحت الوصاية» و «كاينة ظروف» و «مجاريح» مسلسلات لامست واقع النساء وعكسته بامتياز، هي قصص مستوحاة من مواضيع واقعية قريبة من المجتمع وإن كان بعضها قد استهلك لكن في عمقه يطرح إشكاليات أخرى كانت بعض الأعمال قد تناولتها في السابق بسطحية باعتبارها ليست الموضوع المستهدف، وقد طرحت القصص الثلاث تفاعلا واسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أزمة الوصاية المالية والتعليمية على الأبناء بعد وفاة الأب، وكيف يتم حرمان الأم من الإنفاق على أبنائها، حيث تقع تحت سيطرة الوصاية المالية والتعليمية للجد، مما يضع الأم في معاناة في الإنفاق على أبنائها نتيجة سيطرة الجد والعم على ميراث الأب المتوفي، معاناة جسدها الفنانة منى زكي باحترافية، حيث تدور أحداثه حول ربة منزل وأم لطفلين، تواجه مشكلة مع عائلة زوجها المتوفي، مما يضطرها للعمل والكفاح للإنفاق على أبنائها، كما ناقش قضايا أخرى تواجه المرأة في المجتمع مثل قيادتها للرجال في العمل وهو ما لا يتقبله بعضهم.

تدور أحداث المسلسل الدرامي المغربي «كاينة ظروف» حول ثلاث نساء سجينات من طبقات اجتماعية مختلفة، تجمع بينهن صداقة قوية خلف قضبان السجن رغم اختلاف قصصهن وآلمهن، والأسباب التي جمعتهم خلف نفس الأسوار وخارجها بعد انتهاء مدة العقوبة، حيث تبدأ معاناة أخرى مع نظرة المجتمع اليهن رغم محاولتهن رسم معالم حياة جديدة والتصالح مع الذات والاندماج داخل المجتمع لتجاوز أخطاء الماضي والبحث عن فرص جديدة لحياة أفضل، لكنهن يصدمن بواقع غير ما في الكتب والروايات، واقع يتمنين فيه العودة للسجن مرة أخرى، والقصة مستوحاة من موضوع واقعي يقوم بتسريح واقع السجينات من النساء المرتبطة في ما بعد قضاء السجينة لمدة العقوبة وخروجها واصطدامها بالمجتمع.

مسلسل مجاريح، تدور أحداثه حول سيدة كويتية في العقد التاسع من العمر، سُجنت لمدة 36 عامًا ظلماً بتهمة ملفقة من زوجها الذي أجبرها أهلها على الزواج منه عندما كانت في سن السادسة عشرة من عمرها، تخرج من السجن بعد قضاء مدة العقوبة، لتصطدم بعد ذلك بالعديد من المآسي وخيبات الأمل من جديد، تخرج منه وتلتقي مع أقربائها الذين يدبرون المكائد والمشاكل الجديدة لها، بسبب الطمع والحقد، لتحترق غنيمته (بطلة المسلسل) أحد النارين، الأول هو العيش مع حقل من الأرقام، أو العودة لحياتها السابقة الممتلئة بالذكريات والوحدة.

قد تكون هناك أحيانا مبالغة في ترجمة الواقع ومشاهد تحرض بشكل صريح على تطبيق قانون ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وخروج عن المألوف حينما يتمنى المرء العودة لحياة السجن بعد الحصول على الحرية، لكنها في المجمل العام رصدت هذه الأعمال المعاناة التي لازالت تعاني منها المرأة (مشاكل الإرث والحضانة والنظرة الدونية للسجينة... الخ) داخل المجتمعات العربية على الرغم من أنها حقوق يكفلها لها الشرع والقانون، ورسالة صريحة إلى أن الطريق أمام منظمات حقوق المرأة لا زال طويلا، وبأن المشكل ليس في القانون ولا في الشرع بل هو في العقليات.



## الدورة (54) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

## نحو تعامل ناجع مع القضية من منظور اجتماعي الخطة العربية للوفاة والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي



## في دورته غير العادية على مستوى المندوبين الدائمين..

## الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى انتهاك صارخ للقانون الدولي والإنساني



## الدورة 36 لقمة الاتحاد الإفريقي



## الدورة العادية 98 للجنة الدائمة للإعلام العربي تدعو: إدراج مادة التربية الإعلامية في المقررات التعليمية

# بيد العربي

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير  
أحمد رشيد خطابي  
الأمين العام المساعد  
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول  
نسيمة شريط  
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير  
أمال التليدي

المراسلات:

ميدان التحرير - الأمانة العامة  
لجامعة الدول العربية - القاهرة -  
جمهورية مصر العربية  
تليفون: 25750522 - 20225750517  
فاكس: 0020225740331

الطبعة:

مطابع جامعة الدول العربية  
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:

م092-01/17 (09/22) 05-دوري (000424)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة  
تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس  
بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة  
الدول العربية

## الدورة الأربعين لمجلس وزراء الداخلية العرب

أبو الغيط: هذه الدورة تعقد في توقيت دقيق إقليمياً وعالمياً تعاني فيه المنطقة العربية من صراعات ونزاعات أهلية خطيرة تمزق بعض دولها.  
أبو الغيط: الغيط أن العمل العربي المشترك في المجالات الأمنية يظل ضرورة لا غنى عنها لحشد مواجهة جماعية متضافرة للظواهر الأمنية



وأكد أبو الغيط على أهمية الدور المركزي الذي تلعبه وزارات الداخلية لمعالجة هذه المشكلات، وأن الحل الأمني وحده لا يكفي بل يتعين العمل على التوصل لحلول جذرية وتسويات سياسية للمشكلات التي تفرز هذه الظواهر الأمنية السلبية. كما أشار الأمين العام في كلمته، إلى الحاجة الملحة لوجود نظرة أمنية تكاملية تأخذ في الاعتبار الأوضاع الاجتماعية التي نشأت عن التطورات العالمية التي نشهدتها جميعاً، وأضاف أبو الغيط أن العمل العربي المشترك في المجالات الأمنية يظل ضرورة لا غنى عنها لمواجهة جماعية متضافرة للظواهر الأمنية، خاصة تلك العابرة للحدود ولتبادل الرأي والتقدير بخصوص التطورات الناشئة والمستجدة في المجتمعات العربية، والتي يجمعها الكثير من القواسم المشتركة بخاصة الاجتماعية والثقافية منها.

كما تحدث الأمين العام عن أهمية اقتلاع الفكر الداعشي والتكفير من التربة العربية ومن الثقافة العربية، لكون ذلك هو السبيل الأكثر نجاعة للقضاء على الإرهاب عبر تفكيك بنيته الأيديولوجية، وأكد الأمين العام أن المجتمعات العربية وبعد ما يقرب من عشر سنوات منذ ظهور داعش على المسرح، صارت أكثر وعياً بخطور الفكر الداعشي وأشد نفورا من النهج التكفيري بعد اكتشاف هذا الفكر على حقيقته.

هذا الاجتماع والدور الحيوي الذي يقوم به المجلس، خاصة وأن هذه الدورة تعقد في توقيت دقيق إقليمياً وعالمياً تعاني فيه المنطقة العربية من صراعات ونزاعات أهلية خطيرة تمزق بعض دولها، والآثار التي تنطوي عليه والتداعيات العابرة للحدود المتجاوزة للدول، مثل تدفق اللاجئين وانتشار الجماعات الإرهابية وتجارة المخدرات والمنظمات الإجرامية.

افتتح السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية أعمال الدورة الأربعين لمجلس وزراء الداخلية العرب، التي عقدت تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد وذلك بمقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب. وبالمناسبة، ألقى الأمين العام أبو الغيط كلمة في افتتاح أعمال الدورة أكد فيها على أهمية دورية

وأشاد أبو الغيط بالإنجازات التي حققتها الدول العربية بالرغم من الظروف السائدة حيث تصنف 12 دولة عربية في درجة عالية أو جيدة وفق مؤشر تنمية الحكومات الرقمية الصادر عن الأمم المتحدة.

وتطرق أيضاً إلى التباين بين أقطار المنطقة العربية في مجال الرقمنة، داعياً إلى ضرورة تكتيف التعاون العربي لسد هذه الفجوة وإقامة حراك عربي يعزز جاهزية الإدارات ويبيّن قدراتها لخدمة المجتمعات وتنميتها.

كما أشار إلى التكنولوجيا الرقمية ودورها في الحد من آثار التغير المناخي، داعياً الإدارات الحكومية العربية إلى تسريع خطط التحول الرقمي للانتقال إلى أنظمة صفرية الانبعاثات وإقامة تنمية مستدامة.

وتحدث أيضاً عن بعض جهود جامعة الدول العربية لدعم التحول الرقمي، مشيراً إلى أن الجامعة العربية بدأت بنفسها من خلال رقمنة أعمالها، إذ أقامت أول قمة عربية رقمية بدون أوراق في الجزائر في نوفمبر الماضي.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مشاركة الأمين العام في القمة العالمية للحكومات تتضمن عدداً من الأنشطة واللقاءات منها جلسة نقاشية حول مستقبل الشباب العربي وحوار عن الازدهار والتنمية في المنطقة العربية ضمن الجلسات الرئيسية للقمة.



## أرمينيا: سبل تطوير التعاون

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد إيرارات ميرزويان وزير خارجية جمهورية أرمينيا الذي كان في زيارة خاصة وذلك لإلقاء كلمة أمام الوزراء العرب خلال الجلسة الافتتاحية لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية رقم (159) والذي عقد بمقر الأمانة العامة.

وصرح جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم الأمين العام أن أبو الغيط ناقش مع وزير الخارجية الأرميني سبل الارتقاء بالتعاون الثنائي بين الجانبين في العديد من المجالات، وأكد أبو الغيط على متانة العلاقات التاريخية بين أرمينيا والعالم العربية باعتبارها شريكاً رئيسياً في منطقة القوقاز، كما عبر عن ثقته في أن أرمينيا ستواصل دورها التقليدي دعماً للسلام والأمن والاستقرار في المنطقة العربية، مشيداً بمواقفها في دعم القضية الفلسطينية.

وأوضح المتحدث الرسمي أن وزير الخارجية، حرص بدوره على توثيق علاقات بلاده بالدول العربية، مؤكداً على ضرورة بذل الجهود الجماعية خلال المرحلة القادمة للارتقاء بالعلاقات على كافة الأصعدة، معرباً عن حرص بلاده على توسيع رقعة التعاون السياسي مع العالم العربي تحت مظلة الجامعة العربية، كما أطلع الوزير الأرميني السيد إيرارات ميرزويان على رؤية بلاده بشأن تداعيات الحرب في أوكرانيا.

## اتفاق بشأن الإفراج عن الأسرى والمختطفين في اليمن



رحب جمال رشدي المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية بالاتفاق بين الأطراف اليمنية بشأن الإفراج عن الأسرى والمختطفين، معتبراً إياها خطوة إيجابية لبناء الثقة، ومتمنياً أن يتم متابعتها وتعزيزها بخطوات أخرى في القريب.

وأعرب رشدي عن التطلع لأن تنتهي معاناة جميع الأسرى والمختطفين قريبا، وأن يكون ذلك الاتفاق مقدمة لتحسين الظروف الإنسانية في اليمن بعد طول المعاناة التي سببتها الحرب للملايين في كافة أنحاء البلاد.

واعتبر المتحدث باسم الأمين العام أن شهر رمضان المبارك يُمثل مناسبة لإعلاء قيم التسامح والسلام، متمنياً الإقدام على مبادرات لإطلاق سراح المزيد من الأسرى، والعمل بشكل جاد على صعيد تخفيف المعاناة الإنسانية التي يواجهها السكان.

## القمة العالمية للحكومات

افتتح السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية أعمال منتدى الإدارة الحكومية العربية في نسخته الثانية، الذي أقيم ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات التي استضافتها دبي. وقد ألقى الأمين العام أبو الغيط كلمة، أثنى في مستهلها على جهود وزارة الدولة للتطوير الحكومي بدولة الإمارات العربية المتحدة والمنظمة العربية للتنمية الإدارية لتنظيمهما هذا المنتدى الذي تناول في نسخته الثانية ملف التحول الرقمي في الإدارات الحكومية العربية ودوره في دعم جاهزية الدول العربية للمستقبل، وأشاد بمبادرة الإمارات لقعد القمة العالمية للحكومات التي تعد منصة وفضاءً عالمياً لمناقشة أداء العمل الحكومي واستشراف مستقبله.

وأكد أبو الغيط على الدور المركزي الذي تلعبه الإدارة الحكومية في دعم التحول الرقمي في الدول العربية كونها معنية بشكل أساسي بقيادة هذا الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام جديد قائم على التكنولوجيا الرقمية.

كما تطرق إلى التحديات التي تواجه الإدارة الحكومية وضرورة العمل على مجاباتها من خلال وضع خطط وطنية تستهدف إقامة البنية التحتية وتطوير التعليم، ونشر استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع، ووضع الأطر التشريعية والقانونية اللازمة لعمل الشركات الرقمية.

## جائزة التميز العربي

### أبو الغيث مخاطباً الفائزين بجوائز التميز العربي: أنتم القدوة وقادة التغيير لمستقبل أفضل

افتتح السيد أحمد أبو الغيث الأمين العام لجامعة الدول العربية بمقر الأمانة العامة، حفل تسليم جائزة التميز العربي التي تنظمها المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

وبهذه المناسبة، ألقى الأمين العام أبو الغيث كلمة أثنى في مستهلها على الأهداف النبيلة لهذه الجائزة التي تسعى لخلق ثقافة جديدة في الإدارة العربية، وتسليط الضوء على التجارب الناجحة في المنطقة العربية، وتشجع الجودة والتميز بتكريمها للكفاءات العربية المجتهدة، كما أشاد بتنوع فئات الجائزة واهتمامها بالمقدر بدور المرأة العربية.

واعتبر أبو الغيث جائزة "التميز" فرصة ثمينة تتيح التمتع في إنجازات الكوادر العربية وتقييمها، ثم التعبير عن التقدير العميق لعطائها الذي يحظى بتشجيع من جامعة الدول العربية والدول الأعضاء، ومشيراً إلى أن العالم العربي ثري بعدد من التجارب الإدارية الناجحة التي تستحق الاهتمام والنظر في تعميمها ونشرها في مناطق أخرى.

وفي ذات السياق، أثنى أبو الغيث على التجربة الإماراتية التي قدمت نموذجاً مهماً بفضل انتهاجها لسياسات تستهدف التفرد والتميز في كافة المجالات، وحرصها على تشجيع عدد من المبادرات العربية ومنها "جائزة التميز العربي"، معبراً عن شكره الجزيل وتقديره العميق لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي على دعمه لهذه الجائزة وحرصه على إشراك كافة الأشقاء العرب فيها.

كما قدم أبو الغيث الشكر لمجلس أمناء الجائزة برئاسة معالي الدكتور محمد بن عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء بدولة الإمارات والأمانة العامة للجائزة وفريق العمل على جهودهم لتنظيم الدورة الثانية منها، وهنأ الفائزين بجوائز هذه الدورة من مختلف الدول العربية منوهاً بأنهم القدوة لغيرهم وقادة التغيير ومصدر إلهام وأمل في مستقبل أفضل.



## القمة العربية 32 في 19 مايو المقبل بالرياض

صرح السفير حسام زكي الأمين العام المساعد المشرف على شؤون مجلس الجامعة أنه من المنتظر أن تعقد القمة العربية الثانية والثلاثين بالملكة العربية السعودية في 19 مايو المقبل، وذلك عقب المشاورات التي قام بها الأمين العام للجامعة السيد أحمد أبو الغيث مع حكومة المملكة العربية السعودية، وإفادة الأخيرة بترحيبها عقد القمة في التاريخ المشار إليها.

وأضاف الأمين العام المساعد أن القمة ستسبقها عدة اجتماعات تحضيرية على مستوى كبار المسؤولين والوزراء، تمهد لانعقادها على مدار خمسة أيام.

تجدر الإشارة إلى أن عام 23 من المنتظر أن يشهد أيضاً انعقاد كل من قمة عربية تنموية في موريتانيا والقمة العربية الأفريقية في المملكة العربية السعودية.

## الاجتماع الثلاثي بين الاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية



عقد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية السيد جوزيف بوريل اجتماعاً في بروكسل مع سمو الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، والسيد أحمد أبو الغيث الأمين العام لجامعة الدول العربية، حيث ناقشوا عملية السلام في الشرق الأوسط، وتزايد أعداد الضحايا جراء العنف والصراع والاحتلال، وغياب أفق سياسي للحل السلمي. وفي هذا الصدد، أدان الاجتماع القرار الذي أعلنته الحكومة الإسرائيلية لتقنين، وفقاً للقانون الإسرائيلي، تسعة بؤر استيطانية في الضفة الغربية المحتلة. واتفق الاجتماع على استكشاف سبل لإحياء وحماية الأفق السياسي لحل الدولتين، والتوصل إلى سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة، وتحقيق الحرية والأمن والاعتراف والحقوق المتساوية لكافة الشعوب المتأثرة بهذا الصراع المستمر، وذلك وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، كما اتفق الاجتماع على استمرار التواصل مع الشركاء الدوليين والإقليميين لهذا الغرض.

هذا وقد عقد الاجتماع استناداً إلى الاجتماع الوزاري الثلاثي الذي انعقد في نيويورك يوم 20 سبتمبر 2022 بمناسبة الذكرى العشرين لإطلاق مبادرة السلام العربية، بمبادرة وزير خارجية المملكة العربية السعودية والأمين العام لجامعة الدول العربية وباستضافة كريمة من جانب الممثل الأعلى، والذي ناقش أفكاراً لإحياء جهود السلام في الشرق الأوسط بناءً على مبادرة السلام العربية، وقرارات الأمم المتحدة، ومرجعيات الشرعية الدولية. وفي هذا الصدد، أكد الاجتماع مجدداً استمرار أهمية مبادرة السلام العربية وكذلك مقترح الاتحاد

النهائي تعيش بموجبه دولة فلسطين ذات السيادة والتواصل الجغرافي إلى جوار إسرائيل في سلام وأمن.

واتفق الاجتماع كذلك على إنشاء مجموعة عمل تتولى تطوير مقترحات للانخراط مع الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والشركاء الدوليين العنبرين، وذلك من أجل تكثيف تنسيق الجهود لتشجيع الأطراف على أن تظهر - من خلال سياساتها وأفعالها - التزامها بحل الدولتين، كما خلص المجتمعون على البقاء على اتصال مستمر فيما يخص تطور الأوضاع على الأرض.

الذي تم طرحه في خلاصات اجتماع المجلس الأوروبي في ديسمبر 2013، لطرح حزمة غير مسبوقة من الدعم السياسي والاقتصادي والأمني لفلسطين وإسرائيل في إطار اتفاق للحل النهائي.

وفي ضوء تفاقم الأوضاع على الأرض، اتفق الاجتماع على الحاجة الماسة لإحياء جهود عملية السلام في الشرق الأوسط بما يؤدي إلى سلام إقليمي شامل. يهدف هذا الجهد لتحديد المساهمات التي يمكن لحكومات ومنظمات أطراف الاجتماع تقديمها لصالح السلام الشامل، إذا وعندما يتم التوصل إلى اتفاق إسرائيلي/فلسطيني للحل

## سلطنة عمان دورة الدفاع الوطني العاشرة

العربية لإلقاء محاضرة بعنوان (المتغيرات الإقليمية والدولية وأثرها على العمل العربي المشترك)، وذلك في إطار مقررات المنهاج العام لدورة الدفاع الوطني العاشرة، بحضور اللواء الركن حامد بن أحمد سكرون رئيس أكاديمية الدراسات الإستراتيجية والدفاعية.

وقد ألقى اللواء الركن بحري علي بن عبدالله الشبيدي أمر كلية الدفاع الوطني كلمة رحب فيها بمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية مقدراً له حرصه على الحضور للمشاركة لتقديم محاضرة قيمة ومثيرة لمنسبي الدورة، ثم ألقى معاليه المحاضرة التي تطرق فيها إلى تأثير واقع النظام العربي الحالي على العمل العربي المشترك، ومدى تأثير المتغيرات

التي التقى معالي السيد بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية بمعالي أحمد أبو الغيث الأمين العام لجامعة الدول العربية في إطار الزيارة التي يقوم بها لسلطنة عمان.

تناول اللقاء تبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهم الشأن العربي، والتأكيد على تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك والتعاون في مواجهة التحديات التي تمر بها المنطقة، وحضره عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية والوفد المرافق لمعالي الأمين العام.

واستضافت كلية الدفاع الوطني بأكاديمية الدراسات الإستراتيجية والدفاعية اليوم معالي أحمد أبو الغيث الأمين العام لجامعة الدول



والأحداث الإقليمية والدولية على مسيرة عمل جامعة الدول العربية، ومعوقات وحوافز العمل العربي المشترك، ودور الجامعة العربية في تسوية النزاعات والخلافات بين الأقطار العربية وأسس وركائز النجاح من وجهة نظر معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وفي الختام قام معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية بالرد على استفسارات وأسئلة الحضور والمشاركين في دورة الدفاع الوطني العاشرة بالكلية.

حضر المحاضرة عدد من أصحاب السعادة، وعدد من كبار الضباط بقوات السلطان المسلحة وهيئة التوجيه، والمشاركين في دورة الدفاع الوطني العاشرة.



## أبو الفيط يستقبل بوجدانوف والتطورات في المنطقة

استقبل السيد أحمد أبو الفيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة، السيد ميخائيل بوجدانوف نائب وزير الخارجية الروسي، حيث تناول اللقاء مجمل التطورات في المنطقة العربية، والعلاقات العربية الروسية.

هذا وقد استمع الأمين العام أبو الفيط لرؤية المسؤول الروسي حول الأزمات في كل من سوريا واليمن وليبيا، حيث استعرض موقف موسكو حيال كل أزمة وتطوراتها والفرص المتاحة للتسوية. كما تطرق الحديث لأزمة الشغور الرئاسي في لبنان، وما ينطوي عليه استمرارها من مخاطر كبيرة على استقرار لبنان وقدرته على تجاوز الأزمة الاقتصادية العميقة التي تواجهه.

وأعرب الأمين العام من جانبه عن الانزعاج الشديد لتدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة جراء التصعيد والعنف المفرط الذي تمارسه الحكومة الإسرائيلية، وبما يُنذر بالمزيد من التدهور الذي قد يؤدي إلى انفجار الموقف.

كما تناول اللقاء كذلك أدوار الأطراف الإقليمية، وبخاصة التطورات المتعلقة بمواقف كل من إيران وتركيا وسياسات كل منهما حيال المنطقة العربية.



## المفوض العام للأونروا ويؤكد أهمية سد الفجوة التمويلية للوكالة

استقبل السيد أحمد أبو الفيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة السيد فيليب لازاريني "المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، حيث استمع إلى شرح مفصل قدمه الأخير حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، والتحديات التي تواجهها الوكالة على الصعيد المالي.

وأعرب الأمين العام أبو الفيط خلال اللقاء عن دعمه الكامل لما يقوم به المفوض العام من أجل التغلب على الصعوبات المالية وبما يضمن استمرار الأونروا في تقديم خدماتها لنحو 5.5 مليون لاجئ فلسطيني، مضيفاً أن عمل الأونروا يمثل صمام أمان للاستقرار في المنطقة بأسرها، وأن من المهم ألا تتراجع الدول المانحة عن التزاماتها حيال الوكالة على نحو يضعف عملها. وشدد الأمين العام للجامعة على أهمية سد الفجوة التمويلية في موازنة الأونروا والتي تبلغ 70 مليون دولار.

ومن المنتظر أن يلقي المفوض العام للأونروا كلمة قصيرة أمام اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، والذي يُعقد غداً بمقر الأمانة.



## الجامعة العربية تستنكر التصريحات العنصرية الإسرائيلية

أدانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بأشد العبارات التصريحات العنصرية الصادرة عن وزيرة المالية الإسرائيلية سموتريتش، والتي أنكرت فيها وجود الشعب الفلسطيني، معتبرة أن مثل هذه التفوهات غير المسؤولة تذكّر نيران التطرف وتؤجج العنصرية، وتعكس الطبيعة اليمينية المتطرفة للحكومة الحالية وأعضائها.

وشددت الأمانة على أن إشارة الوزير المذكور لخريطة لبلاده تتضمن المملكة الأردنية الهاشمية هو نوع من العبث الذي يعكس الجهل الكامل بحقائق التاريخ والجغرافيا، كما يمثل استفزازاً صارخاً للمشاعر القومية، وخروجاً على أبسط قواعد العمل السياسي والدبلوماسي.

كما شددت الأمانة العامة على أن تجرؤ المسؤول الإسرائيلي على تجاوز هذه الخطوط الحمراء، من شأنه أن يفتح الباب على مصراعيه لتصريحات تتناول تاريخ التواجد الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، وهو أمر ولا شك من شأنه إعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشكل خطير.

وحملت الأمانة العامة للجامعة العربية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تبعات مثل هذه التصريحات، وغيرها من المواقف المعنفة في التطرف، على الرأي العام في فلسطين والمنطقة العربية، وما تقود إليه من تصعيد للاحتقان وشنح للمشاعر.

## الأشخاص ذوي الإعاقة والفقر متعدد الأبعاد مواصلة تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 وما بعد



شارك السيد أحمد أبو الفيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الحدث رفيع المستوى المنون "الأشخاص ذوي الإعاقة والفقر متعدد الأبعاد: مواصلة تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 وما بعد" والذي عقد بالدوحة، تحت رعاية وبحضور معالي الشيخ خالد بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بدولة قطر، حيث قدم السيد الأمين العام التهنية إلى معالي رئيس الوزراء على نجاح دولة قطر في استضافة بطولة كأس العالم لعام 2022، كما توجه بالشكر إلى معالي السيدة مريم بنت علي بن ناصر المسند وزيرة الدولة للتنمية الاجتماعية والأسرة بدولة قطر على حفاوة الاستقبال والتنظيم الجيد لأعمال الحدث.

وفي كلمة ألقاها الأمين العام، ركز فيها على عدد من القضايا التي تمس حياة المواطن العربي أياً كانت الفئة الاجتماعية، ومنها حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والقضاء على الفقر متعدد الأبعاد، حيث سبق وأن أقرت القمة العربية للتنمية الرابعة، والتي عقدت في بيروت عام 2019، التقرير العربي الثاني حول الفقر متعدد الأبعاد والذي تم إعداده بشراكة فاعلة مع عدد من وكالات الأمم المتحدة المتخصصة.

كما تطرق الأمين العام إلى المبادرة المعنونة "العقد العربي الثاني للأشخاص ذوي الإعاقة 2023-2032"، والتي تنطلق إلى توفير حياة كريمة للأشخاص ذوي الإعاقة وتوفير فرص عمل لهم وقدرتهم على تحقيق احتياجاتهم دون بذل جهد كبير من جهاتهم.

مؤكداً على أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم الأكثر تأثراً بالجوائح والأزمات السياسية والاقتصادية والكوارث الطبيعية وأن منهم الكثير

## التضامن الإنساني لمواجهة كارثة الزلزال



استقبل السيد أحمد أبو الفيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد جير بيدرسون المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، وأكد سيادته خلال اللقاء ضرورة مواصلة تقديم الدعم الإنساني والإغاثي للشعب السوري لمواجهة تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب كلا من سوريا وتركيا في 6 فبراير الماضي.

اللقاء تناول مجمل التطورات المتعلقة بالأزمة السورية بشقيها السياسي والإنساني، بما في ذلك التداعيات الخطيرة المترتبة على كارثة الزلزال وأثره البالغ على الأوضاع الإنسانية المتفاقمة والوضع الاقتصادي المتردي الذي تمر به سوريا، كما أشاد الأمين العام بسرعة الاستجابة العربية وبجهود الإغاثة الإنسانية السخية المقدمة من الدول العربية للأشقاء السوريين.

فيما صرح المبعوث الأممي، أن هذه الكارثة قد برهنت على إمكانية اظهار حسن النوايا من قبل مختلف الأطراف، مشيراً إلى مسألتي تعليق

لكسر الجمود الذي يشهده المسار السياسي للأزمة السورية والدفع بجهود التسوية السياسية، استناداً لقرار مجلس الأمن 2254، حيث أعرب أبو الفيط عن دعم الجامعة العربية للجهود التي يقوم بها المبعوث الأممي في هذا الصدد، وأكد حرصها على مواصلة التعاون والتشاور معه في كل ما من شأنه أن يسهم في التوصل للحل السياسي للأزمة السورية.

العقوبات الأمريكية والأوروبية والبريطانية والتي ساهمت في تذييل العقوبات أمام إيصال المساعدات الدولية إلى الداخل السوري، كما نوه بقرار الحكومة السورية بفتح معبرين حدوديين إضافيين مع تركيا، لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة في شمال غرب سوريا.

وشدد الجانبين على أهمية مواصلة الجهود

## الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية إختتام أربعة دورات تدريبية في مجالي الأمن الغذائي والمشروعات الصغيرة بجمهورية السودان



إختتم الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية صباح اليوم الأحد 12 مارس 2023 أربعة دورات تدريبية بجمهورية السودان - ريف ام درمان - والتي نفذت خلال الفترة من 12 فبراير إلى 12 مارس 2023 في مجالي الأمن الغذائي والمشروعات الصغيرة لصالح 120 متدربة سودانية منهم 20 من ذوي الإعاقة، وذلك بالتعاون مع منظمة حواء للمجتمع المدني بالخرطوم.

شارك في حفل الإختتام الوزير مفوض شيرين عادل امام مدير ادارة العمليات بالصندوق، نيابة عن السيد السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، والتي ألقى كلمة رحبت من خلالها بالحضور، وتمنت التوفيق للمتدربات، مؤكداً على إهتمام جامعة الدول العربية وعلى رأسها معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة باستمرار تقديم الدعم الفني بهدف تمكين المرأة الريفية السودانية، مع وعد بتجديد تنفيذ تلك الدورات في السنوات القادمة. كما قامت بسرد للأنشطة التي ينفذها الصندوق في إفريقيا ثم شاركت في توزيع الشهادات على المتدربات.

حضر حفل الإختتام كل من السفير رشاد فراج الطيب مدير ادارة جامعة الدول العربية بوزارة الخارجية السودانية، والسيدة محاسن عبد الغني مدير التكتلات الاقتصادية والتخطيط الاقتصادي والتمويل بوزارة المالية، والاستاذة عبلة مهدي رئيس منظمة حواء ولضيف من المسؤولين الحكوميين من جمهورية السودان الذين ألقوا كلمات عبروا من خلالها عن الشكر والتقدير لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية على كل الجهود المبذولة فنياً ومالياً ولوجستياً في إقامة هذا النشاط لدعم وتمكين المرأة الإفريقية بصفة عامة والمرأة الريفية بجمهورية السودان بصفة خاصة وتزامن هذا البرنامج مع يوم المرأة العالمي، كما أكدوا على الرغبة في إستمرار التعاون البناء بين الصندوق والمنظمة مشيدين بالدور الرائد الذي يقوم به في تنفيذ العديد من البرامج التنموية على مستوى ولايات السودان وشكروا جامعة الدول العربية وأمينها العام السيد أحمد أبو الغيط على الجهد المبذول من خلال الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية منذ عام 2010 وحتى اليوم.

هذا ويستمر البرنامج العملي بمشروع الأمن الغذائي لفترة ثلاثة شهور لحين مرحلة الإنتاج.

## ..ويطلق دورتين لتدريب كوادر في تشاد في مجالي الإدارة الالكترونية والحكومية



افتتح الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية/ جامعة الدول العربية / دورتين تدريبيتين اليوم الاثنين بجامعة الملك فيصل بالعاصمة التشادية إنجامينا، لصالح 100 متدرب، وذلك تحت رعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي والإبتكار التشادي توم إيرديمي.

تمتد الدورتين لمدة أسبوعين وتشمل مجالي الإدارة الإلكترونية ويشارك بها 50 متدرب وتأهيل الإداريين الحكوميين حيث يشارك بها 50 آخرين.

تم افتتاح الدورتين بمقر جامعة الملك فيصل بتشاد بحضور كل من رئيس جامعة الملك فيصل محمد بخاري حسن والأمين العام لجامعة الملك فيصل طه آدم أحمد ونائبة رئيس الجامعة خديجة حسب الله وممثلة البعثات الدبلوماسية العربية من كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المتحدة ودولة قطر وجمهورية مصر العربية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية وجمهورية السودان. ويعتزم الصندوق خلال العام الدراسي الحالي تقديم 98 منحة دراسية للطلبة الأفارقة بالإضافة إلى تنفيذ 33 دورة تدريبية تنفذ بالدول الإفريقية والعربية خلال العام الحالي.

وفي كلمته، شكر رئيس جامعة الملك فيصل الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية والسفير محند صالح لعجوزي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، لدعمهم المتواصل لسنوات عديدة لجامعة الملك فيصل بتشاد من أجل تأهيل الكوادر التشادية في شتى المجالات، كما قام بتقديم نبذة موجزة عن الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية - نيابة عن مدير عام الصندوق - ودوره في دعم الدول الإفريقية وأكد على

ممثل الاتحاد الأوروبي لعملية السلام

## آخر مستجدات الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة



استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد سفين كوبمانز، ممثل الاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة، حيث تناول اللقاء آخر مستجدات الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وسبل مواجهة انسداد الأفق السياسي.

وخلال اللقاء، أكد الأمين العام على خطورة السكوت عن التدهور المطرد في الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة جراء تصاعد حملة القمع التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدن الضفة، والتي أدت إلى سقوط العشرات من الشهداء والضحايا منذ بداية العام الحالي. وانتقد أبو الغيط تكوص كل أنصار السلام، بمن في ذلك الاتحاد الأوروبي، عن تحميل إسرائيل نصيبها من المسؤولية عن هذا التصعيد، خاصة في ضوء توجهات حكومتها الحالية نحو توسيع الاستيطان وتشديد الخناق على الفلسطينيين عبر حملات عسكرية متكررة، فضلاً عن الاعتقال وهدم المنازل وغير ذلك من الإجراءات القمعية التي تنتهك القانون الدولي الإنساني.

في تصاعد وتيرة العنف، مُشدداً على مسئولية المجتمع الدولي عن تغيير هذا الوضع قبل انفجار الموقف على نحو لن يكون في صالح الاستقرار والسلام.

كما استمع أيضاً خلال اللقاء، لموقف الاتحاد الأوروبي كما عرضه المبعوث، وأنه اتفق معه في أن تغييب الأفق السياسي يُعد سبباً رئيسياً

## منتدى شومان للأمن والدفاع في الاتحاد الأوروبي

شارك السيد احمد ابو الغيط الامين العام لجامعة الدول العربية في النسخة الأولى من منتدى شومان للأمن والدفاع الذي عقد في بروكسل، ونظمه الاتحاد الأوروبي بمشاركة دولية واسعة من عدد كبير من وزراء الدفاع والخارجية لدول الاتحاد الأوروبي، وعدد من الدول العربية والإفريقية وكذا المنظمات الدولية والإقليمية.

المنتدى يهدف إلى إرساء وتعزيز شراكات الاتحاد الأوروبي مع مختلف المنظمات والكيانات الدولية والإقليمية، إلى جانب الدول الحليفة للاتحاد لمواجهة التحديات والتحديات المشتركة. وتأتي مشاركة أبو الغيط في هذا المؤتمر في إطار حرص الجامعة العربية على تعزيز التعاون والتنسيق مع الاتحاد الأوروبي على كافة المستويات.





## المنتدى العربي للتنمية المستدامة

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح أعمال المنتدى العربي للتنمية المستدامة، والذي عُقد بمقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ببيروت تحت عنوان "حلول وعمل"، والذي يعكس الرغبة في استعراض التقدم المحرز في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتبادل أفضل الخبرات لتحديد العقبات التي تواجه الدول من أجل مواجهتها.

وألقى الأمين كلمة تطرق فيها إلى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على السلم والأمن الدوليين وعلى المنطقة العربية على وجه الخصوص، حيث تراجعت قدرة العمل متعدد الأطراف بشكل واضح على فض النزاعات، كما أن هذه الحرب ستعوق جهود المجتمع الدولي في التعامل مع القضايا الأخرى الأكثر إلحاحاً وأهمية كزيادة الفقر ومخاطر التغير المناخي. كما أشاد الأمين العام بالتعاون القائم بين جامعة الدول العربية ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال تنفيذ عدد من الأنشطة المشتركة، والتي تهدف إلى دعم وبناء القدرات العربية في مجالات عدة، ومن أهمها التحضير للمؤتمر العالمي للمياه، والمقرر عقده الأسبوع القادم في نيويورك، وكذلك الانتهاء من تطوير وتنفيذ الاستراتيجية العربية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والمعروفة باسم "الأجندة الرقمية العربية"، فضلاً عن إعداد الخطة المشتركة المعنونة "الرؤية العربية 2045"، وفيما يلي نص كلمة أمين عام جامعة الدول العربية:

**أبو الغيط: إن هذه الحرب ستعوق لا محالة جهود المجتمع الدولي للتعامل مع قضايا أخرى أكثر إلحاحاً وأهمية**

**أبو الغيط: التزامنا ببذل المزيد من الجهود دون كلل لتحقيق إنجازات جديدة من شأنها تحقيق التنمية المنشودة لكل العرب.**

**أبو الغيط: وتبدو الصورة للأسف قاتمة... فقد تحولت الحرب إلى صراع بين روسيا وجبهة غربية... وامتدت آثار العقوبات الاقتصادية وتبعاتها إلى كافة الأقاليم دون استثناء.**

كما أُؤكد في هذا المقام التزام جامعة الدول العربية بتنفيذها بالتعاون مع الاسكوا وكافة الشركاء لتعزيز التحول الرقمي في منطقتنا.

أما بخصوص مستقبل التعاون بين الاسكوا أو الجامعة؛ فبالإضافة إلى الأنشطة المشتركة الجاري تنفيذها... وهي عديدة ومتنوعة... لا يفوتني أن أذكر أن المنظمين قد بدأنا إعداد خطة مشتركة تحت مسمى "الرؤية العربية 2045" إيماناً منها بأهمية وضع رؤية استراتيجية عربية تنفذ بحلول عام 2045 الذي يصادف الذكرى المثوية لتأسيس جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وعلى صعيد آخر، اسمحو لي أن استعرض باختصار شديد أهم مستجدات جهود جامعة الدول العربية في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث أطلقت بالتعاون مع عدد من الشركاء "مبادرة القضاء على الجوع في المنطقة العربية" التي تدعو إلى التعامل السريع مع تحديات الأمن الغذائي العربي كما أطلقنا الورقة البيضاء للمبادرة الإقليمية للأمن المناخي في المنطقة العربية" خلال أعمال قمة المناخ في شرم الشيخ COP27.. وهي مبادرة تتناول الترابط بين تغيرات المناخ وتأثير على أمن واستقرار المجتمعات... كما احتفلنا هذه السنة باليوم العربي للاستدامة في نسخته الأولى وقد كرّمنا خلاله عدداً من الشخصيات العربية والمؤسسات الفاعلة في مجالات التنمية المستدامة.

وبخصوص التمويل المستدام وهو موضوع تدركون جميعاً أهميته... قررنا إدراجه على جدول أعمال القمة العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المقرر عقدها في موريتانيا نهاية هذه السنة.

ختاماً، أتمنى أن تكلل أعمال هذا المنتدى بكل النجاح وأن تساهم رسائله ومخرجاته في إيصال الرؤية العربية لتنفيذ خطة التنمية المستدامة وأذكر في هذا الشأن أن هذا العام سيشهد أحداثاً هامة وأعني هنا القمة العالمية للتنمية المستدامة والحوار رفيع المستوى بشأن تمويل التنمية.



القدرات العربية في مجالات متعددة مرتبطة بالاستدامة والتنمية.. واسمحو لي أن أركز على أمرين مستجدين لأهميتهما:

يتعلق الأول بالجهود المشتركة التي بذلتها الأمانة العامة للجامعة والاسكوا للتحضير للمؤتمر العالمي للمياه المقرر عقده الأسبوع القادم في نيويورك.. وأثني هنا على الجهد المشترك لتقييم تنفيذ الهدف السادس المتعلق بالمياه وبالتقرير الذي يعكس أولويات الدول العربية ورؤيتها لتسريع وتيرة تنفيذ الهدف المشار إليها.

أما الموضوع الثاني فيتعلق بالانتهاء من تطوير وتنفيذ الاستراتيجية العربية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والمعروفة اختصاراً باسم "الأجندة الرقمية العربية" والتي اعتمدها مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات واتطلع في هذا الشأن إلى إطلاقها سوياً في المستقبل القريب..



دون استثناء... كما تراجعت قدرة العمل متعدد الأطراف بشكل واضح على فض النزاعات... ولست متشائماً إذا قلت إنني لا أرى نهاية قريبة لتلك الحرب في ظل ما نرصده من استمرار الحشد لها والحديث عن استعدادات لزيادة حدة القتال مع دخول فصل الربيع وتشدد المواقف وشعور الطرفين بإمكانية تحقيق الحسم العسكري.

إن هذه الحرب ستعوق لا محالة جهود المجتمع الدولي للتعامل مع قضايا أخرى أكثر إلحاحاً وأهمية... إذ تهدد الانقسامات الحادة بين الدول وحالة الاستقطاب التي نشهدها بإضعاف الإرادة المشتركة وتوافق الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة... كما ستؤدي إلى تحويل مخصصات مالية ضخمة لتمويل الحرب أو التخفيف من آثارها داخلياً... وهو أمر سيأتي

على حساب التمويل الدولي للمشاريع المستدامة والمساعدات المخصصة لدعم المناطق الفقيرة التي هي في أشد الحاجة إليها.

إن التركيز على هذه الحرب - على خطورتها وأهميتها - لا يجب أن ينسبنا أن هناك أزمات أخرى تنتظر حلولاً... وبعضها منذ عقود... فعلى سبيل المثال يزداد الفقر انتشاراً ومعه الجوع ووفيات الأطفال والأهيات... ولم يتعاف العالم بعد من آثار أزمة كوفيد19... كما لا تزال أعداد النازحين في ارتفاع مستمر.. وفوق هذا كله تتعاظم مخاطر التغير المناخي على نحو مقلق.

إننا نواجه عدداً من المشكلات المتداخلة والمعقدة... التي أصبحت واقعا مستداما يجب التعامل معه باستمرار، ويقتضي حلها خططا شاملة

لا تقبل التجزئة للوصول إلى استراتيجيات مستدامة.. كما نحتاج إلى بناء قدرات مؤسساتنا الوطنية والإقليمية لجعلها أكثر مرونة وقدرة على التنبؤ.

لمواجهة هذه التحديات التي أشرت إلى جوانبها أيضاً، تواصل جامعة الدول العربية مسيرة تعاونها مع الاسكوا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية... وذلك عبر تنفيذها لعدد من الأنشطة المشتركة التي ترمي إلى دعم وبناء





## الدورة (54) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

**دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إلى مضاعفة الجهود لحماية مكتسبات العمل العربي المشترك، وذلك خلال كلمته التي ألقاها خلال افتتاح أعمال الدورة الـ 54 للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك المنعقدة في العاصمة الإماراتية أبوظبي، جاء فيها:**

السادة المدراء العامون ورؤساء مؤسسات العمل العربي المشترك. السيدات والسادة، يسعدني أن نلتقي مجدداً في أعمال هذه اللجنة، التي تعقد اجتماعها هنا في أبو ظبي.. النموذج العربي المشرق.. واسمحوا لي باسمكم جميعاً أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى

ولفريقه على جهودهما لاستضافتنا في أفضل الظروف.

السيدات والسادة، يواجه العالم منذ بداية العقد الحالي تحديات تعاضداً للمخاطر التي تهدد ازدهار المجتمعات وأمنها.. وبما يؤشر لبداية مرحلة جديدة طابعها "عدم الاستقرار" .. ولعل من أبرز ملامح المرحلة استمرار ارتفاع معدلات التضخم والاستدانة، منذ جائحة كورونا، إلى معدلات قياسية.. وتراجع الطلب العالمي على السلع وتصاعد الركود والبطالة.. إن هذه الآثار جعلت الحكومات جميعاً تسير على حبل مشدود.. إذ عليها التعامل مع معادلة صعبة من أجل توفير الحماية لشرائح واسعة

من الأفراد من تبعات أزمة الغذاء والتضخم.. في وقت تتعرض فيه إيراداتها لضغوط شديدة بسبب الانكماش الاقتصادي وارتفاع أسعار الطاقة ومعدلات العجز والديون.

إننا نلحظ اليوم، وبشكل ملموس ارتفاع تكاليف المعيشة الذي تسبب في تدهور القدرة الشرائية لفئات واسعة من المجتمعات.. بما قد يفضي إلى أزمة إنسانية في بعض الدول الهشة.. ومنها بعض دولنا العربية للأسف الشديد.. بل وقد يتسبب في مخاطر مختلفة في عدد كبير من الدول عبر العالم.. في ظل اتساع نطاق التفاوت الاجتماعي، وتدهور مؤشرات العدالة والتنمية. ونشهد بقلق متزايد تعقد المشكلات منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، إذ تدهورت الأوضاع لتأخذ منحى أشد خطورة.

ولمواجهة هذه البيئة العالمية المتقلبة والخطيرة.. علينا أن نضاعف من جهودنا لحماية المكتسبات التي حققها العمل العربي المشترك.. وأن ندقق في تطورات الأوضاع لقراءتها على نحو سليم، ثم نقدم الدعم والمشورة اللازمين لتجاوز تداعياتها.

وحرصاً منا على التّجاوب مع متطلبات الوضع الراهن، وكذا سعياً للارتقاء بعمل لجنة التنسيق العليا إلى مستويات أفضل، أود الإشارة إلى بعض النقاط التي أراها مهمة وهي:

أولاً: تنفيذاً لخطة العمل التي اتفقنا عليها فيما سبق بالتركيز على موضوعات محددة لأهميتها.. وهي موضوعات حققنا فيها عدداً من الإنجازات.. أرى أهمية الاستمرار في تنفيذ تلك المشروعات والمبادرات التي أطلقناها.. وفي هذا الصدد سنطلع اليوم على تقارير وعروض موجزة لبعض هذه الملفات.

ثانياً: إن عقد القمة العربية الأخيرة في الجزائر مؤشر إيجابي على استعادة العمل

العربي زخمه.. وقد ناقشت القمة من ضمن بنودها عدداً من الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية، وعلى رأسها موضوع الأمن الغذائي العربي.. إذ أقرت برنامج استدامة الأمن الغذائي العربي ووثائقه المكتملة، كما وافقت على استراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة 2020-2030، وكذا مبادرة تحسين النوعية التكنولوجية للقمح المنتج محلياً.

وقد كلفت القمة مؤسسات العمل العربي المشترك بتنفيذ البرامج والأنشطة المعروضة وحشد التمويل اللازم لها بالتعاون مع كافة الشركاء.. وفي هذا الشأن سنستمع إلى إحاطة تقدمها المنظمة العربية للتنمية الزراعية، والأكساد والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي واتحاد المهندسين الزراعيين العرب.. وأمل أن نخرج بمقترحات عملية تساهم في تنفيذ قرارات القمة ونقل من فجوة الغذاء العربية، وتضع أمام صانع القرار العربي برامج عملية قابلة للتنفيذ.

ثالثاً: شهدت نهاية السنة الماضية حدثاً عالمياً

## أبو الغيط: علينا أن ندقق في تطورات الأوضاع لقراءتها على نحو سليم، ثم نقدم الدعم والمشورة اللازمين لتجاوز تداعياتها

## ..قد كلفت القمة مؤسسات العمل العربي المشترك بتنفيذ البرامج والأنشطة المعروضة وحشد التمويل اللازم لها

مهماً إذ استضافت جمهورية مصر العربية قمة المناخ COP27 في مدينة شرم الشيخ.. وقد حظيت هذه القمة باهتمام عربي كبير سيسهم بلا شك في رفع الوعي العربي بقضايا المناخ.. كما خرجت بقرارات مهمة في مجالات التمويل ونقل التكنولوجيا وتنفيذ الاتفاقات والوعود الدولية للحد من مخاطر التغير المناخي..

وقد شهدت أعمال هذه الدورة لأول مرة مشاركة مميزة من جامعة الدول العربية مقارنة بالدورات السابقة.. ولأن قمة المناخ القادمة ستعقد أيضاً في المنطقة العربية، إذ ستقام هنا في دولة الإمارات العربية المتحدة.. فأقترح أن نتشاور سوياً حول بعض الأفكار التي من شأنها تعزيز مشاركة الجامعة العربية في قمة المناخ المشار إليها بالتعاون مع الحكومة الإماراتية.. وهو أمر من شأنه أن يعود بالفائدة على منظماتنا العربية ودولنا الأعضاء على حد سواء.

رابعاً: أود إحاطتكم علماً بأن القمة العربية التنموية الخامسة ستعقد أعمالها يومي 6 و7 نوفمبر القادم في العاصمة نواكشوط.. وهي آخر قمة تنموية تعقد على نحو مستقل وفقاً للنظام القديم.. فقد أقر القادة العرب في قمة الجزائر الأخيرة النظام الأساسي الجديد الذي ينص على عقد القمة التنموية ثم تعقبها مباشرة القمة العادية في نفس البلد المضيف.. وقد بدأنا في الأمانة العامة مسار التحضير للقمة التنموية القادمة.

ولما كانت منظمات العمل العربي المشترك هي بيوت الخبرة والأذرع الفنية للجامعة العربية المعنية بتنفيذ الخطط والمشروعات العربية.. فإنني أرى أنه من الواجب أن نستشير هذه المؤسسات ونستمع إلى أفكارها ومبادراتها التي يمكن النظر فيها لتقديم مشروع مشترك باسم الجامعة العربية إلى القادة العرب.. أملاً أن تشكل هذه الجهود إضافة مفيضة للعمل العربي المشترك. وأتطلع في هذا الصدد إلى حوار صريح ومثمر معكم جميعاً حول هذه الأفكار.





في دورته غير العادية على مستوى المندوبين الدائمين.. مجلس جامعة الدول العربية:

## الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى انتهاك صارخ للقانون الدولي والإنساني

عقدت الأربعاء 5-4-2023 ، بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أعمال الدورة غير العادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين برئاسة مندوب مصر الدائم بالجامعة العربية السفير محمد مصطفى عرفى، باعتبار مصر الرئيس الحالي لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، وحضور الأمين العام المساعد للجامعة السفير حسام زكي، ومشاركة المندوبين الدائمين بالجامعة ومن يمثلونهم .

وجاء الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية، بناء على طلب الأردن وبالتنسيق مع مصر وفلسطين لبحث التحرك العربي والدولي لمواجهة الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على حياة ومقدسات الشعب الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة عاصمة دولة فلسطين . لاتخاذ موقف عربي موحد إزاء الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى؛ وفي ضوء التطورات التي يشهدها الأقصى جراء اقتحام شرطة الاحتلال الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف الثلاثاء 4-4-2023 والاعتداء عليه وعلى المصلين والمعتكفين فيه .

البيان الختامي

أدان مجلس جامعة الدول العربية على

مستوى المندوبين الدائمين بشدة الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المصلين المسلمين العزل في المسجد الأقصى المبارك، والتي تصاعدت على نحو خطير خلال الأيام الماضية من شهر رمضان المبارك، وأدت إلى وقوع مئات الإصابات والاعتقالات في صفوف المصلين المعتكفين في المسجد وإلى اقتحامات وتدنيس متعمد لقدسية المسجد الأقصى المبارك من قبل المسؤولين والمستوطنين الإسرائيليين المتطرفين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي . جاء ذلك، في بيان صدر في ختام اجتماع الدورة غير العادية لمجلس جامعة الدول العربية برئاسة مصر، بشأن الاعتداءات الإسرائيلية على حرمة المسجد الأقصى المبارك والتي تشكل

انتهاكا صارخا ومدانا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني . وأكد المجلس رفضه وإدانته لكافة أشكال الانتهاكات الإسرائيلية للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية وخاصة المحاولات الرامية إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمنيا ومكانيا، وتقويض صلاة المسلمين فيه وإبعادهم عنه، وكذلك محاولة السيطرة على إدارة الأوقاف الإسلامية الأردنية في القدس المحتلة والاعتداء على موظفيها ومنعهم من ممارسة عملهم ومحاولات فرض القانون الإسرائيلي على المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف .

والإجراءات التي تقوض حرية العبادة في المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، والتي تشكل انتهاكات فاضحة لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، محذرا من أن هذه الاعتداءات والجرائم تعتبر استفزازا صارخا لمشاعر المؤمنين في كل مكان، وتندرج بإشعال دوامة من العنف تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم .

وأكد مجلس جامعة الدول العربية، على أهمية الوصاية الهاشمية الأردنية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، ودورها في حماية هذه المقدسات والحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم فيها، مشددا على أن إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى المبارك الأردنية هي الجهة الوحيدة المخولة بإدارة جميع شؤون المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف .

ووجه المجلس تحية اعزاز واكبار لابناء الشعب الفلسطيني المقدسين الصامدين في مدينة القدس المحتلة والذين يدافعون بصدورهم العارية عن المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية والمسيحية، في مواجهة الجرائم والاعتداءات الوحشية المنهجية لسلطات وقوات الاحتلال الإسرائيلي في المدينة المقدسة .

وطالب المجلس الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن بتحمل المسؤوليات القانونية والأخلاقية والإنسانية بهدف التوقف الفوري لهذا العدوان الإسرائيلي وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني والحفاظ على حقه في حرية العبادة .

كما طالب المجلس بتنفيذ القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الصادرة عن المجلس

التنفيذي لليونسكو، ولجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو والتي أكدت على أن المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونم هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط، وجزء لا يتجزأ من مواقع التراث العالمي الثقافي .

وأكد المجلس على عزم الدول العربية الأعضاء اتخاذ الخطوات والاجراءات اللازمة على جميع الصعد والمستويات بما في ذلك إطلاق تحرك دبلوماسي مكثف، من خلال الرسائل والاتصالات واللقاءات الثنائية، من أجل حماية مدينة القدس والدفاع عن مقدساتها الإسلامية والمسيحية ودعم حقوق أهلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية .

ودعا المجلس إلى تنسيق التحرك بين جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لحماية مدينة القدس المحتلة من السياسات والاعتداءات الإسرائيلية المنهجية .

ودعا المجلس إلى تحرك مجالس السفراء العرب وبعثات جامعة الدول العربية من أجل إطلاق جهد دبلوماسي مكثف لنقل مضامين هذا البيان إلى عواصم الدول المؤثرة حول العالم .

كما دعا المجموعات العربية في الأمم المتحدة ومجلس حقوق الانسان واليونسكو بمباشرة المشاورات والاجراءات اللازمة لمواجهة ووقف الاعتداءات الإسرائيلية المنهجية في مدينة القدس المحتلة .

ودعا المجلس إلى إبقاء دورته غير العادية في حالة انعقاد دائم لتابعة تطورات المخططات العدوانية الإسرائيلية .



## الهدف منها توفير الحماية للشعب الفلسطيني سننخذ الإجراءات الدبلوماسية اللازمة إلى جانب مجلس الأمن.. للتحرك

في حوار خاص مع السفير حسام زكي عن الإنتهاكات الإسرائيلية الأخيرة للمسجد الأقصى والإعتداءات التي تتم بصفة مستمرة ولانتهى للشعب الفلسطيني، والتضييق عليه في أقل المطالب وأيضا الدور المحوري الذي تقوم به كل من المملكة الأردنية وجمهورية مصر العربية تجاه القضية الفلسطينية وحول كل تلك القضايا والإنتهاكات والعنصرية الإسرائيلية تحدث عنها السفير بقناة القاهرة الإخبارية وإليكم نص الحوار..

عقب الاقترام الإسرائيلي للمسجد الأقصى، عقدت جامعة الدول العربية اجتماعا طارئا، وصدر بيان لمجلس الجامعة في ضوء ماتم، ماهي الخطوات و الإجراءات من أجل وقف الاقترام الإسرائيلي وحماية المقدسات؟

كما ورد في البيان الذي صدر، الرفض والإدانة لكل ما يحدث، ولكن الذي نركز عليه هو بخصوص ما يمكن عمله، وكما هو معروف منظمة الجامعة العربية هي منظمة سياسية في الأساس ولا تملك سوى العمل السياسي والدبلوماسي كما نقول دائما، وبالتالي هي مجموعة من الإجراءات الدبلوماسية التي تتخذ إلى جانب مجلس الأمن والتحرك، ويأتي هذا الأمر متاحا لهذه العملية وسلسلة من الإجراءات الهدف منها توفير الحماية للشعب الفلسطيني، وهذا أمر ليس بجديد للأسف والمطلب متكرر، وفي كل مرة تحدث فيها اعتداءات وحشية ضد الشعب الفلسطيني وضد المصلين العرب في المسجد الأقصى والحرم الشريف يتجدد الطلب لتوفير الحماية، هذا هو المطلب والمقصود الرئيسي من وراء الجهد الدبلوماسي. طبعنا نعلم أن هناك من يعرقل هذا المطلب، وقوى دولية لا تريد لهذا المطلب أن يرى النور ويخرج إلى حيز التنفيذ ولكن هو مطلب فلسطيني مدعوم عربيا ومطلب عادل، وهو مطلب متواجد في الأراضي الفلسطينية المحتلة ضد الشعب الفلسطيني.

كيف يتم التنسيق في هذه الخطوات مع السلطة الفلسطينية من ناحية، وأيضا المملكة الأردنية باعتبارها صاحبة الوصاية على المقدسات، وكذلك جمهورية مصر العربية لما لها من دور معروف ومهم اتجاه القضية الفلسطينية، إضافة إلى كونها الرئيس الحالي لمجلس الوزراء العرب؟

الألية معروفة وأصبحت مستقرة مع مرور الوقت في مثل هذه الأوضاع بالذات فيما يتعلق بالقدس، هناك دور المملكة الأردنية باعتبارها صاحبة

هذا يتم من خلال المجموعة العربية في نيويورك، وأيضا من خلال العضو العربي في مجلس الأمن وهو دولة الإمارات العربية المتحدة.

**ردود الفعل الدولية المتتالية والمنددة باقترام إسرائيل للمسجد الأقصى، كيف يتم البناء عليها؟**

الوصاية وكما ذكر قرار المجلس، طبعنا لأن فلسطين صاحبة القضية والحكومة الفلسطينية والسلطة والرئاسة هم يتزعمون هذا التوجه ككل وبالطبع مصر رئيسة هذه الدورة الوزارية، وبالتالي لها دورها في هذا الإطار، وكل هذا يتم بشكل روتيني لأن الآليات مستقرة لدينا وهذا الأمر يسهل العمل، وكل

أعتقد أن البناء على هذه المواقف يكون دائما بمحاولة التفاهم مع أصحاب هذه المواقف، لكي يتبنوا مواقف أكثر تقدما مما تبنيه حتى الآن. بمعنى، أن بعض من الدول التي تتبنى مواقف تندد بالوحشية التي تمارس ضد الفلسطينيين والمصلين الفلسطينيين ليست حتى الآن في وارد الاعتراف

باستقلال فلسطين، وليست في موقف يسمح لها بتأييد فكرة توفير الحماية للفلسطينيين. وبالتالي المساعي التي تقوم بها دائما من خلال العواصم الدولية سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا وغيرها من الدول المهمة التي تؤيد حل الدولتين، ولذلك نطالبها بأن تؤيد كل الإجراءات

التي من شأنها أن تعزز وجود وفرص هذا الحل، لأنه وبصراحة هذا الحل في تراجع مستمر، ونلاحظ يوميا أن فرص حل الدولتين تتراجع بشكل كبير وربما يكون بلا عودة. فهذا الأمر يصيبنا جميعا بقلق كبير وإن كان الأمل لازال معقودا على العقلاء في هذا العالم وبالذات في العواصم المؤثرة، لكي يغلبوا العقل ولكي يتغلبوا على نوع السلوك الغير المنضبط والوحشي حقيقة، والذي تتسم به قوات الاحتلال الإسرائيلية نتيجة الأوامر التي تلقاها من هذه الحكومة الإسرائيلية التي نعرف جميعا توجهاتها السياسية.

**توفير الحماية بصفة عامة للفلسطينيين هو موضوع مهم ويتطلب تحركا وحشدا دوليا، كيف تتحرك الجامعة العربية على هذا المسار؟**

كما سبق وقلت، المسار هو من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وسيكون هناك طرح من خلال مجلس الأمن للأفكار الموجودة في هذا الموضوع، وليست المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح فكرة توفير الحماية وربما لن تكون الأخيرة للأسف، ولكن لابد من الإصرار عليها ولابد من التأكيد على أهمية توفير الحماية منها للمزيد من إراقة الدماء في هذه الأراضي الظاهرة، لابد من تجاوب ما من



## هناك من يعرقل توفير الحماية للفلسطينيين، وقوى دولية لا تريد لهذا المطلب أن يرى النور ويخرج إلى حيز التنفيذ ولكن هو مطلب فلسطيني مدعوم عربيا ومطلب عادل

الدولي ولا بد من اللجوء إليه، ولكن على مستوى الأرض والصدامات على الأرض نأمل أن يسود العقل، ولكن أيضا أنا شكوك في هذا نتيجة معرفتنا بالتوجهات الحادة والمتطرفة للحكومة الإسرائيلية. أمريكا وإدارة بايدن تعترف بحل الدولتين، لكنها لم تقدم أي تصور لما يمكن أن يقوم عليه حل الدولتين، وكيف يمكن التحرك في هذا الشأن اتجاه أمريكا؟

المشكلة أعمق من هذا، ولها علاقة بقائمة أولويات الإدارة الأمريكية، وهل هذا الموضوع في قائمة الأولويات من الأساس أم لا، وهل وجوده في قائمة الأولويات هو في مرحلة متقدمة أو متأخرة؟ إذا المسألة لها علاقة بكيفية تنظر الإدارة الأمريكية إلى الشرق الأوسط وصراعاته ومشاكله في الفترة الحالية، نعم الولايات المتحدة الأمريكية معترفة بحل الدولتين ويمكن البناء عليه، وكيف يتم البناء عليه، يأتي البناء عليه من خلال المزيد من التواصل والحوار مع الإدارة الأمريكية لتنشط دورها بدلا من الوضع الحالي الذي يكتفي بالدفاع في حالات الأزمات الكبيرة وفي عدم وجود الأزمات لا ينشط ولا يقدم المطلوب منه كما كان الأمر في السابق.

أشركتم إلى الأوضاع الداخلية في إسرائيل، والكثيرون يربطون بين أوضاع إسرائيل الداخلية على صعيد أزمة التعديلات القضائية والتصعيد الحاصل الآن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كيف ترون هذا الأمر؟ الربط واضح وقائم بين التطورات الداخلية في إسرائيل وما يحدث الآن. وأنا لا أقول أن ما يحدث لم يكن ليحدث لو لم توجد مواجهات في إسرائيل، لكن كون أن هناك مواجهات في إسرائيل هذا أمر يسرع من ردود فعل قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين ويجعلها أكثر عنفا وحدة، ربما لكي تثبت لجمهورها أنها لازالت مسيطرة على الموقف. ما توقعاتكم لما سوف يحدث في الأيام القليلة القادمة، واجتماع مجلس الأمن الذي سيعقد؟

نحن نتابع مجلس الأمن، ونقوم بجهد دبلوماسي مع عواصم الدول الأعضاء فيه سواء دائمة وغير دائمة، ونتمنى أن يخرج بموقف يرسل رسالة واضحة لقوات الاحتلال الإسرائيلية بعدم جواز استمرار تعاملها بهذه الصورة، وأن يستطيع توفير الحماية للشعب الفلسطيني. لدينا شكوك في ذلك ولكن مجلس الأمن سيقى الجهة الأعلى في النظام

المجتمع الدولي مع هذه الفكرة، لأن ترك الأمور على ما هي عليه ربما يندرج بأخطار كارثية وعواقب درامية بشكل كبير. في ظل ما نشاهده من انتهاكات واقتحامات إسرائيلية، وهي اقتحامات متتابعة للمسجد الأقصى في أي سياقات إسرائيلية يمكن قراءتها؟

عندما تتأزم الأوضاع الداخلية في إسرائيل، فإنها تلجأ للهجوم على الفلسطينيين أو ضربهم أو تعنيفهم أو فرض أمور بالقوة العسكرية عليهم، وهذا أمر مؤسف، لأن الفلسطينيين هم الطرف الأضعف وإسرائيل هي الطرف الأقوى، ولذلك نقول دائما أن الإسرائيليين يقومون بتصفية حساباتهم الداخلية على ساحة فلسطين أو من خلال الفلسطينيين للأسف الشديد، وكلنا شاهدنا الأوضاع التي حدثت في إسرائيل في الفترة الماضية والمظاهرات والمواجهات العنيفة وهو ما يهدد الكثير من دعائم إسرائيل، وبالتالي لا بد أن هناك من قال دعونا نلتفت إلى الفلسطينيين وتواجههم لأن في هذا وحدة وقوة لنا بدلا من مواجهة بعضنا البعض، وللأسف الشديد أصبحنا نرى الفلسطينيين يدفعون فاتورة مثل هذه الأوضاع.

احتضنت الكويت اجتماعات الدورة العادية الـ 98 للجنة الدائمة للإعلام العربي، والدورة العادية الـ 16 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، بحضور ممثلين عن المنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية تحت مظلة الجامعة العربية، إلى جانب الاجتماع الـ 24 لفريق الخبراء الدائم المعني بمتابعة دور الإعلام في التصدي لظاهرة الإرهاب.

## الدورة العادية 98 للجنة الدائمة للإعلام العربي تدعو:

# إدراج مادة التربية الإعلامية في المقررات التعليمية



وقال السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية رئيس قطاع الإعلام والاتصال، إن الدول العربية والمنظمات والاتحادات الإعلامية التي تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية تعمل على إعطاء الإعلام العربي مزيداً من الزخم ترسيخاً لرسالته في التوعية المجتمعية وصناعة الرأي العام، وتعزيز العمل الوطني التنموي والبناء الديمقراطي، والدفاع عن المصالح والحقوق العربية، وفي صدارتها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني عبر تعبئة الإعلام العربي، لإبراز التضامن ضد الاقتحامات المنهجية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، والاعتداءات الرعناء للمستوطنين في القرى والمدن الفلسطينية، والممارسات الباطلة التي تمس بالطابع المتفرد للكيونة الروحية للقدس ومركزها القانوني الخاص وفق قرارات الشرعية الدولية، وعلى الأوجه المنفتحة والتوافقية البناءة التي ميزت أعمال الفريق الدائم المكلف بدور الإعلام في محاربة الإرهاب.

### اللجنة الدائمة للإعلام العربي بالكويت

وأضاف السفير خطابي، في الجلسة الافتتاحية للدورة 98 للجنة الدائمة للإعلام العربي بالكويت، أن الجامعة تتطلع لبحث البنود المدرجة في جدول الأعمال بما في ذلك إعطاء مدلول ملموس لخطة التحرك الإعلامي ومثيلاتها من الوثائق التوجيهية ولاسيما الاستراتيجية الإعلامية العربية والخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة، مؤكداً على أهمية تكريس مواكبة إعلامية وتواصلية متفاعلة مع الجهود الوطنية والإقليمية لتنفيذ أهداف الاجندة الأممية 2030، وفق مقاربة تشاركية ينخرط فيها كافة الشركاء من مؤسسات تنفيذية ومنتخبة ومجتمع مدني واتحادات مهنية من أجل تحسين الواقع المعيشي أولاً وأخيراً للمواطن العربي.

وأوضح أن اللجنة تمثل آلية دائمة محورية لمتابعة العمل الإعلامي المشترك، والاضطلاع طبقاً لمتعضيات النظام الأساسي لمجلس وزراء الإعلام بخدمة القضايا العربية، وإلقاء الضوء على تنوع وثراء الموروث الحضاري العربي عبر مختلف وسائل الإعلام، ودراسة الاستراتيجيات والخطط الحالية اليها لتدعيم إمكانات التعاون والتكامل وتبادل الخبرات.

وأشار إلى أن الجامعة تدعو لإدراج مادة التربية

الإعلامية في المقررات التعليمية، منوها بالخطوات الموقفة التي قطعت في هذا الشأن، بتعاون وثيق مع الأمانة العامة ووزارة الاتصال الحكومي الأردنية والهيئة العربية للبت الفضائي.

### نصرة القدس

أشادت اللجنة الدائمة للإعلام العربي في اجتماعها بالكويت، بالجهود التي تبذلها وكالة بيت مال القدس التابعة للجنة القدس برئاسة جلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية في نصرة القدس والقضية الفلسطينية،

ودعا أعضاء اللجنة وسائل الإعلام العربية إلى تسليط الضوء على تلك الجهود وحث الجهات المعنية في الدول الأعضاء للقيام بهذا الدور لدعم مدينة القدس والمقدسيين.

وسبق لمجلس وزراء الاعلام العرب المنعقد في دورته 52 بالقاهرة خلال شتبر الماضي، أن أشاد بإجماع أعضائه على ما تقوم به وكالة بيت مال القدس من جهود، وهي الذراع التنفيذي والميداني للجنة القدس برئاسة الملك محمد السادس، وهي اللجنة المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي.

كما أشادت اللجنة بمواقف المملكة الأردنية الهاشمية تجاه القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني، والتأكيد على وصاية جلالة الملك عبد الله الثاني على المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، ودعم صمود أهلها والحفاظ على هويتها العربية والإسلامية والمسيحية، ودعوة

وسائل الإعلام العربية إلى تسليط الضوء عليها. واختتمت اللجنة الدائمة للإعلام العربي أشغالها بعد يومين من مناقشة عدد من البنود التي تهم الإعلام العربي، حيث مثل المغرب في هذه الأشغال، وقد يترأسه مصطفى أمجدار، الكاتب العام بالنيابة بوزارة الشباب والثقافة والتواصل- قطاع التواصل.

وتأتي الدورة العادية الـ (98) للجنة الدائمة للإعلام العربي التي افتتحها وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب عبد الرحمن المطيري ضمن جدول أعمال اجتماعات جامعة الدول العربية، وكان الاجتماع الـ 24 لفريق الخبراء الدائم المعني بمتابعة دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب أول الاجتماعات.

وتناولت اجتماعات الدورة العديد من القضايا الإعلامية الهامة منها القضية الفلسطينية والتصدي لظاهرة الإرهاب، وتوفير الحماية المجتمعية لظاهرة الإشاعات والمعلومات المضللة، ووضع استراتيجية موحدة للتعاون مع جميع شركات الإعلام الدولية، وتبني الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه من المقرر أن يستضيف المغرب الدورة العادية الـ 99 للجنة الدائمة للإعلام العربي والدورة الـ 17 للمكتب التنفيذي للمجلس والدورة العادية الـ 53 لمجلس وزراء الإعلام العرب.



## نحو تعامل ناجح مع القضية من منظور اجتماعي الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية اليوم 26 مارس 2023 في فعالية إطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي، وكذلك توقيع برنامج إطار العمل الإقليمي للدول العربية (2023-2028)، حيث أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أن مواجهة خطر المخدرات تقتضي وجود خطة شاملة، تتضافر فيها جهود مؤسسات الدولة مع مبادرات المجتمع المدني.

على نحو فعال وشامل... كما أتوجه بالشكر بهذه المناسبة إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على ما قدمه من دعم فني لإعداد هذه الخطة الهامة.

ولا شك أن لقضية المخدرات أبعاداً متعددة.. منها ما هو نفسي، ومنها ما هو أسري وما يتعلق بالتنشئة.. ولكنها في المحصلة تبقى أنها ظاهرة اجتماعية بامتياز.. وخطر يهدد المجتمع في مجموعه، ويبطئ من حركة التنمية فيه، ويساعد على انتشار ظواهر سلبية أخرى خطيرة ومدمرة للنسيج الاجتماعي، كالجريمة بمختلف أنواعها، والفساد، والعنف والتفكك الأسري وغير ذلك من الآفات الاجتماعية.. بل لقد ثبت من تجارب مجتمعات مختلفة أن الإرهاب غير بعيد عن أفة المخدرات، وأنه يتغذى عليها وأحياناً يمول أنشطته من تجارتها.

إن مواجهة خطر المخدرات تقتضي وجود خطة شاملة، تتضافر فيها جهود مؤسسات الدولة مع مبادرات المجتمع المدني.. ولا تتحقق هذه المواجهة على نحو ناجح من دون أن تتأسس على فهم سليم لهذه الآفة الاجتماعية المركبة.. ودراسة معمقة لأبعاد هذا الانحراف في مختلف تقاطعاته مع آفات أخرى قد تصيب البنيان الاجتماعي... ذلك أن انتشار المخدرات يكون في العادة مرتبطاً بتغيرات معينة ومشكلات ملحة، في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي.. ويصير في نفس الوقت سبباً في تفاقم هذه المشكلات واستفحالها على نحو مستعصي. وختاماً أؤكد مجدداً على الدعم الكامل للأمانة

على التنسيق المستمر والتعاون المثمر بين الجانبين، بما يعكس إيجاباً على حياة المواطن العربي، من خلال تنفيذ المشاريع والبرامج، في العديد من المجالات ذات الاهتمام المشترك.

لقد تشرفت منذ قليل بحضوركم الكريم لتوقيع إطار العمل الإقليمي للدول العربية 2023 - 2028، والذي كما اطلعتم يشتمل على عدد من الموضوعات الهامة، التي تخص منع ومكافحة الجريمة والإرهاب والتهديدات الصحية، بالإضافة إلى تعزيز نظم العدالة الجنائية وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان... وذلك بهدف تعزيز جهود الدول العربية الرامية إلى تعزيز سيادة القانون والتنمية المستدامة بمختلف أبعادها... فضلاً عن مكافحة الجريمة المنظمة والفساد والجرائم المالية... وفي هذا الإطار يركز هذا البرنامج الهام على تنفيذ أهداف خطة التنمية المستدامة 2030... ونحن اليوم نسعد بإطلاق المرحلة الثالثة من التعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، بعد أن أطلقنا المرحلة الأولى خلال الفترة 2011-2015، من مقر جامعة الدول العربية، ثم المرحلة الثانية خلال الفترة 2016 - 2022.

إن لفعاليات هذا اليوم أهمية خاصة، حيث نطلق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي... وأود أن أهنئ معالي الوزيرة نيفين القباج على هذه المبادرة الهامة، التي رحب بها مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب واعتمدها كمدخل ومنظور مختلف عن المنظور الأمني والصحي السائد في معالجة خطر المخدرات

جاء ذلك في كلمة أبو الغيط بمناسبة توقيع برنامج إطار العمل الإقليمي للدول العربية (2023 - 2028)، وإطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي: نحو تعامل ناجح مع القضية من منظور اجتماعي، وذلك بمقر الجامعة العربية بحضور وزيرة التضامن الاجتماعي نيفين القباج، ووكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عادة والي، ووزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة بقطر مريم بنت علي بن ناصر المسند.

نص كلمة الأمين العام: يسعدني أن أرحب بكم اليوم في بيتكم - بيت العرب - جامعة الدول العربية لتحتفل بإنجازين كبيرين، تم تحقيقهما بالشراكة والتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة... أولهما حفل التوقيع على برنامج إطار العمل الإقليمي للدول العربية (2023-2028) في مرحلته الثالثة.. أما الثاني فيتمثل في إطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي، المدة تحت عنوان "نحو تعامل ناجح مع القضية من منظور اجتماعي"، والتي جاءت تنفيذاً لقرار مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، المنعقد في دورته الثانية والأربعين، والتي تشرفت بحضورها إلى جانبكم في الدوحة، خلال شهر يناير الماضي. ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى معالي السيدة عادة والي، ولطاقم مكتبها الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا،

**أبو الغيط: لا شك أن لقضية المخدرات أبعاداً متعددة.. منها ما هو نفسي، ومنها ما هو أسري وما يتعلق بالتنشئة.. ولكنها في المحصلة تبقى أنها ظاهرة اجتماعية بامتياز.. وخطر يهدد المجتمع في مجموعه.**

**أبو الغيط: ونحن اليوم نسعد بإطلاق المرحلة الثالثة من التعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.**

تناميها، ذلك فضلاً عن الآثار السلبية على النواحي الاجتماعية بمختلف أبعادها، وما ينتج عن ذلك من أضرار جسيمة تصيب الاقتصاد والتنمية، ولتواجه أيضاً التزايد الهائل في الاتجار بالمخدرات وتعاطيها وإدمانها، فحسب تقرير المخدرات العالمي 2021، فإن معدل استخدام المخدرات يصل إلى 5.4% من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاماً، ويشير التقرير أيضاً إلى ازدياد استخدام المخدرات في الدول النامية.

وإدراكاً لتلك المخاطر، تقول الأمين العام المساعد، أن المبادرة تمثل استمراراً للسعي الدؤوب من قبل جامعة الدول العربية في إطار مواجهة التحديات التي تعوق تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، وتنفيذ سياسات الحماية الاجتماعية بمختلف أبعادها في المنطقة العربية، وبما يدعم أيضاً تفاقم ظواهر الجريمة والعنف المرتبط بالمخدرات، وأثر ذلك على المحيط المجتمعي.

الأولى من نوعها للتعامل مع التبعات الاجتماعية لمسألة المخدرات، بل للوقاية أولاً من دخول الشباب في هذا الموضوع الخطير المدمر لحياتهم ومستقبلهم، وذلك من خلال معالجة الأسباب الاجتماعية التي قد تؤدي إلى الزج بشبابنا العربي نحو هذه الممارسة الخطيرة.

كما توجهت بالشكر إلى وزيرة التضامن الاجتماعي نيفين القباج، على مبادرتها لإعداد هذه الخطة الهامة، والتي لاقت ترحيباً من وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، حيث تم إقرارها في اجتماع الدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب.

وأكدت أبو غزالة، أن هذه الخطة الهامة جاءت في وقت تتعافى فيه دول المنطقة من جائحة كوفيد-19، وفي أوضاع اجتماعية تنموية صعبة، لتواجه أحد القضايا التي يوليها المجتمع الدولي اهتماماً بالغاً، نظراً لتداعياتها التي تتجاوز الحدود الجغرافية، وفي ظل تنوع وتشابك العوامل والأسباب المؤدية إلى

العام لجامعة الدول العربية، من خلال القطاع الاجتماعي، لعمل مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وكافة المجالس الوزارية المتخصصة، ومنظمات العمل العربي المشترك، بما يعزز مساعي الدول الأعضاء الرامية إلى تنفيذ البرنامج وخطة العمل الطموحين، وبما يسهم بشكل فاعل في مواصلة جهود تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030، ومحاصرة ظواهر الإرهاب والجريمة المنظمة والمخدرات، وحماية أمن مجتمعاتنا واستقرارها ورفاهيتها.

فيما اعتبرت الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفيرة هيفاء أبو غزالة أن توقيع برنامج إطار العمل الإقليمي مع الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات حدث عربي مهم هام، لإطلاق خطة عربية مميزة حول الوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع العربي، تحت عنوان "نحو تعامل ناجح مع القضية من منظور اجتماعي".

وأضافت أبو غزالة أن الخطة العربية الهامة تعد

## لغة الاحتلال واحتلال اللغة

لطالما شغلني هذا العنوان في السنوات الاخيرة التي تنقلت فيها ما بين إسبانيا وريثة مجد الأندلس وتركيا وريثة الإمبراطورية العثمانية وبعض بلادنا العربية في منطقة الخليج وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، وكنت شديد الاهتمام بمسألة اللغة وتأثيرها وتأثيرها. ولأن اللغة العربية لغتنا نحن العرب كان لها عبر التاريخ تأثيراً فاعلاً وحضارياً في الشرق والغرب، ولأننا نعتقد أن لغتنا اليوم رغم كل ما قدمته من إبداع فكري وثقافي وعلمي وروحي تحتاج منا فائق العناية والاهتمام لكي تتصدى لموجة المد الشمولي لوجود اللغة المحكية والدارجة في مختلف بلداننا العربية، وارتهاننا الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت للغات أخرى، وحتى انعدام استخدامها لها في بعض القنوات الإعلامية في بعض البلدان، فإنه كان لزاماً أن أبحث في تأثير لغتنا العربية الحضارية وكيف أنها تستحق بجدارة أن تكون لغة نفتخر بها وننتمي إليها في كل ما تعنيه كلمة انتماء من معنى، وأن نعتبر أنه من حسن حظنا نحن في القرن الواحد والعشرين أننا نمتلك عبر وسائل التعلم الكثيرة عبر الإنترنت سبل البحث العميق عن كل أوجه ذلك التأثير الحضاري للغتنا في لغات المشرق والمغرب، وكيف استطاعت أن تملي شخصيتها الإبداعية في وجود أمم بكاملها.

الذي يقدمه الدين الإسلامي عبر القرآن الكريم والإرث الأدبي والفقهي والعلمي لقرون من الحضارة العربية الإسلامية، والتي خلقت وراءها شواهد وإبداع في كل مجالات الحياة حتى أصبحت لدى تلك الأمم لغة باقية مستمرة وفاعلة في لغتهم، لما كان لها من تأثير عظيم في تطور تلك الأمم ورقبها. أوجه التأثير والتأثر:

كما ذكرت من قبل، لعل اللغات الثلاث التي تقدم لنا الأمثلة الأهم عن تأثير اللغة العربية فيها، ذلك التأثير العميق الذي لم يزل حاضراً رغم مرور قرون طويلة هي بالترتيب اللغة التركية لغة فارسية واللغة الإسبانية.

التي تتعلق بالطبقات التي تحكم تلك الأمة. وعلى ذلك سنجد أمثلة لمفردات بقيت مستخدمة في أغلب البلدان العربية في شمال أفريقيا ومصر والشرق الأوسط بعد أكثر من أربع قرون طويلة من الوجود العثماني في كل تلك البلاد، وأن هذا الوجود الذي كاد يكون غير ذي ذكر لمفردات من أصل تركي في لغتنا المحكية فهو دليل على انعدام الفعل الحضاري للغة التركية، التي لم تقدم أي شيء للغتنا العربية طيلة تلك القرون، ولهذا فإن اللغة التركية مثلاً هنا هي لغة احتلال ذهبت مع ذهاب سبب وجودها ألا وهو القوة والبطش والاستبداد، ولم تمكث كما فعلت لغتنا العربية والتي كانت صاحبة الفضل العظيم على لغات أمم مختلفة ومنها اللغة التركية. وهنا نعرف مصطلح احتلال اللغة والذي هو الوجود الحضاري لها.

### احتلال اللغة

هو على العكس تماماً من لغة الاحتلال، وهو القدرة العظيمة التي تمتلكها لغة ما على إحداث تغيير جذري في لغات الأقوام والأمم التي تصل إليها، وذلك عن طريق الفتوحات الفكرية والثقافية والروحية كما حدث في حال لغتنا العربية، والتي امتدت حتى حدود الصين شرقاً وحدود فرنسا وسط أوروبا غرباً عبر الثقافة اللغوية للقرآن الكريم فأضحت لغتنا العربية مثلاً هي القوام الغالب في أجساد لغات مختلفة كما سنجد في البحث في اللغة الفارسية واللغة التركية واللغة الإسبانية، لأن العربية لغة فكر وثقافة وروح وإبداع، ولم تفرض على تلك الشعوب بحد السيف والقوة والبطش والاستبداد بل باعتناق تلك الأمم لمجمل الفعل الحضاري

ولهذا أعتقد أنها أي لغتنا العربية، والتي بفضل المد الدين الإسلامي الحنيف استطاعت أن تغدو العمود الفقري لجسد لغات أخرى، وهنا يكمن الفرق الذي أريد الحديث عنه والتفنيدي فيه بين لغات الاحتلال واحتلال اللغة. ولعل الأمثلة الثلاثة التي أريد التعمق فيها مع سرد تفاصيل لغوية هي شواهد حاضرة وقائمة ولم تتغير وتتأثر عبر قرون طويلة رغم التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي طرأت على مجتمعات تلك الأمم، والتي شكلت خلال حقبة تاريخية سناتي على ذكرها إمبراطوريات بحالها ولكن لغتنا العربية ظلت تمسك مقاليد الحكم. في لغات تلك الأمم لأنها كما سلف وذكرت لغة حضارية بجذور ضاربة في التاريخ، ولغة حدائيه قابلة للتأقلم مع كل ما وصل إليه التقدم العلمي، وأول الأمر سأشرح الفكرة في الفرق بين لغة الاحتلال واحتلال اللغة.

### لغة الاحتلال

لغة الاحتلال، هي تلك اللغة التي نجد بالكاد لها مفردات متناثرة هنا أو هناك في اللغة التي يتحدثها شعب ما، كان قد خضع لاحتلال أمة أو دولة عظيمة أخرى، بفعل القوة والبطش والاستبداد وليس لها أي تأثير على أي جانب من جوانب الإبداع الفكري لذلك الشعب الذي تم احتلاله وإخضاعه، ونجد أنها (أي لغة الاحتلال) تظل قيد استخدامات محدودة جداً وغالباً ما يتعلق أو ما تتعلق تلك الاستخدامات بالمجالات التي يمارس فيها البطش تلك الدولة المحتلة التي مثلاً في مجال التجنيد الإلزامي أو جباية الضرائب من الناس أو الأحكام أو في التعريفات



وخصوصاً العربية منها والفارسية وإنشاء لغة خاصة تركية، واضعاً مفردات ومصطلحات فرنسية وإنجليزية إلا أنها أي (اللغة التركية وهنا بيت القصيد) لم تزل خاضعة للتغلغل العميق للغتنا العربية في جميع مجالات النشاط الإنساني الفكري والثقافي والعلمي، لأنها بكل بساطة (لغتنا العربية) كانت لقرون طويلة هي الأرضية الواسعة التي تكونت عليها لغة الأتراك، ويتخيل مثلاً لمن يعيش في تركيا أن الكلمات العربية الموجودة في اللغة التركية هي المتعارف عليها في الحديث اليومي، لكن البحث والتمحيص يبين لنا أن هناك آلاف الكلمات من أصول عربية تستخدم في التركيبة التركية حتى دون انتباه العرب الذين يتحدثون التركية في أيامنا.

ولا يتسع لنا الوقت هنا لسرد الاف الأمثلة لهذا التغلغل العميق ولكن الواضح جهاراً في حاله اللغة التركية، هو أن اللغة العربية قد احتلت حياة الناس كلهم من المتحدثين للغة التركية، وبالمقابل فإننا لن نجد من الكلمات التركية التي استخدمت خلال فترات الاحتلال العثماني في لغتنا العربية إلا بضع مئات تكاد لا تستخدم في قاموس معاملاتنا اليومية، وهذا ما أود تسميته باحتلال اللغة وبقائها الحضاري والتاريخي بالرغم من أن العثمانيين احتلوا معظم أرجاء الوطن العربي، لكن لغتهم لم تبقى في بلادنا وذهبت بذهابهم وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهمية أن ندرك تلك القيم الحضارية للغتنا ووجودها الأساسي في

اللغة التركية، وتطوير سبل التأثير الفكري في عالمنا المعاصر من خلال أبحاث عميقة تناقش كل أوجه التأثير للغتنا في كل الإرث الحضاري التركي، وهل لأحد زار مدن كثيرة في تركيا أن لا يذكر الكم الهائل من الآثار والأوابد الإسلامية التي تحمل لغتنا العربية محفورة ومنقوشة ومكتوبة في شتى أنحاء تركيا وما بعد تركيا، من بلاد كان فيها الوجود العثماني بفعل امتداد الإمبراطورية العثمانية. ولأن هذا الوجود للغتنا يعني حضارتها وامتدادها فإننا مطالبون بوضع اليد على مواقع التأثير تلك وإعطائها الأهمية التي تستحقها وهذا في حال اللغة التركية.

### اللغة الفارسية

اللغة الفارسية هي لغة هندو أوروبية، أصولها

قديمة جدا تمتد الى فترات الإمبراطورية الساسانية والفرثية إلى أكثر من 280 عاما قبل الميلاد وحتى 651 ميلادية، وعرفت بالكتابة البهلويةأو اللغة البهلوية وهو نمط كتابي من أنماط الكتابة الأبجدية الآرامية والفارسية القديمة كانت تستعمل الخط المسماري السومري والفارسية الحديثة التي يتحدث بها نحو 82 مليون شخص، و التي برزت بعد فترة الفتح الإسلامي لإيران بدأ من القرن الثاني إلى الرابع الهجري، وقد كان ذلك هو السبب في انتشار اللغة الفارسية خارج إيران باتجاه الشرق الأقصى، وبدا من القرن الرابع إلى القرن الثامن الميلادي تأثر الأدب الفارسي واللغة الفارسية بشدة باللغة العربية حتى أننا نجد أن الأدب الفارسي قد بلغ ذروته في تلك الفترة، ولا يمكن أن نجد مفردات مستخدمة في الأدب الفارسي لتلك الفترة ضد العرب،بل على العكس تماما فإننا نجد كتابها وشعراءها وأدباءها كانوا يمتدحون اللغة العربية ويبجلونها ويمدحون كل أوجه الثقافة والدين والأدب العربي والإسلامي، حتى أننا نجد الأديب الفارسي ناصر خسرو البلخي مثلا، يفضل أن يكون عربيا على أن يكون أعجميا،والحروف العربية هي الحروف التي تكتب بها اللغة الفارسية الحديثة واللغة العربية هي اللغة الثانية الرسمية في إيران،و تدرس في كل المدارس والجامعات. ويحتفل الأدب الفارسي في حقبة ارتباط فارس بالمنطقة العربية بحكم دين الاسلام بالكثير من الكتاب والأدباء والشعراء الذين ألفوا كتبها هي صروح في الأدب الفارسي باللغة العربية.

ومن منا لم يقرأأو يطلع على كتاب ربايعيات الخيام وكتاب منطق الطير فريد الدين العطار مثلا أو كليلة ودمنة، وهي كتب فارسية وصلت إلينا عبر الترجمة إلى العربية ولكنها كتبت بالأحرفالعربية وذلك الارتباط الوثيق بين اللغتين والتأثير الحضاري للغة العربية في اللغة الفارسية، ومن جديد هنا نرى قدرة احتلال اللغة العربية الطويلا لمتد لأكثر من ألف وخمسمائة عام للغة أمة كان لها لغتها وتاريخها وحضارتها ولكنها أذعن لتقدرة لغتنا العربية ولسطانها،وتمسكت به إلى يومنا هذا .

**اللغة الإسبانية**

لهذه الحالة خصوصية سوف نضرد لها حديثا عما يسمى باللغة الأحمدييةأو الخايمادوس aljaimadosوتعنيا بالأعجمية، وهذه اللغة هي التي تشكلت خلال القرون الأخيرة للوجود الإسلامي في شبه جزيرة إسبانيا بفعل تراجع

النفوذ العربي في فترة حكم الطوائف. وهي لغة صار الغرب والمسلمون يتحدثون بها ويتراسلون بها كي تكون حكرا عليهم ولا يدركها الإسبان، وهي اللغة التي تركت أثرا عظيما في اللغة الإسبانية المحكية والممتدة منذ قرون،أي أن العرب والمسلمون خرجوا من إسبانيا في القرن السادس عشر الميلادي ولكن تأثير لغتهم تلك لم يزل قائما حتى أيامنا هذه.

وللإشارة، فإن اللغة الإسبانية يتكلمها ما يزيد عن 477 مليون نسمة من إسبانيا إلى جنوب أمريكا كلها، وحتى بعض الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية كلغة أم ولا يدرك الكثيرون منهم الوجود الحي والمتجدد للغة العربية في اللغة الإسبانية واللغة الخايمادوس، تلك هي اللغة التي كتبت بحروف عربية ولكنها لغة إسبانية عرفت باللغة القشتالية ومنها كتابات معروفة رومانسيات Aljarshas Romancesوتتوزع هذه اللغة على امتداد الجغرافية الإسبانية من أرجون شمالا حتى كتلونية شرقا أو إقليم أندلوسيا جنوبا، وبالتأكيد كان لها تأثير في البرتغال حيث أن اللغة البرتغالية التي تحمل أصول شمالية فرنسية من بلاد الغال هي أيضا تأثرت في الوجود الإسلامي العربي وبالتالي باللغة العربية فنجد هناك:

Aljaimadoaragones
Aljaimadoespaniol
Aljaimadomorisco

ولدينا الكثير من المخطوطات المكتوبة بتلك اللغة التي تشكل جزءا هاما من ثراء الأدب الإسباني في أواخر القرون التي كان فيها الإسلام هو الدين الرئيسي في جميع أنحاء البلاد والوجود العربي قائما بفعل الحكم، وأمثلة على تلك المخطوطات نجد مثلا قصيدة يوسف مكتوبة بالأعجمية الأرجوانية وهي قصيده ترتبط بسورة يوسف عليه السلام، وأيضها هناك كتب في الدين والتفسير والفقه ل Mancebi de اروvalo

وكانت هي الطريقة الوحيدة التي حافظ بها المسلمون على التواصل فيما بينهم ويقائهم على الدين الإسلامي عندما أُجبروا من قبل ملوك الكاثوليك على التحول للدين المسيحي. ورغم انقضاء كل تلك القرون منذ القرن السادس عشر الميلادي حتى اليوم، إلا أننا نجد لغتنا العربية حاضرة بقوة في اللغة الإسبانية وأوابدها المعمارية التي تتجلى أسمى حللها في قصر الحمراء في غرناطة والمسجد الجامع في قرطبة وقصور سرقسطة وإشبيلية وفي طليطلة، ويحتل فيها وفي جل زخارفها الحرف العربي واللغة القرآنية مكان الصدارة. ويعتبر من أجمل وأرفع أدواق العمارة في العالم،المخطوطات التي تحفظه في مكتبة الإسكوريال في العاصمة مدريد،وهي من أهم المخطوطات العربية التي قدمت ثراء عظيما للتقدم العلمي في إسبانيا رغم أن الكثير من المخطوطات العربية تم حرقها تحت إمرة قساوسة وكوندات ورجال الكنيسة الكاثوليكية،

حيث كانت تقام حرائق عظيمة ويلقى بالمخطوطات العربية الإسلامية أمام الناس جميعا. وبالرغم من كل ذلك بقيت لغتنا حاضرة كما أسلفت في اللغة الإسبانية لأنها حاضرة في شتى مجالات الإبداع البشري وليس لأحد في إسبانيا كلها أن يتجاهل كيفأن اللغة العربية حاضرة في أسمائهم وأنسابهم وحديثهم اليومي، وفي كل شيء في الأوابد والآثار العظيمة التي تزخر بنقوش لغتنا العربية التي تقدم أسمى آيات الجمال المعماري عبر أشكال الخط العربي المختلفة، وفي مجمل تلك الأمثلة نجد أننا أمام حضور طاغ للغتنا في تلك اللغات الثلاث وفي تلك الدول وامتدادات تلك الدول. نحن نتحدث فارس إيران والإمبراطورية أي تركيا والإمبراطورية الكاثوليكية أي إسبانيا. إمبراطوريات ثلاث قامت خلال قرون عديدة وعقود طويلة تمتد من حدود الصين والهند إلى جنوبي وشمال أمريكا كلها تأثرت ولم تزل بلغتنا العربية الفذة، ورغم أن محاولات احتلالنا القسري في بلادنا العربية استمرت خلال قرون وعقود من قبل أمم ودول أخرى، إلا أنها لم تتمكن من احتلالنا بشكل من أشكال الحضارة، ولم يبق لها أي أثر في قاموسنا نحن العرب ببساطة لأن اللغة العربية لغة حضارية تحتل حينما تحل بكل مقوماتها الفكرية والروحية، وتقيم صروحا لا يمكن هدمها أو تجاهلها وذلك هو تماما ما قصدته باحتلال اللغة.

وخلاصة القول فيما نحن بصدد الحديث عنه، هو أن هناك فرقا شاسعا بين لغة الاحتلال كتلك اللغات الهزيلة الهدامة التي كانت سبب بقاء دول وإمبراطوريات مسيطرة على دول أخرى دون أن تقدم أي فعل حضاري وانتهت بانتهاه ذاك الوجود القسري، واحتلال اللغة وهو الذي ضربنا عليه مثلا في ذلك اللغة العربية التي استطاعت أن تحتل لقرون طويلة حياة أمم وشعوب بكاملها بفعل وجودها الحضاري. لذلك فإن اللغة العربية قادرة على أن تبعث من جديد وتبعث في حضارتنا العربية كل مقومات استمراريتها، ونحن مطالبون بالعمل على إعادة البعث والعمل على تفعيل هذا الوجود، ولعلها فرصة في معرض هذا المقال أن نقول يا سادة لغتنا هي لغة الشرق والغرب إن نحن لم ننتبه اليوم إلى كل هذا الثراء و نتيقظ لإحيائه فإن وجودنا كأمة عظيمة سيكون مهددا، وكل أشكال الاحتلال التي أصبحت واضحة وجميعنا نقف في صف المواجهة مع تحدي بقاءنا الحضاري، ولغتنا هي خط الدفاع الأول والأخير، وعلى المؤسسات المعنية في كل الوطن العربي مسؤولية كبيرة في هذا المضمار، ولا شك أن تلك المؤسسات ستعيد النظر بما يستحقه من الاهتمام، على أمل أن تكون هذه المقالة بمثابة حجر صغير في بناء عظيم هو بناء مجد وحضارة عربية لم تزل إلى اليوم تحتل أرجاء الشرق والغرب، ونحن العرب وأجيالنا القادمة أصحابها أولى بنا نحن أن ندود عن حياضها.



# "يوم الاعلام العربي: نحو إعلام عربي فاعل وتعددي ومنفتح"

بمناسبة يوم الاعلام العربي الذي يصادف 21 ابريل من كل سنة تنفيذا لقرار مجلس وزراء الاعلام أعرب سعادة السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد، ورئيس قطاع الاعلام والاتصال بجامعة الدول العربية عن تقديره وامتنانه لوسائل الاعلام العربية عما تقوم به من دور في تداول ونشر المعلومات، وتنوير الرأي العام، وإسهام فعال في البناء الوطني والتنمية، فضلا عن الدفاع على القضايا العربية وفي صدارتها القضية الفلسطينية.



وفي هذا الصدد، أكد السفير أن هذا الاستحقاق الاعلامي يأتي في سياق اقليمي مشوب بتحديات جسيمة، واستمرار التصعيد بالأراضي الفلسطينية بما في ذلك بالقدس المحتلة في ظل التجاوزات الاسرائيلية المستفزة، والانتهاكات السافرة لحقوق الانسان، والتضييق بأشع الاساليب والقيود الرقابية المفروضة على الاعلام الفلسطيني ووسائل التواصل الاجتماعي لحجب وتشويه الحقائق.

و أضاف أن قطاع الاعلام والاتصال يبذل، بتوجيه من معالي الأمين العام، قصارى الجهود بالتعاون الكامل مع الدول الاعضاء والمنظمات والاتحادات المهنية التي تعمل تحت مظلة الجامعة العربية من أجل ترسيخ حيوية العمل الاعلامي المشترك واعطائه مضمونا ملموسا وخلاقا يمتلك مقومات ودعوات إعلام متفاعل وتعددي ومنفتح على محيطه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، يرتكز على مبادئ الحرية والموضوعية والالتزام القانوني والاخلاقي بميثاق الشرف الاعلامي العربي، فلا يجوز باسم الحرية تحويل الحقل الاعلامي والرقمي لفضاء ملوث بخطابات التشهير والتمييز والتضليل والتداول على حقوق الآخرين فرادى وجماعات.

وفي نفس السياق، ذكر السفير خطابي أن جائزة التميز الاعلامي العربي لتشجيع الكفاءات والنهوض بالخدمات الاعلامية في الدول

مشيرا الى أن لجنة التحكيم ستجتمع قريبا للبت في الترشيحات المقدمة تمهيدا لتسليم الجوائز للشخصيات والمؤسسات الفائزة برعاية دولة الكويت، وذلك على هامش الدورة 53 لمجلس وزراء الاعلام العرب في شهر يونيو القادم بالرياض.

الاعضاء خصصت برسم سنة 2023 للأعمال الابداعية المكتوبة والاذاعية والتلفزيونية والرقمية المتعلقة «بالاعلام البيئي» التي تروم إبراز إسهامات الاعلام في تحقيق أهداف الأجندة الأممية للتنمية المستدامة 2030 دعما للخطط وبرامج العمل الوطنية والاقليمية،

**جائزة التميز الإعلامي العربي لسنة 2023 للأعمال الإبداعية المكتوبة والإذاعية والتلفزيونية والرقمية المتعلقة «بالاعلام البيئي» تهدف لتحقيق الأجندة الأممية للتنمية المستدامة 2030**



## ملامح الحرب الباردة الثانية

**يقول الحكماء أن الحروب والصراعات من السمات البشرية الراسخة، وهي تعبر عن الشراسة الغرائزية عند بنو الانسان الذين صاروا للبقاء منذ ظهورهم على الكوكب. وقد استمرت الصراعات في التطور مع تطور المجتمعات البشرية وازدادت التعقيدات والتشابكات في سباق تحقيق المصالح والاستحواذ على أكبر قدر منها واحتكارها. بل إن تكلفة الصراعات والحروب ارتفعت بكل أبعادها البشرية والمادية والآثار المترتبة عليها.**

الصراع هو تشابك طرفين أو أكثر في تفاعل تستخدم فيه وسائل متنوعة للتغلب على الطرف الآخر. وفي هذا الصدد إن الحرب الباردة هي أحد أوجه الصراع غير المباشر التي تلجأ لها الأطراف حين تكون احتمالات المواجهات المباشرة غير مضمونة أو لعدم الرغبة في التعرض لخسائر كبيرة. وتلجأ الأطراف إلى نسق الحرب الباردة أحيانا لاختبار قوة الخصم أو اختبار ردة الفعل بالإضافة لاستخدام الحرب الباردة أيضا كوسيلة لاستنزاف الخصوم تدريجيا.

في القرن العشرين خاضت الامبراطوريات القديمة آخر صراعاتها وظهرت على أنقاضها دول حديثة تركزت على القدرات الصناعية والعلمية والاقتصادية تستخدم الأدوات والأسلحة المبتكرة

للسيطرة الشاملة على الكوكب. وسرعان ما اشتبكت هذه القوى في صراعات أكبر وأشرس مما سبق وياتت البشرية بأكملها مهددة. وفي منتصف القرن العشرين بدى وكأن العالم قد وصل لمرحلة توازن وتعادل بين القوتين الرئيسيتين المتمثلتين في معسكرين شرقي يساري يقوده الاتحاد السوفيتي سابقا وغربي يميني تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. ووصلت قناعة الطرفين أن المواجهات المباشرة بينهما قد تكون مدمرة للبشرية والكوكب بكل ما تعنيه الكلمة. وفي هذا السياق بدء الطرفين في صراع غير مباشر بات يعرف ب " الحرب الباردة ". استمرت فصول هذه الحرب الباردة لما يقرب من خمس عقود من منتصف الأربعينيات وحتى أوائل

ومجتمعاتها. كما ساهمت الحرب الباردة أيضا في زرع الخلافات وانقسام الآراء حول اتباع أو التحالف مع أي من القوى العظمى. واستمرت هذه الحرب الباردة وفصولها تشكل الأحداث في نهاية القرن العشرين حتى انهار الاتحاد السوفيتي فجأة ومعه تصدع حلفه بالكامل وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة ومنفردة في مقعد زعامة العالم والسيادة الكاملة على مسرح السياسة الدولية.

بانهايار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن العشرين ظن متابعو السياسة حول العالم أن الولايات المتحدة الأمريكية ستحتكر مفاصل السياسة الدولية لزمن طويل لكن بعد ثلاثة عقود من الهيمنة الأمريكية على مسرح السياسة الدولية وإدارتها للشؤون الدولية بمفهوم القطب الأوحده، بدى على العالم ملامح تغيير مقبل يكاد أن يشعر به

## استمرت الولايات المتحدة في الضغط على الصين خلال جائحة كورونا وحاولت الصاق لها تهمة تكتمها على تفشي الوباء للنيل من مصداقيتها ولتشويه سمعتها كقوة كبرى ومسؤولة

**زياد عبيد**  
إدارة الإعلام - قطاع الاعلام والاتصال



بعض القوى أن التحالف مع الصين قد يغير من ميزان القوة الدولية ويعيد للعالم التوازن الذي فقده عندما مالت الكفة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها. والآن بعد أن تأكدت القدرات الصينية وبدأت في التوسع بمبادراتها الحزام والطريق وانضمت لها روسيا الاتحادية. وبين عامي 2009-2010 أنشأت منظمة بريكس لتضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. بإنشاء هذه المنظمة أصبحت التوقعات الأمريكية للمستقبل أقرب للواقع خاصة فيما يتعلق بتحول في نظام السياسة الدولية من نظام القطب الأوحده إلى نظام ثنائي أو متعدد الأقطاب.

ونتيجة للهواجس الأمريكية والغربية من الصعود الصيني والمنافسة على مقعد السياسة الدولية بدأت بالفعل تحركات تهدف للحد من تطور القوة الصينية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري. حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تعبئة وتحريك حلفائها والضغط على الدول التي تتعاون مع الصين لتقليص التعاون والحد منه بالإضافة لتوجيه حلفائها للضغط المباشر على الصين واستفزازها أحيانا. ولكن الصين بدت متعقلة وواثقة من خطاها التنموية مستمرة في بناء شبكة علاقاتها بالدول المحيطة والدول النامية حول العالم. واستمرت الولايات المتحدة في الضغط على الصين خلال جائحة كورونا وحاولت الصاق لها تهمة تكتمها على تفشي الوباء للنيل من مصداقيتها ولتشويه سمعتها كقوة كبرى ومسؤولة. وبعد أن تخطى العالم الجائحة التي عرضت معظم الدول لخسائر بشرية واقتصادية هائلة، عادت الاستفزازات لروسيا عن طريق التلويح بضم أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي واستفزاز الصين عن طريق الدعم العسكري والاقتصادي والمعنوي العلني لتايوان وتسليح أستراليا بغواصات نووية.

وقد نتج عن الاستفزازات الغربية أن أعلنت روسيا الحرب على أوكرانيا في فبراير 2022 واجتاحت القوات الروسية الحدود الأوكرانية متسببة في أزمة دولية ضخمة ومضاعفات متنوعة على مستوى أسعار النفط والغاز وإمدادات الحبوب والغذاء العالمي ونقص في الكثير من المعادن إلخ... وبالرغم من هذا زاد التصعيد ضد الصين في تحدي صريح لسياستها حول تايوان "الصين الواحدة" بالزيارة الرسمية لرئيسة مجلس الشيوخ الأمريكي. ومن خلال كل تلك التحركات يتجه العالم للدخول في "حرب باردة

**فوجئت المنطقة العربية بمحاولات غربية بدفء مستوطنين وتسليحهم من كافة أرجاء أوروبا لخوض حرب عصابات في أراضي فلسطين**

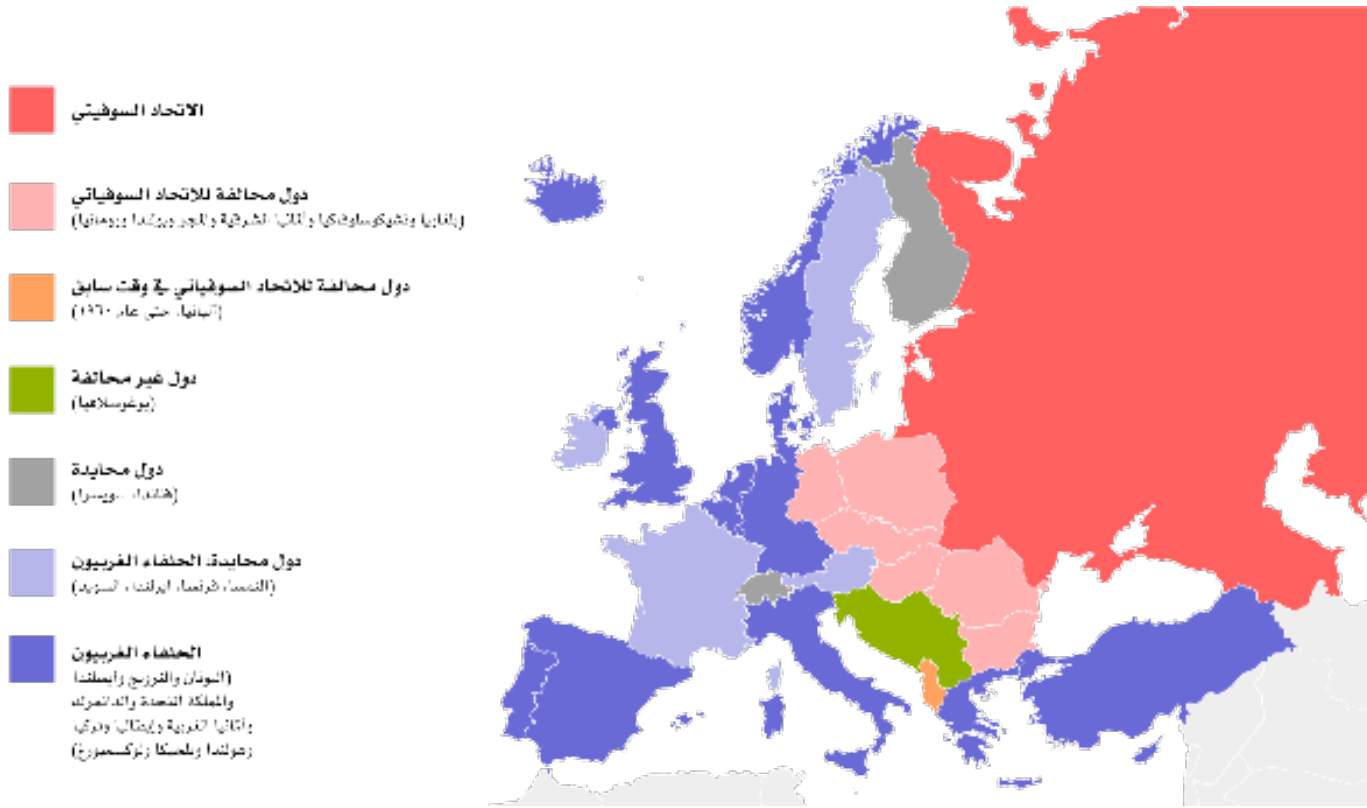
## عملت التغطية الإعلامية للحرب الباردة بين أمريكا وحلفائها والاتحاد السوفيتي على تصعيد الخوف المحلي من الدمار الوشيك

الحرب بالوكالة ظلت مستخدمة كأحد الأدوات المهمة لتحقيق الأهداف والمصالح. ويمكن لنا اليوم رصد حروب بالوكالة تشن في أنحاء متفرقة من العالم ومنها الحرب في اليمن التي استخدمت لتهديد أمن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، والأزمة والصراع السوري التي تتداخل فيه أطراف عديدة باستخدام مكونات دينية وعرقية من الشعب السوري لحساب قوى اقليمية، والأزمة الليبية أيضا التي تشهد تداخل أطراف إقليمية ودولية مختلفة لتحقيق أهداف متنوعة لحساب قوى كبرى، وصولا إلى الحرب الروسية على أوكرانيا بدعوى محاولة حلف شمال الأطلسي الوصول للحدود الروسية عبر ضم أوكرانيا للحلف. ويرى البعض أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت أوكرانيا لاستدراج روسيا لمستتقع حرب يتم من خلاله استنزاف روسيا وإبقاء الصراع مستمر لأطول أمد بحيث يصعب عليها التعالي منه أو النهوض الاقتصادي أو أن تكون حليف مستقبلي للصين ذو قيمة ومصداقية.

### صراع أجهزة الاستخبارات

"الحرب الباردة" بحكم تعريفها هي حالة نزاع حاد لا تصل إلى حد الحرب الشاملة. في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، اعتمدت القوى العظمى وحلفائها بشكل كبير على الاستخبارات لتجنب حرب واسعة النطاق كانت من الممكن أن تؤدي لحرب نووية بأثار كارثية. بسبب ذلك، أصبح الذكاء موضوع اهتمام متزايد بالثقافة الشعبية والبحث العلمي والصحافة الاستقصائية. في الحرب الباردة فضل أطراف الحرب استخدام الوسائل الغير مباشرة أو الأدوات المخفية التي يصعب رصدها ومتابعتها ويسهل انكارها والتنصل منها. وأبرز هذه الأدوات هي أجهزة الاستخبارات التي غالبا ما يكون عملها محاط بالسرية التامة وتنفذ عملياتها بشكل مستتر وغير مرئي. وتستخدم أجهزة الاستخبارات أساليب متنوعة لتحقيق أهدافها الخفية. يعتبر التجسس على المعلومات والقدرات والأشخاص والمؤسسات من أهم مسارات عمل أجهزة الاستخبارات التي يمكن من خلالها تحليل وتقييم الخصم ومعرفة نقاط قوته وضعفه

## كافة الصراعات تتمحور حول المصالح والتسابق لامتلاك واحتكار أكبر قدر من الموارد المتاحة



## «الديمقراطية وحقوق الانسان في مواجهة الديكتاتورية والقمع» و«الأنظمة الحرة في مواجهة الأنظمة السلطوية» و«الأنظمة التعددية في مواجهة الأنظمة الشمولية» و«الأنظمة المتسامحة في مواجهة الأنظمة المستبدة». هكذا تمهد هذه الشعارات لدخول العالم في عصر «الحرب الباردة الثانية»

وتطوير أجيال أكثر فتكا منها. ولحسن طالع البشرية أن الأطراف التي تمتلك تلك الأسلحة لم تستخدمها وبقت تلك الأسلحة في مخابئها ومخازنها. لكن تلك التكنولوجيا الفتاكة أصبحت رمزا هاما للاستنزاف الاقتصادي الضخم الذي أنتجته الحرب الباردة، فعوضا عن استخدام الموارد والعلوم والتقنيات لخدمة تنمية المجتمعات وتحقيق الرفاه والتطور انفقت الموارد لبناء ترسانات من الأسلحة لا يمكن استخدامها كليا أو جزئيا أو حتى استخدام بعضها. لذلك يمكننا استخلاص أنه يمكن اهدار الفرص لبناء والتنمية وتطوير الاقتصاد من خلال استنزاف الموارد في بناء ترسانات من الأسلحة والذخائر قد لا تستخدم أبدا أو قد تتقدم وتخرج عن نطاق الخدمة وهو ما يستوجب التفكير والتخطيط الموضوعي والعقلاني والمنطقي وعدم الانجراف وراء الهواجس والمخاوف التي يمكن تخطيها

بأساليب متنوعة. ومع التطورات التقنية الحديثة التي أتاحت بعد جديد للاقتصاد العالمي متمثل في اطلاق عملات الكترونية مشفرة لا تخضع للقواعد والاشراف الدولي ولا يمكن تتبعها فإنه من الصعب التكهّن بكيفية تأثير هذه العملات على الحروب المستقبلية أو كيفية الاستفادة من هذه العملات خلال الحروب وخاصة فيما يتعلق بتفادي العقوبات الاقتصادية.

### المواجهة الإعلامية وحملاتها

"من المسلم به أن الحرب الباردة استمرت من عام 1947 إلى عام 1991. وخلال هذا الوقت، تطورت وسيلة الاتصال السائدة لوسائل الإعلام كأمريكا فاضلة ووطنية، ضد شرق اشتراكي خطير ومدمر. وزعت وسائل الإعلام شعارات دعائية متطرفة مثل "موت أفضل من الأحمر" Better Dead than Red! أدى هذا النوع من الدعاية المسيسة إلى إثارة الهستيريا بشأن

على عداء الحرب الباردة. عندما بدت التطلعات الأمريكية للرأسمالية الأوروبية مهددة؛ قفزت وسائل الإعلام في كلا الكتلتين إلى العمل" (كاروثرز، 2011).

في بداية الصراع، عملت التغطية الإعلامية للحرب الباردة بين أمريكا وحلفائها والاتحاد السوفيتي على تصعيد الخوف المحلي من الدمار الوشيك. تم تقديم حملات "الذعر الأحمر" The Red Scare لوسائل الإعلام الغربية على كل مصدر إعلامي ذي صلة. ساعد استخدام المطبوعات مع الصور التي يمكن فك تشفيرها بسهولة على إعادة تعريف الهوية الوطنية كأمريكا فاضلة ووطنية، ضد شرق اشتراكي خطير ومدمر. وزعت وسائل الإعلام شعارات دعائية متطرفة مثل "موت أفضل من الأحمر" Better Dead than Red! أدى هذا النوع من الدعاية المسيسة إلى إثارة الهستيريا بشأن

## يعتبر سباق التسلح بأسلحة الدمار الشامل هو أحد أهم برامج الاستنزاف الاقتصادي التي يجبر بها الخصوم بعضهم

والمؤسسات برغم امتلاك طرف واحد طباعته وانتاجه هاجس يهدد التجارة الدولية في حال نشوب حرب باردة ثانية.

**إصلاح أو تغيير نظام للأمم المتحدة**  
مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة هو الهيئة العالمية الأولى للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، لكنه يواجه دعوات ثابتة للإصلاح لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بشكل أفضل. من الناحية الهيكلية، ظل مجلس الأمن إلى حد كبير دون تغيير منذ تأسيسه في عام 1946، مما أثار الجدل بين الأعضاء حول الحاجة إلى الإصلاحات. في السنوات الأخيرة، غالباً ما أعاق المصالح المتنافسة للأعضاء قدرة مجلس الأمن على الاستجابة للصراعات والأزمات الكبرى، بما في ذلك الحرب الأهلية في سوريا، ووباء COVID-19، وضم روسيا لشبه جزيرة القرم وما تلاها من غزو لأوكرانيا.

هناك اتفاقاً واسع النطاق بين أعضاء الأمم المتحدة على أن تركيبة مجلس الأمن قد عفا عليها الزمن، فإن كل من المقترحات المختلفة للإصلاح تترك حتماً بعض الطامحين مستبعدين. وتدعو بعض المقترحات إلى تعيين أعضاء دائمين إضافيين والبعض الآخر لفئة جديدة من المقاعد المنتخبة التي يمكن تجديدها. يُنظر إلى احتمالات الإصلاح الجوهري على أنها بعيدة لأن تعديل ميثاق الأمم المتحدة يتطلب تصويتاً إيجابياً وتصديقاً محلياً من قبل ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وهذا يشمل جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين، الذين من غير المرجح أن يتخذوا إجراءات من شأنها كبح نفوذهم.

**شعارات الحرب الباردة الثانية**  
كانت شعارات الحرب الباردة الأولى تعبر عن الصراع الفكري بين معسكر الرأسمالية والمعسكر الاشتراكي. وقد وظفت الشعارات المستخدمة لمحاولة النيل من الآخر عن طريق شيطنته وإعطاء صفات مستنكرة وغير مستحبة. والآن تعاود أنماط مماثلة من الشعارات الجديدة التي بدأت في الانتشار وخاصة من الجانب الغربي متمثلة في "الديمقراطية وحقوق الإنسان في مواجهة الديكتاتورية والقمع" و "الأنظمة الحرة في مواجهة الأنظمة السلطوية" و "الأنظمة التعددية في مواجهة الأنظمة الشمولية" و "الأنظمة المتسامحة في مواجهة الأنظمة المستبدة". هكذا تمهد هذه الشعارات لدخول العالم في عصر "الحرب الباردة الثانية"، فهل نحن مستعدون؟

والجمهريات الاشتراكية السوفياتية سيادتها بالكامل. وانتهى تماماً الاتحاد السوفيتي ونشأ على أنقاضه الاتحاد الفدرالي الروسي. وقد حتم هذا التغيير الجذري إعادة النظر وإعادة التفكير في حلف شمال الأطلسي ومهامه وأهدافه الذي أصبح يضم أعضاء من الحلف المواجه الذين انضموا اليه بعد انفصالهم عن الكتلة الشرقية. وأصبح حلف شمال الأطلسي يشبه حفریات الحرب الباردة الأولى حيث انتفى وجوده بانتهاء الشيوعية كما كان يعرفها العالم .

ومع وصول تعداد سكان الأرض لما يزد عن ثمانين مليارات نسمة وازدياد الضغط على الموارد والاحتياجات الأساسية للحياة والبقاء فإن نمط بناء معسكرات متواجدة ومتضادة لن يخدم البشرية بشكل فعال. فعالمنا اليوم يحتاج للعمل الجماعي الواعي المتكامل لضمان الأمن الغذائي والصحي مع الأخذ في الاعتبار صون الطبيعة والحفاظ على التوازن البيئي والمناخي. وفي حالة استقطاب دول العالم وتقسيمها إلى معسكرات سيصعب ذلك من مهمة الحفاظ على الإرث البشري والإنساني وسيضاق من التحديات والأزمات والكوارث.

**ملاحج جديدة للحرب الباردة الثانية؟**  
**البترويون**

يتوقع محللو السوق أن خطة الصين لتوسيع استخدام عملتها في تجارة النفط مع ست دول في الشرق الأوسط ستزيد من استخدام اليونان في التجارة العالمية بين الدول الصديقة وتجار العقود الآجلة الذين يجذبهم سعر الصرف المستقر. ولكن في حين أن هذا قد يؤدي إلى المزيد من صفقات اليونان مقابل النفط بحيث يمكن للصين شراء الوقود دون تدخل من الولايات المتحدة، يقول الخبراء إن التحول لن يعوض استخدام البترو دولار أو يعزز بشكل كبير استخدام اليونان خارج أسواق الطاقة. ولكن في مواجهة الجغرافيا السياسية والعقوبات الأمريكية في مجال التمويل، هناك عدد قليل من الدول التي تدرس ما إذا كان بإمكانها استخدام عملات أخرى لتسوية حسابات النفط والغاز. هذا ويظل استخدام العملة الأمريكية كأساس للتجارة الدولية وكمقياس للملائة المالية للدول

الشيوعية والحرب النووية (برنارد، 1999). وعلى الجانب الآخر استخدمت شعارات "الإمبريالية الاستعمارية" و "الرأسمالية المتوحشة" للرد على الجانب الغربي، وهكذا أصبحت شعارات الحرب الباردة ترد من كل طرف في اتجاه الآخر.

ومع انتشار الاعلام الحديث وتطوير القدرة التفاعلية لكل من مصنعي الاعلام ومتابعيه وانتشار منصات اعلامية تتيح نقل وتداول كافة أنواع المعلومات والصور والبث الحي والمباشر من كافة بقاع الأرض، يصعب التنبؤ بالآثار المترتبة على الصراعات الحديثة، حيث أنها ما زالت قيد البحث والدراسة والتحليل. لكن الاحتمال الأكبر هو أن الاعلام الحديث سيلعب أدوارا كبيرة في الحروب المستقبلية وسيكون له تأثير عميق على مجريات تلك الصراعات بأشكالها المتنوعة. وفي هذا السياق يتطلب من العالم العربي النظر في امتلاك منصات وقدراته الاعلامية الحديثة التي تحفظ خصوصيته وتتيح له كافة المميزات المتاحة للقوى الأخرى وتمنع من الاعتماد على الآخرين للتفاعل ولتوصيل آراءه وصوته والدفاع عن قضاياها. وقد تابع العالم ما يدور من استخدام المنصات الدولية الشهيرة كأدوات للسماح أو لل منع من التواجد والتعبير والتعليق والرد خلال حملة الانتخابات الأمريكية الأخيرة في 2020 وخلال الحرب الروسية على أوكرانيا وهي ظواهر جديدة بالتفكير والتحليل الدقيق لفهم أبعادها الحقيقية وما تعنيه لعالمنا العربي وقت اللزوم.

**بناء التحالفات والمعسكرات**  
تضمنت الحرب الباردة الأولى بناء أحلاف ومعسكرات متضادة أوجبت من التنافس والتصارع في كل قارات العالم. وأدى الاستقطاب الحاد لنشوء ظواهر أضرت بالسلم والأمن والاستقرار العالمي وزادت من العدوات ورفع احتمالات نشوب حروب ومواجهات في أماكن متفرقة من العالم. وقد تابع الحرب الولايات المتحدة الأمريكية في انشاء حلف شمال الأطلسي وذهب الاتحاد السوفيتي لبناء "حلف وارسو". حدثت تغييرات سياسية عميقة في وسط وشرق أوروبا أدت إلى تحسين جذري في البيئة الأمنية التي يسعى فيها حلف شمال الأطلسي إلى تحقيق أهدافه. لقد استعادت الجمهوريات السابقة لاتحاد

## الاعلام الحديث سيلعب أدوارا كبيرة في الحروب المستقبلية وسيكون له تأثير عميق على مجريات تلك الصراعات بأشكالها المتنوعة



## الدورة 36 لقمة الاتحاد الافريقي

**شارك الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط في الدورة 36 لقمة الاتحاد الأفريقي، والتي انطلقت أعمالها في أديس إبابا تحت شعار "تسريع تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الافريقية"، وذلك بمشاركة واسعة من قادة الدول الأفريقية وعدد من شركاء الاتحاد الأفريقي.**

وفي هذا السياق، طالب السيد الأمين العام المجتمع الأفريقي تقديم الدعم المشترك للصومال ومساندة حكومته في جهودها المثمرة في مكافحة الإرهاب، ودحر حركة الشباب الإرهابية وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار، ومواجهة الآثار المدمرة للجفاف، والعمل على إنجاح خطط التنمية الوطنية التي يتولى تنفيذها فخامة الرئيس حسن شيخ محمود، كما أعرب عن تطلع الجامعة العربية إلى مواصلة الجهود المشتركة التكاملية لمساندة جزر القمر وكل ما يصب في دعم استقرارها وخطط التطوير السياسي والاقتصادي التي أطلقها فخامة الرئيس عثمان غزالي.

وثنى أبو الغيط خلال كلمته، موقف الاتحاد الأفريقي في دعم القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضه وإقامة دولته المستقلة، مؤكداً على أن المجتمع الدولي يتعين عليه تحمل مسؤولياته حيال ما يمارسه الاحتلال من تقويض ممنهج لحل الدولتين عبر الاستيطان ومصادرة الأراضي والتهمير القسري للسكان، كما يحدث في مدينة القدس التي تتعرض لمخطط واضح من أجل تهويدها وتغيير الميزان الديموغرافي فيها.



ومساندته من أجل استكمال استحقاقات الفترة الانتقالية، خاصة من خلال الاتفاق الإطار الذي تم توقيعه في ديسمبر الماضي، كما دعا أبو الغيط الأطراف الليبية إلى اللجوء للحل السياسي وتخطي العقبات التي تجول دون إجراء الاستحقاقات الانتخابية، وصولاً إلى مرحلة الاستقرار السياسي التي تحفظ وحدة البلاد وسيادتها، وتنتهي وجود الميليشيات والقوات الأجنبية، وكذا تعزيز الحوار مع دول الجوار.

وقدم أبو الغيط خلال كلمته التهنئة إلى الرئيس السنغالي مكي سال على رئاسته الناجحة للاتحاد الأفريقي، معرباً عن ثقته في القيادة الحكيمة للرئيس عثمان غزالي رئيس جمهورية القمر المتحدة خلال رئاسته الحالية للاتحاد، مؤكداً التزام جامعة الدول العربية الراسخ بتمتين العلاقة بين المنظمتين دعماً للتعاون العربي الأفريقي الذي انطلق عام 1977.

كما شدد على ضرورة تكثيف العمل والجهود المشتركة لمواجهة التحديات التي تعاني منها الدول العربية والأفريقية، مطالباً بضرورة الوصول لمعادلة تحقق المصلحة للجميع، عبر توظيف الإمكانيات الهائلة الكامنة لدى الدول الأعضاء في المنظمتين في شتى المجالات، لتعود للشعوب العربية والأفريقية لما فيه الخير.

كما أعرب الأمين العام للجامعة عن تطلعه لالتنام القمة العربية الأفريقية الخامسة في المملكة العربية السعودية العام الجاري، معتبراً أنها ستحقق نقلة نوعية في الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين على نحو يعكس الروابط التاريخية والمصالح المشتركة بينهما.

كما عبر أبو الغيط في كلمته كذلك، عن التزام الجامعة العربية في الوقوف إلى جوار السودان

## مصطفى الحارثي

باحث في الأنثروبولوجيا السياسية



# العقل : الحركة والفكرة

ما هي تجاذبات العلاقة بين العقل و الفكرة و الحركة ، من سبق الآخر ؟ الحركة أم الفكرة ؟ حركة الجسم أم أفكارنا ؟ هنا سوف أقف وقفة متفحصة و هادئة لأرصد لكم هذه التجاذبات من خلال مقارنة إيتيمولوجية أو لغوية أو تركيبية.

العقل كلفظ يجد مصدره في الربط أي ربط فكرة بأخرى ، أو معنى بأخر و عندما نقوم بربط فكرة بفكرة أخرى هنا نكون فكرة ثالثة ، و هذا هو دور العقل أي البناء و الربط ، فعندما أقول جبل فهذه فكرة و عندما أقول ذهب فهذه فكرة أخرى و عندما أقول جبل من ذهب فهذه فكرة ثالثة مكونة من فكرتين سابقتين هنا يأتي دور العقل الذي هو التكوين و التركيب و البناء بإنتاج المعنى، أقول معنى فهناك المعنى باعتباره المقصود « notion » و هناك المعنى باعتباره المفهوم « concept » و الفرق بين المقصود و المفهوم هو الأول معنى محلي فقط ، فعندما أقول الشرف فالمقصود بهذه الكلمة عند العرب مثلا ليس هو نفسه عند سكان القطب الشمالي فهناك فرق كبير بينهما ، و عندما أقول كلمة حرية فهي تنتج نفس المعنى عند العرب و عند سكان القطب الشمالي فهذا مفهوم . فالمفهوم له امتداد عالمي و يتفق عليه الجميع من حيث الكثافة و من حيث الانتاج و من حيث رد الفعل و ينعقد الإجماع عليه و الايمان به و الدود عليه و الدفاع عنه ، فالحرية مفهوم عالمي و الشرف يبقى مقصود محلي فقط و ليس عالمي، وهذا هو الفرق في تكوين العقل.

و هناك لفظ آخر و هو "النهى" و هو اعمال العقل في القضايا . و هنا نشير الى ملاحظة، إذ على مستوى التركيب اللغوي هنالك فرق بين اللغة العربية و الفرنسية فالعقل في اللغة الفرنسية هو logos ، و من هنا جاءت logie كعلم البيولوجيا فهو علم يدرس علم الدراسات القضائية الطبيعية و القضائية الفيزيائية فهو معنى يوناني ، لكن الفرنسيين أحدثوا كلمة جديدة و هي la Raison ب « R » كبيرة majuscule أما « la raison » ب « r » صغيرة minuscule تعني السبب ، سبب الوجود la raison d'être مثلا لكن عندما نقول la Raison d'Etat فهو منطق الدولة فترجمة

المنطق هو في حد ذاته خطاب عقلاني يحترم مقومات العقل و مبررات العقل و هذا هو المنطق. فالإنسان كان دائما ذكيا جدا لاسيما في التعامل مع بيئته، ان هذا الذكاء أعمله في الحفاظ على النوع البشري فهو لا يفكر أول وهلة في السعادة او الحب أو الإيثار بل كان يفكر فقط في كيفية الحفاظ على عرقه البشري ، حياته ، أمنه و امانه فقط . فعندما كان يرى الاسد مثلا أو اي من الحيوانات الضارية التي يمكن أن تفتسه او تقتله فهو يعمل على تطوير حركاته ليهرب و يدافع و يواجه و يناور و هذا يتطلب مهارات لتطوير حركاته، فمثلا عندما نستيقظ في الصباح فإننا نقوم بعدة حركات في نفس الوقت تفتح عينيك، ترمش و تحك راسك مثلا في نفس الوقت فأنت تقوم بربع او خمس حركات في نفس الآن لكن لا يمكن أن تفكر في نفس اللحظة في قانون الحرية عند افلاطون و قانون السير ومشكلاته. لا يمكن البتة. بمعنى آخر لماذا طور الانسان حركاته لكن على حساب أفكاره؟ لماذا سبقت الحركة الفكرة ؟ .

فالحركة كانت في وقت معين ما، هي طوق النجاة للإنسانية فلم تكن نقرض الشعر او ننتج الفلسفة او الحضارة او العلوم بمعناها المعري بل كنا نهتم بالحفاظ على النوع البشري كسلوك غريزي فطري غير قابل للتفاوض او الاختيار.

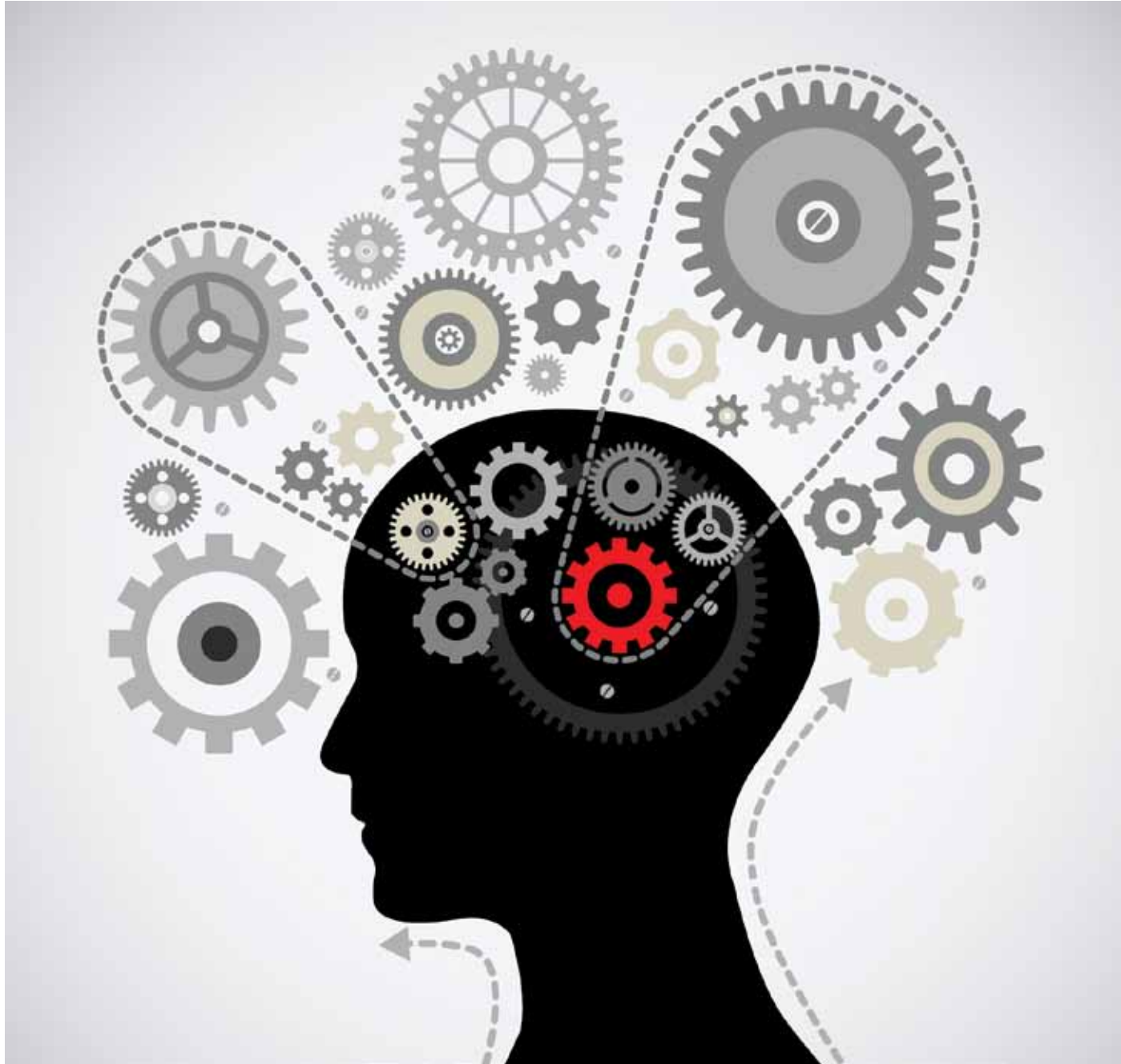
فالعالم كله عبارة عن حركة فحجم الإنسان يقوم بمليار المليار حركة في ثانية واحدة ، فالخلايا العصبية تتحرك بسرعة هائلة و تنقل المعلومات لكل خلية للدماغ ليحللها و يعطي أوامر لتنفيذ عن طريق حركات ، فالإنسان في تفكيره لا يقوم الا بحركات قد تكون معادة لتصبح بالتالي بنية او تكون ظرفية مناسبة فهي بالتالي كرد فعل على حادث طارئ لا يتكرر بشكل مستمر ( مثلا ردة فعل الإنسان اثناء حادثة سير).

فحتى على مستوى الكون فسرعة الكرة الأرضية تدور بسرعة مئة و خمسين الف كيلومتر فهذه الأخيرة تخضع لمنطق الحركة الذي يعتبر الضابط للسلوك الكوني داخل درب التبانة.

نفس هذا المنطق يتحكم في مفاهيم الزمن و الزمان و الوقت ، فالزمن هو احساس عام اتجاه قضايا و وقائع معينة ، نقول مثلا زمن الحرب العالمية الأولى أما زمانها فهو المؤثرات المباشرة في تلك الأحداث ، أما الوقت فهو التقطيع الطبوري للزمان Taylorisme ، ساعات أشهر سنوات ....

فالتقسيم التقليدي المتعارف عليه ان الزمان ينقسم الى الماضي ، الحاضر، المستقبل لا يستقيم علميا لانه ليس هناك ما يسمى بالحاضر لأن الحاضر يساوي صفر لحظة و صفر ثانية. فالزمن يقسم بالنانو ثانية « nanoseconde » و أطو ثانية « attoseconde » فليس هناك حاضر بمعناه الزمان فهناك إحساس بالزمن لكن ليس هناك تقطيع زمني طبوري روماني يساوي صفر لحظة فجميع الأفكار التي نتداولها هي في الماضي فقط.

في إحدى الليالي كنت رفقة صديقي و كان البدر متوهجا متألنا اعجبني المنظر و قلت لصديقي انظر الى البدر كم هو جميل، جذاب ، أخاذ و مدهش، رفع نظره للسماء ورد بالايجاب بان المنظر فعلا جميل ، اخاذ و مدهش، اذن هنا انا قمت بايصال معلومة له لاحظتها و ادركتها لكن هل صديقي تأمل و تذوق نفس الحقيقة التي رايتها. العلم الفيزيائي ينفي نفيًا قاطعا اننا تذوقنا نفس الحقيقة ، لان المدة الفاصلة بين تذوقنا و المدة التي استغرقتها لا يصلح للمعلومة له و لاستيعابها من طرفه و قيامه برفع عينيه لمشاهدة هذا المنظر تغير المشهد فنحن لا نعيش نفس اللحظة بمعنى أنه أدرك حقيقة مغايرة للحقيقة التي نقلتها له بفعل حتمية حركة الزمان. فالإنسانية برمتها تعيش بعلاقتها في الماضي لان الحاضر او اللحظة الآنية تساوي صفر لحظة، فالحاضر غير موجود فنحن نعيشها برمتها في الماضي. اما على مستوى بناء الفكرة و الصيرورة الإنسانية التي استغرقتها عملية البناء تمت عبر رصد الإنسانية للحقائق بالمعرفة التي راكمتها عبر السنين و التجارب



و الارهاصات الاولى. فتراكم المعرفة اصبحت تراكمات مهولة و اهتدى الانسان الى خلق علم جديد وهو دراسة المعرفة باعتبارها معرفة و ليس معلومات او مادة معرفية "ايكوست كونط" ادرك ان المعرفة كعلم يجب ان يدرس في الفلسفة و ايجاد علاقة بين العلوم والفلسفة لم يعد موضوعها الخير و الشر ، الوجود و الاخلاق بل البحث عن العلاقة بين العلوم التي تجاوزت الفكر الفلسفي فمستقبل العالم رهين بالمعرفة و المعلومة، يقال بان المعرفة حبيسة و رهينة وسائلها و تاريخ العلم هو تاريخ تصحيح اخطائه

، فالإنسانية مليئة بالاطعاء هنا يقاس تاريخ الإنسانية و ليس التاريخ الذي يعتبر عملية زمنية بل التاريخ الذي هو عملية علمية فكرية. و التاريخية historicité و هو العلم الذي يرصد و يدرس هذه الاخطاء العلمية . فالمعرفة اصبح عبارة عن قدرات ، كل قدرة تنتج معنى، فقدرات الانسان لم تعد تقاس بتيمة او فكرة او ما يمتلكه بل تقاس بما تنتج من معنى فان كانت لديك قدرات لا تنتج معنى فانت لست بقادر فانت اما فقير او ضعيف او مهمش ، فالقوة هي التي تنتج المعنى و ليس المعنى فقط

بل التأثير بهذا الانتاج فاما تغير موقفا او تغير ذلك الانسان الأخرى تغيير الشيء او دفعه الى التغيير ذلك الشيء و هذه هي القوة الحقيقية و تسمى القوة الناعمة soft power لانها تقاس، فقوة الدول كانت تقاس بحذاء الجندي ، بمدى قديفة المدفع او بحقيبة الديبلوماسي. حاليا هذه القوة تقاس بالتأثير فقط l'impacte de l'influence فكيف اصبح تعد المعرفة الفاعل اليومي l'acteur quotidien فالمعرفة تمارس بالهيمنة ، بأدوات غير مرئية بل ادوات معرفية ، فمثلا عندما تتواجد في ماكдонаلد فأنت تضع



و اعراف المجال، فمجتمعا يحترم المجال أكثر مما يحترم الفاعل.

و هذا يسوقنا للحديث عن النموذج و الانموذج العمودي le paradigme وكيف يتكون؟ فحسب تاريخيات العلوم الإنسانية نحلل الظاهرة اما بالمقاربة l'approche او المنهج la methode او الانموذج العمودي le paradigme و انا افضل استعمال مصطلح الانموذج بدل النموذج فهو لا ينقطع و حتى ان انقطع فهو يتميز بتتابع الاستمرارية la continuité de la discontinuité تتابع اللاتقاطع و لفهم هذا الانموذج نسوق قصة فلسفية يسوقها مجموعة من العلماء في هذا المجال، حيث قام عالم بتجربة مخبرية ، و قام بوضع ثلاث قردة في قفص و وضع عنقودا من الموز في اعلى القفص ، و كلما حاول احد القردة قطف الموز يقوم برش جميع القردة بالماء البارد و ليس فقط من قام بالقطف و هكذا كلما اعاد احد القردة الكرة يقوم بمعاقبتهم معاقبة جماعية مع انه تصرف فردي ، فاضطروا الى منع بعضهم البعض من تكرار المحاولة و حتى عندما تم استبدال احد القردة بقرد جديد اراد بدوره قطف عنقود الموز الا انه تم منعه من ذلك من طرف القردين الآخرين و ذلك مخافة معاقبتهم معاقبة جماعية لعلمهم المسبق بانه سيتم رشهم بالماء البارد. لكن القرد الجديد لا يعرف سبب المنع اذ كلما كرر و تؤكد على فعل التكرار لاهميته الا و كان لهم نفس التصرف ، حتى اصبحت محاولته ميكانيكية و آلية .

و حدث ان تم استبدال القرد الآخر بقرد جديد الذي حاول بدوره قطف الموز لكن القردين



ينتج أفكار و ليس بالضرورة أفكار علمية المهم انتاج افكار قد تكون تافهة لكنها تحتسب و تدخل في الاحصاء العام فهي فكرة فالإنسان بفضل الشبكات الاجتماعية اصبح ينتج الافكار اكثر مما ينتج الحركة، لذا لا بد من مراقبة و منهجية و منهاج العقل فلا بد من الربط . فالخبر قد يحمل معلومة علمية و هذا الأخير كلما تكرر بنفس القانون و المنهجية و الأسباب تفضي لنفس النتائج، هنا فقط نتكلم عن المعلومة العلمية، اي تكرر بنفس النمط. فلا بد نشير الى ان الإنسانية بدأت تفكر عبر الخبر و ليس عبر المعلومة باعتبار الخبر اول ميكانيزمات التحديت و التقدم الحضاري فالأخبار كانت وقتية، سطحية، مباشرة لحظية لا تتطلب لا تحليل ، لا تمحيص و لا مقارنة ، فهذه الأخبار كان لها دورا مهما في استمرار العشيرة و العرق البشري ، فالعقل الإخباري كان عقلا حيويا مهما لازما لاستمرارية المجموعة، لكن كلما تكرر الخبر اصبح معلومة علمية ، فمثلا واقعة سقوط التفاحة على رأس العالم اسحاق نيوتن فهذا يعتبر خبر او حدث كسقوط طائرة مثلا في اليابان، بينما كيفية السقوط او قوانين السقوط هي الواقعة لكن صوت السقوط هو الحدث لكن تكرر واقعة السقوط بنفس القوانين هو ما يشكل الخبر العلمي فالعقل الإخباري يعتمد على

الخبر و ليس على المعلومة العلمية فهو دماغ زواحي يعمل على استمرار النوع البشري . وعلى مستوى آخر هناك مصطلح مشهور و متداول حاليا في كبريات المعاهد و مدارس البحث العلمي l'energie القصور الذاتي. هل يمكن للمادة ان تغير نفسها أم لابد من عنصر اجنبي حتى تتغير المادة ؟ فهناك مثال معروف ساقه كارل ماركس في كتابه le capital الراسمال يفسر فيه كيفية تغير الطبقات المجتمعية و لا اقول الاجتماعي social و ليس sociétal و الفرق بينهما أن النحل مثلا حيوان اجتماعي و النمل كذلك و ليس مجتمعي فالإنسان هو الكائن الوحيد المجتمعي في الكون لانه يعيش في المجتمع بارادته، فكما توفر عنصر الارادة فنحن نتكلم عن المجتمع و كلما غاب نتكلم عن الاجتماعي بالغيرية وليس المجتمع بالارادة. فالنمل الذي ساقه كارل ماركس بخصوص الرجل عندما نضع الماء على نار هادئة و تنتقل درجة حرارته مع ارتفاع درجته من 1 درجة الى غاية 99 درجة يبقى محتفظا بنفس الطبيعة اي مادة سائلة، لكن عندما تتجاوز درجته 99 او 100 درجة فانه المادة تتغير و تصبح بخارا . فالمادة تغيرت. و التساؤل المطروح هو هل هذه المادة تغيرت بذاتها أو بمساعدة عنصر اجنبي؟ هنا نتكلم عن القصور الذاتي للمادة فهي لا تتغير من ذاتها فلا بد لها من عنصر اجنبي لتتغير و

حتى في المجتمعات فالتغير من 99 الى 100 يسمى طفرة و الطفرة تقصد بها التغير النوعي . و أكبر مثال تاريخي هو التغير من مجتمع فيودالي او اجتماعي الى مجتمع برجوازي فاذا اخذنا المجتمع كمادة من غير و احدث طفرة في المجتمع الاوربي من مجتمع القرون الوسطى médiéval الى المجتمع البرجوازي ، فالتغيير جاء بعنصر اجنبي و هو تجار التوابل القادمين من بغداد فهؤلاء التجار يأتون بسلعهم الى اوربيا التي كانت لا تتوفر على التوابل و التي كانت تشكل رمزا للغنى و التفاضل و مصدرا للافتخار المجتمعي آنذاك لكل من يتوفر على الملح او التوابل، فهذه التجارة عبر الملاحه البحرية كانوا يضعون سلعهم في أماكن تقاطع الطرق الرومانية carrefour او على جنبات الانهار. فسكان البرج يسمون بالبرجوازيين لانهم يسكنون البرج فقط و هذا التغيير جاء بفعل عنصر اجنبي عن السكان الاوربيين و هم التجار البغداديون الذين يبيعون التوابل و ذلك بنقل المجتمع الاوربي من اقطاعي الى برجوازي ، فالتساؤل حاليا هل المجتمع يعاني كالمادة من قصور ذاتي ؟ هل لابد من تواجد العنصر الاجنبي لتغيير طبيعة المجتمع و المادة؟ فالحركة و السكون هما من يتحكمان في العالم الفيزيائي و المجتمعي.

## بوابة عشتار: الطريق لحضارة بابل

تعتبر بوابة عشتار في بابل (العراق) البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية ومدخلها الرئيسي، التي بناها الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني قرابة سنة 575 ق.م، إهداءً لعشتار آلهة البابليين، حيث كان بناؤها جزءاً من خطة نبوخذنصر لتجميل عاصمة إمبراطوريته، وأيضاً أعاد بناء معبد مردوخ وأنشأ عجيبة الدنيا الشهيرة «الجنائن المعلقة»، في النصف الأول من القرن السادس ق.م.

مزينة بأكثر من 120 نحتاً تمثل الأسود والزهور والأجر الأصفر المصقول. استعمل شارع الموكب عند إقامة احتفال رأس السنة، إذ مرَّ عبره موكب تماثيل الآلهة بينما يلبط طريقها بالأحجار الحمراء والأصفر (صفوف من الحجر الأحمر على الحافة الخارجية وصف من الحجر الأصفر في الوسط) وكان تحت كل حجر من هذه الأحجار نقش كتابة وهي صلاة (أو دعاء) قصير من الملك نبوخذنصر لسيد الآلهة مردوخ. فهذا هو الشارع الذي سار فيه الموكب نحو معبد مردوخ.

### لوحة التكريس

حملت بوابة عشتار لوح تكريس كتبت من وجهة نظر نبوخذنصر يشرح فيه الغاية من إقامة البوابة ببعض التفاصيل: نبوخذنصر ملك بابل، الأمير الوفي الذي اختارته إرادة مردوخ، كبير الأمراء الفخيمين، حبيب نابو، المستشار الحكيم (اللبيب)، الذي تعلم اعتناق الحكمة، وأدرك وجودهما الإلهي وبجل عظمتها، الحاكم المثابر، الذي يعتني دوماً - من كل قلبه - بطقوس الإيساكيل وأيزيدا والذي يهتم دوماً برهاية بابل وبورسيبا، الحكيم، المتواضع،

عثر الألمان على بوابة عشتار الأصلية في أيام الدولة العثمانية، ونقلت إلى ألمانيا ووضعت في متحف بيرغامون في برلين ولا تزال موجودة في المتحف إلى الوقت الحالي. والبوابة على اسم إلهة الزهرة (عشتار) وهي تعني حسب أساطير بابل أنها المتحكمة في أمور البشر، والبوابة مكسوة بكاملها بالمرمر الأزرق والرخام الأبيض والقرميد الملون. وكانت مزينة بـ 575 شكلاً حيوانياً بارزاً منها التنين المعروف بالسيروش والثيران. وعلى جدرانها تماثيل جدارية تمثل الأسد والثور والحيوان الخرافي المسمى (مشخشو) وهو يمثل رمز الآلهة مردوخ.

وكانت تعتبر البوابة التي هي جزء من أسوار مدينة بابل واحدة من إحدى عجائب الدنيا السبع. في العالم حتى القرن 6 إذ تم استبدالها بمنازة الإسكندرية

بني أصغر استنساخ للبوابة في العراق في عهد حكم الرئيس أحمد حسن البكر، وكذلك مبني مدخل المتحف الذي لم يكتمل، وقد وقعت الأضرار عليه منذ غزو العراق عام 2003. وكذلك مدخل بيت النحات العراقي سالم الحنحوح الذي عرف بشغفه وحبه للأثار العراقية فصمم ونحت واجهة بيتهنكسخة من بوابة عشتار في بابل وزينها بالثيران والتنين.

إن روعة بوابة عشتار جعلتها تدخل في القائمة الأولى لعجائب الدنيا السبع في العالم القديم، لكن استبدلت بها لاحقاً منارة الإسكندرية إلا أن بعض المؤلفين (مثل أنتيباتر الصيدوني وكاليمachus القوريني)، كتبوا أن على قائمة العجائب يجب أن تضم بوابة عشتار وأسوار بابل على أي حال.

يمر عبر البوابة شارع الموكب، وهو طريق مرصوف بالطابوق يمتد لأكثر من نصف ميل (800 م) يطل عليه سور يرتفع أكثر من 15.2 متراً من كلتي الناحيتين، وكانت الأسوار





تعرض الاقتصاد العالمي في السنوات القليلة الماضية إلى عدد من الازمات منها:

الازمة المالية العالمية التي انفجرت في 2008 وأعتبرت حينها الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة 1929.

وبعد الخروج من هذه الازمة بحوالي اثنتي عشر سنة دخل الإقتصاد العالمي في أزمة أكبر جراء جائحة كورونا والتي ادت أثارها إلى هبوط إقتصادي.

وإضافة إلى هاتين الأزمتين ذواتي الأثر العام على الإقتصاد العالمي كان هناك أحداث أثرت على الإقتصاد العالمي منها الحرب الروسية الأوكرانية والتي تسببت في الإرتفاع الكبير في أسعار النفط والغاز والقمح والاسمدة حيث تعد روسيا وأوكرانيا من أكبر الدول المصدرة لهم في العالم.

## المخاطر والتحديات الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية

المنتدى الإقتصادي العالمي ( دافوس )؛ في ظل هذه الظروف والتعقيدات انعقد منتدى دافوس الإقتصادي العالمي في يناير 2023 تحت شعار التعاون في عالم مجزأ بحضور ومشاركة أكثر من 2700 مسؤول بارز من 130 دولة بما في ذلك رؤساء دول وحكومات ووزراء ورؤساء بنوك مركزية وشخصيات عامة من المنظمات الدولية وقادة الاعمال والمبتكرين .

هذا الحضور الكبير والمتنوع أعطى هذا المنتدى مصداقية كبيرة في تقاريره وتحليلاته وتوقعاته المستقبلية.

وقد أصدر المنتدى تقرير المخاطر العالمية (2023) والذي تناول أهم المخاطر التي تواجه العالم في العام 2023 والسنوات المقبلة حتى العام 2030.

والملاحظ أن تلك المخاطر ظهرت أو تفاقمت جراء الأزمات الاقتصادية والسياسية والبيئية والحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية. وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية والتي أدت إلى إرتفاع الأسعار في جميع السلع جراء زيادة أسعار الطاقة والغذاء والتي أدت بدورها إلى زيادة معدلات التضخم والذي جعل البنك المركزي الأمريكي يزيد من معدلات الفائدة على الفروض لكبح جماح التضخم لتتبعه البنوك المركزية في العالم باعتبار

تؤدي زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتآكل الطبقة الوسطى إلى ظهور أمراض إجتماعية تؤثر على بنية المجتمع وتهدد تماسكه

أن الإقتصاد الأمريكي هو الإقتصاد الأول في العالم ويمثل قاطرة الإقتصاد العالمي وهذا الأمر أيضا في زيادة الديون العالمية مما دعى صندوق النقد الدولي إلى مناقشة البنوك المركزية في العالم إلى اتباع سياسة مرنة تجاه الديون العالمية لمساعدة إقتصاديات الدول على تجاوز هذه التحديات .

هو ازدياد ظاهرة الإتجار غير المشروع بالمخدرات والتي أصبحت مشكلة تهدد بأضرارها ومخاطرها العالم اجمع حيث ازادت معدلات زراعتها وإنتاجها في العديد من الدول كما انتشر تهريبها والإتجار بها عبر عصابات منظمة لما لها من عوائد وأرباح خيالية.

أثار المخاطر العالمية على الدول العربية ودول الخليج على وجه الخصوص:

بعد أن بدأ الإقتصاد العالمي يتعافى من أزمة كورونا وسجل العالم نسبة نمو 5.9 % خلال العام 2021 قدر البنك الدولي في تقريره الصادر في يناير 2023 تراجع النمو إلى 2.9 % خلال العام 2022 وتوقع أن ينمو الإقتصاد العالمي بمعدل 1.7 % في عام 2023 و2.7 % في عام 2024.

وبالرغم من الصدمات التي تعرض لها الإقتصاد العالمي جراء الأزمات والمخاطر العالمية إلا أن التأثير على إقتصادات الدول العربية والتوقعات لعام 2023 يختلف من بلد لآخر لعدة عوامل.

ولكن في المجمل شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا انتعاشا كبيرا خلال العام 2022 وتم تسجيل معدل النمو الأعلى خلال عقد ، حيث تمتعت دول المنطقة المصدرة للنفط بمكاسب غير متوقعة ناجمة عن إرتفاع أسعار النفط والغاز وإرتفاع حجم الإنتاج، إلا أنه من المتوقع أن يتباطأ النمو في المنطقة إلى 3.5 % في عام 2023 نزولا من 5.7 % عام 2022. وتختلف التوقعات حسب تقرير البنك الدولي



السفير د. كمال حسن علي

الأمين العام المساعد السابق للشؤون الاقتصادية جامعة الدول العربية

## زيادة المخاطر المرتبطة بالمناخ وتصادم التوترات الإجتماعية وعدم الإستقرار السياسي، قد تؤدي إلى حدوث مزيد من الانكماشات الإقتصادية وزيادة معدلات الفقر

بشكل كبير بين دول المنطقة حيث تواجه بعض الدول عدم إستقرار في الإقتصاد الكلي وصراعات ، بينما ينمو البعض الآخر بشكل ملحوظ، مع الإشارة إلى التداخليات الناجمة عن المزيد من الضعف الإقتصادي لدى الشركاء التجاريين الرئيسيين لدول المنطقة وتفاقم الأوضاع العالمية وزيادة المخاطر المرتبطة بالمناخ وتصادم التوترات الإجتماعية وعدم الإستقرار السياسي، قد تؤدي إلى حدوث مزيد من الانكماشات الإقتصادية وزيادة معدلات الفقر في بعض دول المنطقة.

و قد رأينا أن ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة كما حدث في كل من لبنان وسوريا ومصر والسودان ونقص الاستثمار أدى إلى تآكل مستويات الدخل في تلك الدول.

و على العكس من ذلك فإن دول مجلس التعاون الخليجي يتوقع أن تحقق 1.3 تريليون دولار إضافية من عائدات النفط في السنوات الأربع القادمة جراء زيادة ارتفاع أسعار النفط والغاز وزيادة الإنتاج حسب توقعات صندوق النقد الدولي ويأتي ذلك بعد ثمانية أعوام من الركود الإقتصادي الناجم عن انخفاض أسعار النفط وأثار جائحة كورونا.

هذه الأموال الإضافية تعني أن دول الخليج سيكون لديها فوائض في الميزانية للمرة الأولى منذ عام 2014 ومن المتوقع أن تتسارع في النمو الإقتصادي بشكل كبير وعلى سبيل المثال نما الإقتصاد السعودي بنسبة 9.9 % في العام 2022 وهو أعلى معدل نمو في عقد من الزمان كذلك تمكنت إقتصادات دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية والإمارات والكويت من زيادة إنتاجها النفطي وحجم صادراتها العام الماضي بأسرع وتيرة منذ نحو 10 سنوات مع الإبقاء على معدلات التضخم عند مستويات أدنى بكثير من المتوسط العالمي.

بورج برنده: يمكننا تشكيل مستقبل أكثر مرونة وإستدامة وانصافاً ولكن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي معاً

هذا النمو الكبير الذي تحقق في العام 2022 في دول الخليج العربي ونسبة للمخاطر التي رصدها تقرير دافوس 2023 فقد جاءت توقعات وتقديرات البنك الدولي للنمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023 أقل بكثير من تقديرات عام 2022.

نتيجة للتباطؤ المتوقع في إقتصادات الشركاء التجاريين الرئيسيين والتخفيضات الجديدة في إنتاج النفط وتشديد السياسات النقدية المحلية. كيف يمكن للدول العربية مواجهة المخاطر؟

لعل الكلمة المفتاحية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه عالمنا اليوم بحسب تقرير دافوس 2023 لخصها شعار المنتدى التعاون في عالم مجزأ " لأن كل هذه المخاطر ليست مخاطر قطرية أو إقليمية إنما هي قضايا عالمية لابد فيها من وضع أسس للتعاون الدولي حتى تنجح السياسات الوطنية في احتواء إثارها على المستوى الوطني.

وقد أكد الأمين العام للأمم المتحدة في المنتدى على أهمية التعاون مشيراً إلى أنه لا توجد حلول مثالية في ظل العاصفة لكن يمكننا العمل للسيطرة على الضرر وإغتنام الفرص وأكد على أن الوقت حان الآن أكثر من أي وقت مضى لتشكيل مسارات للتعاون في عالمنا المجزأ .

كذلك أكد بورج برنده - رئيس المنتدى " أنه في وقت مليئٍ بالتحديات، هناك شيئٌ واحد واضح، أنه يمكننا تشكيل مستقبل أكثر مرونة وإستدامة وانصافاً ولكن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي معاً، فالتعاون والعمل معا هي الكلمة المفتاحية للدول العربية لمواجهة هذه المخاطر والتحديات وفيما يلي أهم الخطوات لتحقيق ذلك:

1/ يمثل نقص الغذاء وأرتفاع أسعاره تحدي كبير للدول العربية فعلى الرغم من توفر الموارد

الطبيعية من الأرض والمياه والموارد البشرية فهناك نقص كبير في إنتاج الغذاء فقد رصد تقرير أوضاع الأمن الغذائي السنوي 2021 والذي تصدره المنظمة العربية للتنمية الزراعية أن قيمة صادرات الغذاء من الدول العربية 18.6 مليار دولار في حين أن قيمة الواردات 67.18 مليار دولار وأن فجوة السلع الرئيسية في الدول العربية على أساس الفرق بين الكميات المتاحة للإستهلاك من تلك السلع والكميات المنتجة فيها تعادل 37.9 مليار دولار وهذا الأمر يتطلب العمل بجدية لإنفاذ المبادرات التي تم إطلاقها لتحقيق الأمن الغذائي العربي مثل مبادرة السودان للأمن الغذائي العربي والتي أجازتها القمة العربية بالرياض 2013 والمبادرات التي أطلقتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية لتسريع تحقيق الأمن الغذائي إرتكازاً على البرنامج الطارئ للأمن الغذائي. هذه المبادرات تؤكد أن الرؤية الفنية ودراسات الجدوى الإقتصادية لمشروعات الأمن الغذائي متوفرة ولكن ينقصها الإرادة السياسية التي تحولها إلى واقع.

2/ لتلافي كثير من المخاطر التي رصدها تقرير دافوس 2023 يجب على الدول العربية أن تسرع من خطوات التكامل الإقتصادي العربي بإستكمال متطلبات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وصولاً للسوق العربية المشتركة وهذا الأمر يتطلب إبعاد العمل الإقتصادي من تأثير الخلافات السياسية لزيادة حجم التبادل التجاري بين الدول العربية ولخلق سلاسل إمداد مستدامة وهذا بالضرورة سيتطلب إصلاح قوانين الإستثمار القطرية لخلق مناخ استثماري ملائم يستطيع جذب رؤوس الأموال العربية وكذلك الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

3/ في موضوع الطاقة تتمتع الدول العربية بتنوع كبير في مصادر الطاقة ولها ميزات إيجابية يمكن أن تجعلها مركزاً للطاقة، فبالإضافة إلى النفط والغاز تمتلك الدول العربية قدرات طبيعية وفيرة لإنتاج الطاقة من المصادر المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية .و لمواجهة خطر أزمة الطاقة يجب على الدول العربية أن تعمل بجد لتطبيق الإستراتيجية العربية للطاقة المستدامة 2030 والتي وضعها مجلس وزراء الكهرباء

## ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة كما حدث في كل من لبنان وسوريا ومصر والسودان ونقص الاستثمار أدى إلى تآكل مستويات الدخل في تلك الدول

العرب انسجاماً مع أهداف التنمية المستدامة في أبعادها الاجتماعية والإقتصادية والبيئية وبالتوافق مع هدفها السابع الرامي إلى تمكين الجميع من الوصول الميسر والثوق للطاقة الحديثة بشكل مستدام يراعي الواقع التنموي للدول العربية وأفاق تطوره المستقبلي حتى عام 2030.

و في إطار تنفيذ هذه الإستراتيجية يجب إكمال الربط الكهربائي لشبكات الكهرباء العربية وإكمال الإطار القانوني لقيام السوق العربية المشتركة ورفع مساهمة الطاقة المتجددة بشكل معتبر في خليط الطاقة الوطني وتحسين كفاءة الطاقة مما يؤدي إلى تقليل إنبعاثات الغازات الدفيئة.

و تمكن مصادر الطاقة المتجددة والربط الكهربائي العربي الدول غير المنتجة للنفط والغاز من الحماية من تقلبات أسعار الوقود وتأمين مصادر مستدامة تضمن الوصول إلى خدمات الطاقة الحديثة لتأمين الغذاء والمأوى والدواء والعلاج لمكافحة الجوع والفقر وقضايا التنمية الأخرى.

4/ من أبرز المخاطر التي تواجه العالم والتي تحتاج الدول العربية للتعامل معها بجدية هي أزمة تغيير المناخ لأن الفضل في تخفيفها والتكيف معها سيكون له انعكاسات سلبية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولعل من محاسن الصدق أن تم عقد مؤتمر الأطراف حول المناخ COP 27 في شرم الشيخ العام الماضي، وسيتم عقد COP 28 في دولة الإمارات نهاية هذا العام، مما يوفر فرصة طيبة للمواطن العربي للألمام بقضايا المناخ. ويتطلب الأمر أن تقوم الدول العربية بسن القوانين والتشريعات التي تعمل على حماية البيئة وتقليل إنبعاثات الغازات الدفيئة بما يتوافق مع التوجه العالمي ووضع مقررات في مناهج التعليم وتسخير الإعلام للتعريف بقضايا البيئة والمناخ.

5/ من المخاطر التي تواجه العالم أيضا ظاهرتي الهجرة غير الشرعية والإتجار بالمخدرات وهذه قضايا يمثل الفقر والعوز حاضنة لها، وهما تحتاجان إلى مزيد من التعاون بين الأجهزة المختصة في الدول العربية وبقية دول العالم لمكافحة لأنها ظواهر غير مرتبطة ببقعة جغرافية محددة وإنما هي جرائم عابرة للحدود ، وتمثل الدول العربية الغنية مستقر للهجرة غير الشرعية فيما تمثل دول الشمال الأفريقي ممر للهجرة.

6/ من الخطوات المهمة للدول العربية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه العالم هي عملية الإصلاح الإقتصادي الشامل لأن الأزمات الإقتصادية تقوض جهود التنمية ولا يمكن دعم صمود الإقتصاد أمام هذه التحديات والمخاطر إلا بعملية إصلاح شاملة تستهدف تنويع الإقتصادات العربية و التركيز على التحول الصناعي وتطوير سلاسل الإنتاج والقيمة المضافة واستخدام

التكنولوجيا المتقدمة لتعزيز النمو الإقتصادي في كافة القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية لدعم الإستدامة والحفاظ على البيئة والتكيف مع متغيراتها مع أهمية تحسين البنية التحتية للاتصالات والأنترنت والتوسع في استخدام التكنولوجيا والاتجاه نحو الإقتصاد الرقمي واقتصاد المعرفة مع إتخاذ إجراءات لتعزيز الحماية الإجتماعية والحد من التداعيات السلبية على الفئات الضعيفة من المجتمع.

دور المنظمات وجهات التمويل العالمية والعربية في التخفيف من آثار المخاطر:

إن المخاطر التي أوردها تقرير دافوس 2023 لها أثر عام على الاقتصاد العالمي يتطلب من المنظمات الدولية ومؤسسات التمويل العالمية العمل للتخفيف من آثاره، وهو ما تسعى لتحقيقه الأمم المتحدة عبر منظماتها المتعددة فقضايا المناخ مثلا يتم نقاشها على مستوى عالمي عبر مؤتمر الأطراف حول المناخ COP وقضايا التجارة العالمية والحروب التجارية بين القوى الإقتصادية الكبرى تعالج عبر منظمة التجارة العالمية خاصة وأن منتدى دافوس أكد أن هناك فجوة تمويل للتجارة العالمية تصل إلى 1.7 تريليون دولار وهذا يتطلب تدخل مؤسسات التمويل العالمية لمساعدة الدول لسد هذه الفجوة .و كذلك لا بد من وضع سياسات تعالج أزمة الديون العالمية وتجنب الاقتصاد العالمي الدخول في الركود من خلال مساعدة الدول للحد من تأثير أزمة الغذاء والطاقة وغيرها من التحديات.

اما على المستوى العربي فان لمنظمات العمل العربي المشترك ومنظمات التمويل العربية دور كبير للتخفيف من آثار هذه المخاطر على الدول العربية ذات الموارد المحدودة والتي تعاني من أعباء الديون وضعف المداخيل المالية.فقد

أظهرت التقارير أن الدول المستوردة للنفط تأثرت سلبا بالتحديات الإقتصادية التي تواجه العالم، حيث تواجه بعض الدول عدم الإستقرار في الأقتصاد الكلي وصراعات قد تؤدي إلى حدوث مزيد من الإنكماشات الإقتصادية وزيادة معدلات التضخم والفقر والبطالة.

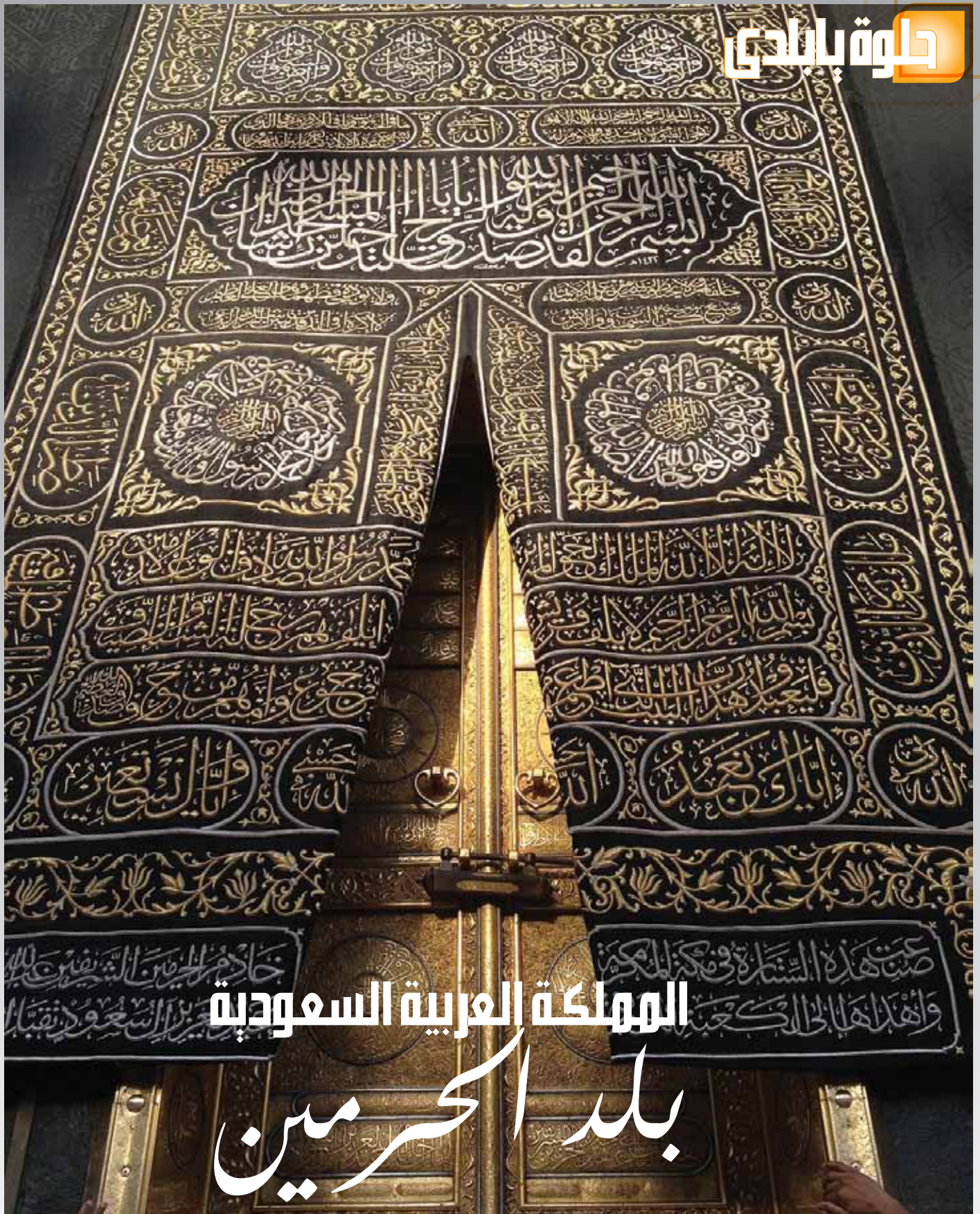
هذا الواقع يتطلب من منظمات العمل العربي المشترك ومؤسسات التمويل العربية التنسيق في السياسات والتعاون من أجل إغتنام الفرص التي توفرها الأزمة الإقتصادية العالمية، فحي مجال الأمن الغذائي يمكن السير بقوة نحو تنفيذ المبادرات العربية من أجل توفير الغذاء والتحكم في أسعاره ويتطلب ذلك إكمال البنية التشريعية بإقرار

القانون الموحد لإستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية كما يمكن استثمار الفوائض المالية الكبيرة التي وفرتها زيادة أسعار النفط والغاز وزيادة الإنتاج في الإستثمار العربي في المجالات الصناعية والزراعية لتوفير منتجات للصادر خاصة وأن أوروبا وأمريكا تبحثان عن سلاسل إمداد تكون أقصر من تلك التي تنطلق من الصين وشرق آسيا وقد سمع كاتب هذا المقال من مسؤول كبير في الإتحاد الأوروبي جمعه به لقاء عمل في الجامعة العربية أن أوروبا تفكر جديا في إيجاد بديل لسلاسل الإمداد الطويلة خاصة بعد أزمة كورونا وخلق قناة السويس نتيجة لجنوح السفينة غلوري وما سببته من تعطل إمداد المنتجات إلى أوروبا وهذا يمكن أن يوفر فرصة لإستثمارات ضخمة لإنتاج صناعي في الدول العربية يستهدف التصدير إلى أوروبا ويساعد في تنويع مصادر دخل الدول العربية.

أيضا يمكن لمؤسسات التمويل العربية وعلي رأسها مجموعة التنسيق التي تضم معظم صناديق التنمية العربية أن يكون لها دور كبير من خلال توفير التمويل لمعالجة الكثير من الأزمات التي تواجه الدول العربية خاصة أن هذه المجموعة تمتلك قدرات كبيرة .فقد بلغ المجموع التراكمي للإلتزامات العمليات التمويلية لمؤسسات التنمية العربية أعضاء المجموعة حسب التقرير العربي الموحد. منذ بداية النشاط الإقراضي لها إلى نهاية عام 2020 حوالي 245 مليار دولار كان نصيب الدول العربية منها حوالي 127.7 مليار دولار. لذلك يمكن لهذه المؤسسات توظيف كل أدوات التمويل المتاحة لدعم الدول العربية الأضعف مثل المنح والقروض الميسرة والدعم الفني ودعم الموازنة العامة ووميزان المدفوعات وخطوط التمويل وتمويل التجارة وتأمين التجارة والإستثمار وبرامج تطوير القطاعين العام والخاص.

ختاما: بالرغم من قتامة الواقع الإقتصادي الدولي إلا أن الدول العربية يمكن أن تحول كل هذه المخاطر والأزمات إلى فرص ترتقي بها إقتصاداتها إذا توفرت الإرادة السياسية وتكاملت الأدوار وتعاونت الدول من أجل إستغلال الموارد المتاحة لدى كل منها ويمكن حينها أن تصبح المنطقة العربية ليس مصدرا للغاز والنفط فقط وإنما مصدر للطاقة المتجددة ومصدر للغذاء والمنتجات الصناعية المعتمدة على تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الإصطناعي وبذلك تعالج مشاكل وتقلبات الحاضر ووتضمن واقع اقتصادي أفضل في المستقبل.

تم النشر بالإتفاق مع مجلة آراء|



المملكة العربية السعودية

بلد الحرمين

## تعود جذور المملكة العربية السعودية إلى أقدم الحضارات التي كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية، وهي منطقة تقع بين الماضي والحاضر وفي المركز الذي يجمع ثلاث قارات، وهو مركز تجاري حيوي لعب دوراً رئيسياً في التاريخ العالمي، ومهد الإسلام، حيث انطلق منه.

تعد أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتقع تحديداً في الجنوب الغربي من قارة آسيا وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع، يحدها من الشمال جمهورية العراق والأردن وتحدها دولة الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من دولة قطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مملكة البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على مياه الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وسلطنة عُمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب.

ينسب اسم الدولة إلى سعود بن محمد آل مقرن الجد الأكبر للأسرة الحاكمة وإليه تنسب وكان هو حاكماً للدرعية، وقد كان أول ظهور لاسم «سعوديين» في المراسلات الصادرة من قبل البريطانيين، وذلك للإشارة إلى الرجال والقوات التابعة لابن سعود. وفي 12 جمادى الأولى 1351هـ الموافق 10 أغسطس 1932م، انعقد بالطائف اجتماع للعلماء والأعيان وممثلي رعايا المملكة وجمع من المواطنين، ورأوا ضرورة تغيير اسم الدولة من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى اسم يظهر الدولة كوحدة متكاملة، وعلى ضوء نتائج ذلك الاجتماع تم تغيير الاسم إلى المملكة العربية السعودية.

### التاريخ

بدأ تاريخ المملكة العربية السعودية عندما استرد

تعد أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتقع تحديداً في الجنوب الغربي من قارة آسيا وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع، يحدها من الشمال جمهورية العراق والأردن وتحدها دولة الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من دولة قطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مملكة البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على مياه الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وسلطنة عُمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب.

ينسب اسم الدولة إلى سعود بن محمد آل مقرن

الملك عبد العزيز آل سعود الرياض، وعمل على توحيد البلاد وتأسيس الدولة السعودية للمرة الثالثة. وشهدت العقود الأولى من تاريخ المملكة حملات توحيد واستعادة مناطق في شبه الجزيرة العربية، وتحقيق الاستقرار، وتوطين قبائلها، وتحقيق المنجزات الحضارية. وبعد انتهاء توحيد البلاد صدر إعلان اسم المملكة العربية السعودية في عام 1351هـ/1932م، وأصبح تاريخ هذا الإعلان في 23 سبتمبر يوماً وطنياً للمملكة، وأعلنت كدولة إسلامية لغتها الوطنية هي اللغة العربية، ودستورها القرآن الكريم.

### الجغرافيا:

تتميز السعودية بتنوع تضاريسها نتيجة لما تمتلكه من مساحة كبيرة تشكل معظم أراضي شبه الجزيرة العربية، وقد مرت عبر العصور بمراحل جيولوجية متتابعة، وتغيرات مناخية كبيرة. هناك التضاريس المختلفة، حيث توجد المرتفعات الجبلية والأودية والكثبان الرملية والهضاب والسهول، فيقع على امتداد ساحل البحر الأحمر سهل تهامة بطول يبلغ حوالي 1100 كيلومتر، وترتفع شرقه سلسلة جبال السروات التي يتراوح ارتفاعها ما بين 9000 قدم في الجنوب ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى 3000 قدم، وتنحدر منها عدة أودية شرقاً وغرباً، ويلى هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تصل شرقاً إلى صحراء الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود ثم بحدود العراق والأردن، كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية مثل جبال طويق والعارض وأجا وسلمى، أما بالنسبة لصحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي للسعودية بمساحة تقدر بحوالي 640000 كيلومتر مربع وهي تتكون من كثبان رملية وسبخات. أما السهل الساحلي الشرقي الواقع على الخليج العربي فيتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية.



### الاقتصاد:

وتعتبر السعودية عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجموعة العشرين، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

تسارعت خطى المملكة في صناعة الاقتصاد، وعزز ذلك ظهور النفط واستخراج المعادن، وتضاعفت العلاقات التجارية مع الدول العالمية، وانتشرت حركة التجارة الداخلية، إضافة إلى استقطاب التقنيات العالمية والاستفادة منها داخل المملكة. وحققَت المملكة معادلة متوازنة بين الأصالة والمعاصرة، من خلال رؤية واضحة للتطور والنماء، مما أنتج مجموعة من الحواضر الحديثة، والمنجزات التنموية المتنوعة.

ويشكل اقتصاد المملكة أكبر اقتصاد للسوق الحرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تحتفظ المملكة بحصة قدرها 25% من الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول مجتمعة، ويمثل النفط العصب الرئيسي للاقتصاد السعودي حيث تحتل المملكة المرتبة الثانية عالمياً في احتياطي البترول والأولى في الإنتاج والتصدير، وتمتلك 25% من إجمالي الاحتياطي العالمي للبترول، وللمملكة موارد طبيعية أخرى من المواد الخام الصناعية والمعادن مثل بوكسيت والحجر الجيري والجبس والفوسفات



الزكاة الإسلامية التي تُحسب بواقع 2.5% من رأس المال إذا حال عليه الحول (مر عليه عام كامل).

## الزراعة:

تحسنت الزراعة في المملكة العربية السعودية بشكل كبير على مدى العقود الماضية. وعلى الرغم من أن الصحاري تشكل جزء كبير من مساحتها، إلا أن هناك العديد من المناطق التي تمثل مناخاً وأرضاً خصبة للزراعة. وقد ساهمت الحكومة في هذه العملية عن طريق تحويل مناطق واسعة من الصحراء إلى الحقول الزراعية، من خلال تنفيذ مشاريع الري الكبرى واعتماد هذه الآلية على نطاق واسع، واستصلاح الأراضي، مضيئة بذلك المناطق القاحلة سابقاً إلى المخزون من الأراضي الصالحة للزراعة تركز الزراعة في مناطق محدودة في المملكة أشهرها: منطقة الرياض، والجوف، وتبوك، والقصيم، وحائل، الأحساء، والقطيف، وعسير، وجازان، نجران والمدينة المنورة ومكة المكرمة

وليام طن في عام 1411 هـ / 1990. • الصناعات التحويلية (المتوسطة): تتكون من سلسلة متنوعة من الصناعات كالمواد الغذائية ومواد البناء والصناعات الكيماوية والمعدنية المختلفة. ويملك هذه الصناعات ويديرها القطاع الخاص الذي يحصل من الدولة على عدة حوافز مالية وتشجيعية، مثل تقديم القروض الصناعية طويلة الأجل دون فوائد، وتأجير الأراضي للمصانع وسكن العمال في المناطق الصناعية المجهزة بكامل المرافق والخدمات بأسعار رمزية، وإعطاء الأفضلية للمنتجات الوطنية عند الشراء لمؤسسات الدولة والإعفاء الكامل من أنواع الضرائب كافة ما عدا

وخام الحديد، وحققت الاقتصاد السعودي في نهاية يوليو عام 2014م / 1435 هـ المركز الثالث كأكبر اقتصاد عالمي في إجمالي الأصول الاحتياطية حيث بلغ إجمالي الاحتياطيات بما فيها الذهب 738 مليار دولار بعد الصين واليابان، واحتل أيضاً المركز الثالث عالمياً في فائض الحساب الجاري حيث بلغ فائض الحساب 132 مليار دولار بعد ألمانيا والصين، ويصنف الاقتصاد السعودي ضمن أكبر 20 اقتصاداً في العالم، وتحتل المملكة المرتبة 71 من بين مجموعة دول العشرين G20 والمركز 26 عالمياً في معيار التنافسية العالمي بحسب المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

يتبع اقتصاد المملكة على نظام آليات السوق الذي يقوم على العرض والطلب وعلى المنافسة ولا توجد قيود على عمليات الصرف الأجنبي، كما لا يوجد حظر أو قيود كمية على الواردات من السلع باستثناء عدد قليل من السلع الممنوع استيرادها لأسباب شرعية أو تتعلق بالأمن القومي وحماية الصحة العامة للمواطنين، وتتسم التعرفة الجمركية على الواردات بالانخفاض بل وتعفى بعض السلع الأساسية المستوردة من الرسوم الجمركية. ويتكون النظام المالي للمملكة من البنك المركزي السعودي والمصارف التجارية ومؤسسات الإقراض المتخصصة وسوق الأوراق المالية (تداول) الذي يبلغ رؤوس أموال شركاتها في أكتوبر من عام 2014م / 1435 هـ 122 مليار دولار، بينما تبلغ قيمتها السوقية 584 مليار دولار، وقد تم تنظيم القطاع المصرفي وفق نظام مراقبة المصارف الصادر بالمرسوم الملكي في عام 1385 هـ / 1966، ويقوم مجلس الوزراء السعودي بإصدار تراخيص لإنشاء المصارف.

هذا ويعتبر قطاع الطاقة من أبرز القطاعات الاقتصادية في السعودية، فالإقتصاد السعودي لا يزال يعتمد بدرجة كبيرة على النفط والصناعات البترولية ذات الصلة، بما في ذلك صناعة البتروكيماويات وتكرير النفط. كما تمتلك السعودية أضخم مورد من الترسبات المعدنية في الشرق الأوسط، والامتيازات متاحة على نطاق البلاد للصناعات المعدنية والمعادن الثمينة. يتكون هيكل الإنتاج الصناعي في السعودية من وحدتين رئيسيتين هما:

• الصناعات الأساسية (الثقيلة): تعتمد في معظمها على النفط لتوفير المواد الخام، ويقوم بتمويلها وتشغيلها القطاع العام نظراً لضخامة حجم استثماراتها وتقنياتها المتطورة واستهلاكها المكثف للطاقة. وتمثل تلك الصناعات في إنتاج مصالحي تكرير النفط والبالغ 652 مليون برميل سنوياً، وفي قطاع الصناعات البتروكيماوية وهو أكبر قطاع بعد النفط في المملكة، والمصنف رقم 11 عالمياً في مجال توريد البتروكيماويات والذي يشكل (7%) من الإنتاج العالمي، ويستحوذ على نسبة (70%) من صناعة البتروكيماويات عربياً. 1430 إلى جانب صناعة المعادن الثقيلة والتي بلغ إنتاجها 14



والحدود الشمالية. وفي الوقت الحاضر تركز الزراعة في السعودية على الاكتفاء الذاتي وكذلك تصدير القمح والتمور ومنتجات الألبان والبيض والأسماك والدواجن والفواكه والخضروات والزهور إلى الأسواق في جميع أنحاء العالم.

## مشروع نيوم

هو حلم جريء وطموح لمستقبل جديد، وهو انطلاقة التغيير التي ستجسد مستقبل الابتكار في الأعمال والمعيشة والاستدامة، وتمثل نيوم أحد المشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة.

وبموقعها الاستراتيجي على ساحل البحر الأحمر شمال غرب المملكة العربية السعودية، ستبنى نيوم لتكون ميداناً حياً وناصباً بالتجارب، وتصبح منصة عالمية ترسم فيها قيادة الأعمال والابتكار معالم المستقبل الجديد، وستفتح أبوابها لتكون موطناً ووجهة لأصحاب الأحلام الكبيرة، ولكل من يطمح أن يسهم في بناء نموذج جديد لعيشة مستدامة ومزدهرة.

ولا يقتصر مفهوم نيوم على المكان فحسب، بل هو توجه فكري ونمط حياة، وتصميم هذا النموذج وإنشائه وإدارته قائم على أسلوب متحرر من قيود المنهجيات القديمة للبنى التحتية الاقتصادية والبيئية، التي تحد البلدان الأخرى حول العالم من التقدم.

وسيحقق مشروع نيوم تحت مظلة رؤية السعودية 2030 ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في تحقيق معيشة استثنائية، وبيئة أعمال مزدهرة، وإعادة ابتكار مفهوم الاستدامة.

كما يطمح مشروع نيوم لتحقيق أربعة أهداف: الهدف الأول:

تنمية الاقتصاد السعودي وتنويع مصادره، ووضع المملكة على خريطة الريادة في التنمية والتطوير.

## الهدف الثاني:

جعل نيوم وجهة ومكاناً للمعيشة والعمل ليكون المستقبل الجديد لكثير من مليون شخص من جميع أنحاء العالم، يعتمد ثقافة تتبنى الاستكشاف والمغامرة والتنوع.

## الهدف الثالث:

تقديم نموذج جديد للاستدامة الحضرية، وتطوير معايير جديدة لصحة المجتمع وحماية البيئة، والاستخدام المثل للتقنية بفعالية وإنتاجية.

## الهدف الرابع:

بناء مجتمعات متعددة، ومراكز بحوث، ومرافق رياضية وترفيهية، ووجهات سياحية تنسجم مع الإنسان واحتياجاته، وتضع الأولوية للمعيشة والصحة والرفاهية.

ويظهر المزيج بين القديم والجديد والحداثة والتقاليد بشكل واضح في جميع أنحاء المملكة وكذلك فوائد الاستثمار الضخم في الأفراد والبنية التحتية والبيئة، حيث حققت المملكة توازناً بين الأصالة والمعاصرة، وحمت مدنها وقراها من التصحر، واستحدثت مجموعة من المدن العالمية مع الحفاظ على طابعها التاريخي.

وخلال عقود قليلة، حولت المملكة نفسها من دولة صحراوية إلى دولة حديثة متطورة ولاعب رئيسي على المسرح الدولي. وتجسد اليوم الديناميكية المستمرة لشعب وقيادة المملكة أحد أكثر برامج التحول الوطني طموحاً في العالم، وهي رؤية 2030.

## النقل والمواصلات

تتنوع وسائل النقل والمواصلات في المملكة العربية السعودية ما بين البري والجوي والبحري، وقد رافق ذلك امتلاكها أكبر شبكة للطرق بالشرق الأوسط وأكثرها تطوراً. فمن ناحية الطرق البرية فإنها تمتلك شبكة ضخمة من الطرق السريعة المتطورة التي تربط الخليج شرقاً مروراً بالعاصمة الرياض إلى البحر الأحمر غرباً ومن الشمال على الحدود الأردنية إلى جيزان في الجنوب. ويبلغ مجموع أطوال الطرق ما يزيد عن 300 ألف كيلومتر ما بين طرق سريعة ومزدوجة

البنية التحتية للطرق، و5 مراكز في كفاءة خدمات النقل الجوي، و4 مراكز في كفاءة خدمات الموانئ، و24 مركزاً في كفاءة خدمات القطارات.

## السياحة:

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات التي بدأت تنشط في السنوات الأخيرة، حيث احتلت السعودية في عام 2014 في المرتبة الرابعة ضمن المؤشر العالمي للسياحة بالنسبة لدول منظمة التعاون الإسلامي، وتنوع السياحة في السعودية لتشمل السياحة الدينية الأكثر جذباً ونشاطاً لوجود الحرمين الشريفين، والسياحة البيئية وسياحة الأعمال التي زاد الاهتمام بهما مع توجهات رؤية المملكة 2030، حيث وضعت السعودية الخطط لجذب 100 مليون زيارة سنوياً في عام 2030 وأعلنت في 27 سبتمبر 2019 عن فتح أبوابها لاستقبال السياح من جميع أنحاء العالم، ووضعت ضمن مستهدفاتها رفع مساهمة السياحة في الاقتصاد من خمسة إلى 18%. كما تحلل سياحة التسوق مكانة ملحوظة من ناحية الجذب، وتستحوذ على ما نسبته 75% من الإنفاق الإجمالي على الأنشطة الترفيهية في المملكة، وتتمتع السعودية بمناطق أثرية وتاريخية مهمة مثل مدائن صالح ومنطقة الدرعية وجدة التاريخية وهي مناطق تم إدراجها ضمن قائمة مواقع التراث العالمي.

وإضافة للتأشيرة السياحية التي تستهدف بها المملكة في المرحلة الأولى مواطني 49 دولة يتوقع أن

يمثلوا نحو 80% من نفقات السفر العالمية، و75% من الرحلات الترفيهية في العالم بحلول عام 2030، ويمكن استخراجها إلكترونياً أو عند الوصول إلى المملكة، وتوجد أنواع أخرى من تأشيرات الدخول مثل تأشيرات الأعمال والتأشيرات الدينية، وأعلنت السعودية مؤخراً عن اعتماد نوع جديد من التأشيرات وهي تأشيرة زيارة فعالية عن طريق وزارة الخارجية، لتسهيل حضور السياح من خارج المملكة للفعاليات الترفيهية والثقافية والمناسبات التي بدأت تنشط بشكل غير مسبوق في السعودية.

## الثقافة

تمتاز الحياة في المملكة العربية السعودية بالتنوع الاجتماعي الذي يشكل ثراءً ثقافياً ساهم في رسم هوية غنية لسكان المملكة، البالغ عددهم أكثر من 34 مليون نسمة. وتنقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتوحدتها اللغة العربية، وتتفرد كل منطقة منها بلهجاتها الخاصة، وعاداتها وتقاليدها، ومطبخها الخاص الذي يحتوي على أطباق مستوحاة من بيئتها وطبيعتها.

يملك شعب المملكة العديد من القيم

الاجتماعية المستمدة من قيمها الإسلامية والتي تحافظ على عادات وتقاليدها المملكة العربية، بما في ذلك الكرم والضيافة والحفاظ على العلاقات الأسرية والعزيمة والشجاعة.

تتميز المملكة بتنوعها الثقافي، حيث تمتلك كل منطقة من مناطق المملكة ثقافتها الفريدة، وتتغنى بموسيقاها الخاصة، وتمتلك أسلوبها السردي الذي يصنع قصة ملائمة للسينما والمسرح.

ويبرع فنانوها بالأعمال الفنية البصرية التي تقدم الثقافة السعودية للعالم، ويبدع كتابها في توثيق حكايات مناطقهم في سطور مؤلفاتهم ورواياتهم، ويساهم مؤرخوها في حفظ تراثها ومقنناتها في متاحفها. كما تمتاز كل منطقة بطابعها وتضاريسها الخاصة التي تنعكس على العمران الفريد، وتنوع مقادير أطباقها وتحاك

ملبوساتها بشكل يتناغم مع ثقافة المنطقة. المواقع والأماكن المقدسة الإسلامية يزور المسلمون من كافة أرجاء العالم الإسلامي، المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، واللذين يعدان من أهم مقدسات المسلمين ويبلغ عدد زوارهما حوالي 12 مليون مسلم سنوياً. وقد عني الولاة من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على مر التاريخ الإسلامي بالاهتمام بالحرمين الشريفين، وحظيا في العصر السعودي بمزيد من الاهتمام والتوسيع والتشييد والعناية.

ويوجد في السعودية العديد من المواقع الإسلامية الأخرى، منها مساجد أبرزها مسجد قباء والذي يعرف بأنه موقع أول مسجد في الإسلام، ومسجد القبلتين الذي كسب اسمه من حادثة تغيير اتجاه القبلة، ومسجد الإجابة. عرف اليقبع بأنه مقبرة أهل المدينة منذ صدر الإسلام، وبالقرب من جبل أحد تقع مقبرة شهداء أحد التي تضم أجساد 70 من شهداء أحد. كما أن هناك مواقع شهدت أحداثاً تاريخية مهمة ومفضلية في بداية التاريخ الإسلامي، ومنها سقيفة بني ساعدة، ومواقع

معارك بدر أحد والأحزاب. توجد كذلك عدد من الآثار التاريخية، منها بئر أريس أو الخاتم وبئر غرس والبوصة أو البصة والسقيا وعثمان أو بئر رومة. بالقرب من وادي العقيق وجدت العديد من القصور التي تعود للصحابة وآل البيت والتابعين في العهد الأموي، منها قصر عنبسة، وقصر عروة بن الزبير، وغيرها. بالنسبة لأشهر آثار العهد العباسي الباقية إلى الآن فهي عين زبيدة التي بنتها أمة العزيز زبيدة لسقيا الحجاج، كما قامت ببناء أحواض سقاية الحجاج على الطريق عُرفت باسم درب زبيدة الذي يبدأ في بغداد وينتهي في مكة. أما أشهر الآثار العثمانية فهو الخط الحديدي الحجازي بمحطاته في كل من المدينة المنورة ومدائن صالح.

## ست مواقع أثرية سعودية في قائمة اليونسكو

تحمل المواقع الستة بين طياتها قيمة تاريخية وتراثية جعلتها محط جذب سياحي متميز على مستوى العالم. وتسعى الجهات ذات الاختصاص في السعودية إلى الحفاظ على التراث التاريخي والتراثي، وتسجيل المواقع الأثرية والتراثية في قائمة التراث العالمي (اليونسكو) وإبرازها للعالم، وقد تم تسجيل ست مواقع حتى الآن، تميزت بقيمتها التاريخية والتراثية التي جعلتها تتأهل



لتكون مصدر إشعاع حضاري وجذب سياحي متميز على مستوى العالم.

## مدائن صالح

وهي مدينة الحجر، وتقع في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وفي عام 2008 أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، أن مدائن صالح موقع تراث عالمي، وبذلك يصبح أول موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي.

## حي الطريف في الدرعية

يأتي الموقع التراثي حي طريف في الدرعية ليكون الموقع التراثي السعودي الثاني، الذي ينضم إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) في عام 2010، ويحمل حي الطريف الذي أسس في القرن الـ15 آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به وسط شبه الجزيرة العربية.

## جدة التاريخية

جاءت موافقة لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو باعتماد منطقة جدة التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي في عام 2014، لاحتلال مدينة جدة التي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام، مكانة مهمة عبر الحضارات المختلفة، والتي شهدت في بدايات العصر الإسلامي نقطة تحول كبيرة عندما اتخذها الخليفة عثمان بن عفان ميناء مكة المكرمة.

## الرسوم الصخرية في حائل

تعد مواقع جبة وراطا والمنجور "الشويمس" في منطقة حائل، من أهم وأكبر المواقع الأثرية في السعودية التي يعود تاريخها إلى أكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، وتتميز رسوماتها الصخرية بانتشارها على واجهات الجبال الموجودة في جميع أنحاء المنطقة، وهي رابع المواقع الأثرية التي أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو في عام 2015.

## واحة الأحساء

من أكبر وأشهر واحات النخيل الطبيعية في العالم من خلال أكثر من 3 ملايين نخلة منتجة لأجود التمور تحتضنها الواحة بين ثناياها، كما تتمتع بموقع جغرافي مهم أهلها لتلعب دورا كبيرا في تاريخ المنطقة، فقد كانت لها صلات حضارية مع العالم القديم في الشام ومصر وبلاد الرافدين، الأمر الذي جعلها خامس موقع سعودي ينضم لقائمة التراث الإنساني العالمي (اليونسكو) في 2018.

## آبار حمى

وتعد آبار حمى من أهم المواقع الأثرية في نجران، وهو طريق يمتد بين 6 آبار صخرية، والذي كانت تمر من خلاله القوافل التجارية القادمة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها للترؤد بالماء من الآبار خلال السفر، وهي من أهم مواقع الرسوم الصخرية، ويوجد بها أكثر من 13 موقعا يحتوي



على رسوم مناظر رعي وصيد، ورسوم لأشكال آدمية رسمت بأحجام مختلفة، يلبسون فيها غطاء على الرأس، ويرتدون عقودا ويمسكون الأسلحة، وهناك رسوم لسكاكين وأصنام، ورسوم لرقصات مع آلات موسيقية وغيرها.

## الحياة الاجتماعية الزري التقليدي:

لكل بلد زيه التقليدي الذي اشتهر به على مر العصور وتطور مع مرور الزمن، ويعتبر الزري السعودي الرسمي الخاص بالرجال عبارة عن قميص طويل مصنوع من القطن أو الصوف ويسمى الثوب، بالإضافة إلى الشماع وهو عبارة عن قطعة قماش مصنوعة من القطن ومخططة بالأحمر ويثبت على الرأس بالعقال الأسود، إلى جانب الفترة وهي عبارة عن قطعة قماش بيضاء مصنوعة من القطن الخفيف.

أما بالنسبة للزري التقليدي المخصص للنساء عموماً فهو غطاء أسود ساتر للجسم ويسمى العباية بالإضافة إلى غطاء الرأس الطرحة والنقاب، وتعد القهوة العربية من أهم تقاليد المجتمع السعودي عامة وإحدى أهم مظاهر الضيافة، التقليد العربي القديم في الكرم مازال قائماً حتى يومنا هذا من قاطني المدينة والبدو.

## الطبخ:

تعددت المأكولات السعودية من منطقة إلى أخرى، وهذا الأمر قد ساهم في جعل المطبخ السعودي يتميز

بتنوع أطباقه، وتعتمد كل منطقة في تجهيز أطباقها على ما يتوافر في بيئتها المحلية من مكونات، ومن أبرز هذه الأطباق المختلفة الكبسة، والقرصان، والمطازيز، والمطبق، والمعصوب، والمندي، والعريكة، والعصيدة، والحنيذ، وغيرها.

وقد ساهم وجود الوافدين في المملكة بإضافة عدد من الأطباق إلى المطبخ السعودي، كما ساهم عدد من المطاعم بإدخال بعض الأطباق من المطابخ العربية الأخرى والآسيوية إلى أصناف المأكولات الشعبية السعودية. بالإضافة إلى ذلك، تنتشر العديد من المطاعم والمقاهي الغربية والشرقية في مختلف مدن المملكة.

## المتاحف

يبلغ عدد متاحف التابعة للجهات الرسمية والجهات الخاصة والمجموعات في المملكة ما يقارب 200 متحف ومجموعة بحسب إحصائية الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وتعنى هذه المتاحف بإبراز تاريخ السعودية والجزيرة العربية على مر العصور وعلى مدى الحضارات المتعاقبة عليها، إلى جانب دورها في تنشيط الحركة السياحية للمملكة، ويعتبر المتحف الوطني السعودي التابع لمركز الملك عبد العزيز التاريخي المعلم الوطني على مستوى المتاحف في السعودية، حيث تبلغ مساحته الإجمالية لمبنى المكون من طابقين 28.000 ألف متر مربع.



## قصة قصيرة

# الخيرالدا

القطار يقطع المسافات في سرعة خارقة، المسافرون حيارى، إرتسمت علامات الشدوه على وجوههم، الزوابع والتوابع تهب علينا بين الحين والآخر، الأشجار والأحجار والمباني تعود الزمان والمكان القهقري أمام زحف القطار في إصرار مُذهل، وسرعة فائقة، القطار ما زال مستمراً في انطلاقه. أرخى الليل سدوله، بدأت أشعة القمر تتسلل بين المرتفعات والآكام، راع الناس ما رأوا، كل واحد منهم صار ينظر إلى الآخر في عجب وذهول. فمئذ خروج القطار من ذلك النفق المدلهم الحالك إنقشع كل شئ أمام أعيننا، تغيير كل شئ في لمح من العين، وكأن الدنيا قد أضاءت بعد ظلام، واخضرت بعد اقفرار، تغيرت ألواننا، وأشكالنا، وسحننا. التفت ناحية اليمين لأرى جليسي في المقعد، فإذا بقبعته الإفرنجية تحولت إلى عمامة زرقاء داكنة، وها هي ذي ملامح محياه تتغير كذلك لتفقد بياضها، وتكتسب بشرة الوجه لوناً يميل للسمرة يشبه لون الأرض.

ببضاء ناصعة يمشون الهوينى، في زحمة بدون اكتظاظ، وعجلة دون إسراع، وروائح الطيب تملأ الأجواء عبقة زكية، فواحة. نزلنا أنا وصاحبي واختلطنا داخل الجمع الغفير، فجرنا مده حتى أفضينا أنفسنا داخل المسجد العظيم، وقد انطلق صوت المؤذن حلوا رخيماً سُمع في كل المدن والقرى، والمداشر، والعاشق، والبقاع، والضيق والأصقاع. صاح الإمام في الجموع: الله أكبر، ثم صار يخطب في الناس، حسب ابن بسام الشنتريني في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة":

أمر يعقوب المنصور الموحد رضي الله عنه خلال إقامته بإشبيلية بعمل التفاضل الغربية الصنعة، العظيمة الرفعة، الكبيرة الجرْم، المذهبة الرسم، فرفعت في منارنا هذا بمحضره. وحضر المهندسون في إعلانها على رايه مركبة على عمود عظيم من الحديد الحامل لهذه الأشكال المسماة بالتفاضل إلى الهواة. كان عدد الكبار، والرابعة الصغرى، سبعة آلاف مثقالاً كباراً يعقوبية. عملها الصناع بين يدي أمير المؤمنين، ولما أكملت سترت بالأغشية من شقاق الكتان لئلا ينالها الدنس من الأيدي والغبار، وحملت على عجل مجرورة حتى إلى الصومعة بالتكبير عليها والتهليل حتى وصلت، ورفعت بالهندسة إلى أعلى الصومعة، ووضعت في العمود، وحضنت بمحضر أمير المؤمنين أبي يوسف المنصور، وبمحضر ولي عهده أبي عبد الله الناصر، وجميع بنيه، وجميع أشياخ الموحدين، والقاضي، وطلبة الحضر، وأهل الوجاهة من الناس، وذلك يوم الأربعاء عقب ربيع الآخر من عام أربعة وتسعين وخمسائة، ثم كشفت عن أغشيتها فكادت تغشي الأبصار من تألقها بالذهب الخالص الإبريز وبشعاع رونقها.

كنت كمن أغمي عليه لفترة ما من الوقت، ببضاء ناصعة يمشون الهوينى، في زحمة بدون اكتظاظ، وعجلة دون إسراع، وروائح الطيب تملأ الأجواء عبقة زكية، فواحة. نزلنا أنا وصاحبي واختلطنا داخل الجمع الغفير، فجرنا مده حتى أفضينا أنفسنا داخل المسجد العظيم، وقد انطلق صوت المؤذن حلوا رخيماً سُمع في كل المدن والقرى، والمداشر، والعاشق، والبقاع، والضيق والأصقاع. صاح الإمام في الجموع: الله أكبر، ثم صار يخطب في الناس، حسب ابن بسام الشنتريني في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة":

أمر يعقوب المنصور الموحد رضي الله عنه خلال إقامته بإشبيلية بعمل التفاضل الغربية الصنعة، العظيمة الرفعة، الكبيرة الجرْم، المذهبة الرسم، فرفعت في منارنا هذا بمحضره. وحضر المهندسون في إعلانها على رايه مركبة على عمود عظيم من الحديد الحامل لهذه الأشكال المسماة بالتفاضل إلى الهواة. كان عدد الكبار، والرابعة الصغرى، سبعة آلاف مثقالاً كباراً يعقوبية. عملها الصناع بين يدي أمير المؤمنين، ولما أكملت سترت بالأغشية من شقاق الكتان لئلا ينالها الدنس من الأيدي والغبار، وحملت على عجل مجرورة حتى إلى الصومعة بالتكبير عليها والتهليل حتى وصلت، ورفعت بالهندسة إلى أعلى الصومعة، ووضعت في العمود، وحضنت بمحضر أمير المؤمنين أبي يوسف المنصور، وبمحضر ولي عهده أبي عبد الله الناصر، وجميع بنيه، وجميع أشياخ الموحدين، والقاضي، وطلبة الحضر، وأهل الوجاهة من الناس، وذلك يوم الأربعاء عقب ربيع الآخر من عام أربعة وتسعين وخمسائة، ثم كشفت عن أغشيتها فكادت تغشي الأبصار من تألقها بالذهب الخالص الإبريز وبشعاع رونقها.

## السفير د.محمد محمد خطابي

كاتب وباحث ومترجم وقاص من المغرب. عضو الأكاديمية الإسبانية - الأمريكية للآداب والعلوم - بوغوتا - (كولومبيا)



## برج الذهب "أقوى وأمتن وأشهر القلاع الحصينة والمنيعة في القرون الوسطى بإشبيلية من بناء الموحدين كذلك

ألوانها وأشكالها، يصل حفيف أوراقها أسماعي من بعيد، وخرير المياه، والنافورة العتيقة المهجورة، التي تتوسط الحديقة، يثنان، يبيكان معا العهد والجِد والِدَار، يشكوان في إنسجام وتناغم أبدي مبك بعد الديار، وشحط المزار. طفقت الطيور المغردة بالأدواح الشاهقة تبعث أنغاماً رخيمة أصيلة تختلط فيها ومعها أصوات زرياب، والموصلي، بقواي في ابن خفاجة، وابن زيدون، وحمدونة بنت المؤدب، وولادة بنت المستكفي، وابن سهل، وابن زمرك... التفت داخل الحجرة، فقررت أن أخلد للنوم بعد أن أخذ التعب مني كل مأخذ، لم أجد تفسيراً للصور التي تتراءى لي، وتلازمني ولا تبرحني، القطار، العمائم، الحمام، الأذان، النواقيس، الخطيب، المصلون، الخليفة، التفاضل، الطيور، الثمار، الأشعار.!



استعدت بالله، وقلت لتوي، وقررت أن أتوضأ لأصلي لعل الله يقضي عني ما يتراءى لي من صور، وأشباح وأوهام، وأخيلة تختلط ما بين النوم، واليقظة، والأحلام، حاولت أن أتوب إلى رشدي، وأستجمع كل قواي العقلية، والذهنية، والنفسية وأقنعها أنني جئت إلى هنا مدعواً لحضور تظاهرة ثقافية تاريخية كبرى، وبلمرة لأخذ قسط من الراحة والإستجمام، إلا أن أصداء الأنغام الرخيمة ما برحت تلازمني، وقرع أصوات نواقيس الكنائس ما فتئت تصدح فيالأفاق، وما زلت في حيرة من أمري.

الصمت يملأ الغرفة، وعيناي ما زالتا مفتوحتين تحدقان في الظلام الدامس تستجديان الكرى في خنوع، ليس من ضوء سوى شعاع القمر الذي يتسلل من النافذة في شكل ذرات مبعثرة، متناثرة، قوية، نفاذة، وهاجة.. ترى لماذا يتضاعف ضوء القمر في هذه المدينة..؟

أظنني حيناً أنني قد نمت، أو مكثت برهة بين اليقظة والنم، وأخالي حيناً آخر أنني ما برحت أقاوم شياطين الجن والإنس التي تتمرغ في دهاليز عقلي، وتسبح في أحشائي، وتتمرغ بين أضلعي، وتحيلني إلى بوتقة إجتمعت فيها كل



## الخيرالدا" من أكبر، وأجمل المعالم العمرانية الحضارية بمدينة إشبيلية بالأندلس، الأخت التوأم لصومعتي "حسان" بالرباط، و"الكتيبة" بمراكش، من بناه الموحدون في القرن الثاني عشر الميلادي



الحضبة الزمانية السالفة، التي غيرت، وخلصت، ومضت، وانقضت، وذهبت لحال سبيلها... رباه ماذا أصنع...؟

تتلاطم الأصوات، وتتزاحم الصور، ما انفكت الكلمات تنثال منهمة على فمي بدون رابط أو قيد... يا أهل أندلس لله ذكركم... ماء وظل وأنهار وأشجار... أنظروا بعدنا إلى الآثار... يا زمان الوصل بالأندلس... وجاؤوا بأنقاض عظام كثيرة... يحطمون أسوار المدينة المنيع، سلاماً على القاضي ومن كان مثله... يا حسرتي للعلم أقصر ربه... إذ يقود الدهر أشات المنى... ما جنة الخلد إلا في دياركم... أتى على الكل أمر لا مرد له... يروع حصاه حاشية العذارى... فتلمس جانب العقد النظيم...!

أي سعير هذا الذي أتلظى فيه، أضغاث أشعار، وأشلاء أحلام، وبقايا صور، العمائم، والحمام، ما زالت تشكل قوس قزح حولي حتى كدت أتحوّل إلى أثير تائه في عباءة هذا الليل الحالك البهيم، أو أعذو روحاً حائرة، هائمة، تحوم حول مساجد، وكنائس، ويبيع قرطبة الغراء، وغرناطة الحمراء، وطرابلس الفيحاء، وطليلة، والفسطاط، وحمص، وإشبيلية، ودمشق، وبيروت، وشاطبة، وفاس، ومرسية، ويثرب، وجيان، والقبروان، ومرسية، ووهران، وبادس، والمزمة وتطوان... باحثاً عن هذه الحيات الثماني المتناثرة الثمينة التي فرط الزمن أطراف عقدها النظيم.

فتحت عيني في إجهاد، كانت أصوات الباعة المتجولين تصلني من بعيد، وغنائيات حسناوات إشبيلية، وضربات أرجلهن، وتصفيقات أكهفن تداعب سمعي ممزوجة بهديل الجمائم، وزقزقة العصافير، وخيرير المياه المتدفقة من النافورة المرمرية البلورية التي تتوسط الساحة العمومية الكبرى التي فصلني عن الخيرالدا. نهضت لتوي، وإتجهت نحو النافذة التي تطل على الساحة. فإذا بإعكاس الشمس يكاد يذهب ببصري يشع في منارة برج الذهب وعلى صفحة نهر الوادي الكبير الذي يشق المدينة الجميلة نصفين، التي كانت ذات يوم من أبهى حواضر الخليفة الشاعر المنكود الطالع المعتمد بن عباد، الذي كانت له فيها السلطة، والهيبة، والصولة، والصولجان.

مرت ثلاثة أيام في لمح من البصر، في شغف وحسرة، وحبور وحيرة، وعندما عدت إلى مدريد وجدت بالبريد ظرفاً، فتحته على عجل، فإذا

بداخله دعوة لحضور حفل كبير تقيمه ذلك المساء إحدى المؤسسات الثقافية الإسبانية الكبرى بمناسبة الذكرى الثمانمائة لتشييد الخيرالدا، طويت الدعوة في هدوء، وأدخلتها

في أحد جيوب سترتي. إبتسمت، ودلقت إلى داخل البيت، أنزع عني ملابسي، لأستريح من عناء، ووعناء رحلة طويلة، طويلة، دامت ثمانمائة سنة!.

### رأي



مصطفى عبيد  
روائي وباحث مصري

## مطلوب مشروع حقيقي لنقل إبداعات العالم العربي لكافة لغات العالم قطار ترجمة الأدب العربي مُعطل منذ عقود

مع احتفال صديقي الروائي الشهير بعيد ميلاده الثالث والستين، تلقى تهاني إضافية بصدور روايته الثالثة والعشرين، غير أنه بدا حزينا، مُحبطاً وهو يُرد على تهنّتي له قائلاً بأنه "يُمارس العبت منذ أربعين عاما ولا يتوب"، في إشارة لتورطه في الإبداع. سألته عن سر الأسي المفاجئ، فأخبرني أن كل محاولاته لترجمة نصوصه إلى اللغات الأخرى تبوء بالفشل، وأنه لا يوجد مشروع عربي واحد لترجمة إبداعات الروائيين والشعراء العرب إلى باقي اللغات. وقال بأسى شديد "نحن نصنع جمالا، لا يراه أحد خارج بلادنا".

الوسطاء الذين تراجع مستواهم خلال السنوات الأخيرة نتيجة تدهور التعليم. ويؤكد أصحاب هذا الرأي أن دخول التكنولوجيا الحديثة كوسيلة من وسائل الترجمة أدى إلى غياب المترجم المحترف القادر على ضبط النص، وازدحام أسواق الترجمة بمرترجمين عشوائيين، تجاريين في الأساس، ما أدى بدوره إلى إنتاج منتجات أدبية بلغات غير العربية، ضعيفة المستوى نتيجة سوء الترجمة، وضعف مستوى المترجم أدبيا وفتيا. لقد كان مستوى المترجمين عن العربية في الفترة من الخمسينات إلى نهاية الثمانينات من القرن العشرين مقبولا من معظم دور النشر العالمية، غير أن الأجيال التالية من المترجمين باتت ضعيفة المستوى، غير ملمة بفنون الأدب، وتهتم بشكل أكبر بسوق الترجمة التجاري ما أدى إلى انخفاض الطلب لدى المكتبات العالمية على الكتاب العربي المترجم إلى أي لغة.

### فرص سانحة

ورغم ذلك فإن هناك من يرى أن الطريق لترجمة الإبداع العربي مازال مفتوحا، وأن الساحة الإبداعية في العالم العربي لديها إمكانات عظيمة يمكن أن تترك بصمات وأثار على الأدب العالمي، مثلما هو الحال في كلاسيكيات عربية شهيرة مثل ألف ليلة وليلة وغيرها. ويرى أصحاب هذا الطرح أن العمل الجيد يفرض نفسه محليا ثم إقليميا ثم عالميا، لكنه يحتاج لثابرة وتواصل دائم. غير أن الموضوع يحتاج إلى عمل جماعي وجهد حقيقي من المعنيين بالثقافة، لمد جسور تواصل دائمة مع مجتمعات مختلفة تهتم بالثقافة وتسعى للتعرف على حيوات ووقائع البشر في بلدان عديدة في مختلف دول العالم. ولا بد من دراسة أسواق الكتب هنا وهناك والعمل على تصدير الإبداع العربي إلى مجتمعات جديدة، والاستفادة من تجارب دول أمريكا اللاتينية في هذا الصدد.

لغات أخرى عبر وسيط الترجمة.

يقول لي صديقي الروائي المصري حمدي أبو جليل إن الترجمة من العربية تنبع من حاجة الآخر إلينا وليس من حاجتنا نحن إليه، وبالتالي فإن الآخر الأجنبي هو الذي سيسعى إلى ترجمة أعمالنا إن وجد في أدبنا ما يفيد. وفي رأيه، فإن علينا أولا إيجاد الحاجة لقراءة الروايات والحكايات العربية لدى مواطني في السويد أو النرويج، لا يعرف المنطقة العربية إلا عبر نشرات الأخبار المهمة بحوادث العنف، على حد قوله. صحيح أن مؤسسات الجوائز العربية تسهم في ترجمة بعض الأعمال الأدبية إلى لغات أخرى، غير أنها لا تتجاوز الإجراءات الآلية للترجمة ولا تعمل على تسويق الآداب العربية في كبرى متاجر الكتب العالمية.

ثمة إشارة أخرى مهمة يطرحها الروائي السوداني حامد الناطر، مفادها أن ترجمة نصوص رديئة لكتاب ضعيف المستوى الفني ساهم في شيوع نظرة سلبية تجاه الأدب العربي المعاصر، ودفع مؤسسات الكتب العالمية إلى استبعاد البحث عن روايات أو قصص لكتاب عرب. فمن الغريب أن العالم الغربي لا يلتفت في الآداب المترجمة حاليا سوى للكتابات الكلاسيكية لجيل الرواد مثل نجيب محفوظ والطيب صالح ويوسف إدريس وحنا ميناء وجبرا إبراهيم جبرا وغيرهم، فهي وحدها في تصور المكتبات العالمية الكبرى ما يستحق القراءة.

### ضعف الوسطاء

وهناك من يرى أن الأزمة الحقيقية لا تكمن في الأدباء والمبدعين، وإنما تكمن في المترجمين.

يُبدع العرب في العام نحو سبعين ألف كتاب، لكن ما يترجم منها إلى اللغات الأخرى يُعد على أصابع اليد الواحدة. فالملاحظ أن مصطلح الترجمة المستخدم في المبادرات الثقافية الكبرى بات قاصرا لدى المؤسسات الرسمية على الترجمة من كافة لغات العالم إلى العربية، فقط، دون أي اهتمام بحركة ترجمة معاكسة تعرض للعالم الواسع إبداعات العرب من روايات، قصص، مسرحيات، وأشعار. وهكذا صارت فرص الترجمة إلى اللغات الأجنبية خاصة الإنكليزية، والفرنسية قاصرة على كبار الكتاب والأدباء العرب، وإلى جانبهم من يفوزون في جوائز معروفة لها ثقلها، إذ تتضمن الجائزة ترجمة العمل الفائز إلى لغات أخرى.

### غياب عربي

وأدى ذلك إلى غياب أي بصمات للأدب العربي في الساحة العالمية، ما تبعه عدم التفات أو اهتمام من إدارات الجوائز العالمية المعنية بالأدب مثل نوبل، أو البوليتزر، أو مان بوكر العالمية إلى الإسهامات العربية الحديثة، وشيوع تصور عام بضحالة القيمة الفنية وضعف الأفكار لدى كتاب العالم العربي. وهكذا فقد انقسمت الأوساط الثقافية العربية إلى فريقين، الأول يرى أن هناك بالفعل تدني واضح في المستوى العام للأدب العربي، دفع العالم الغربي المهتم بالقراءة إلى مقاطعة النصوص المترجمة عن العربية، ما أدى بدوره إلى ضعف حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. بينما يرى الفريق الثاني أن هناك إبداعات جيدة تعتمد تكتيكات فنية متطورة وتطرح رؤى جديدة بالمتابعة، لكنها مظلومة بحرمانها من الانتقال

## دخول التكنولوجيا الحديثة كوسيلة من وسائل الترجمة أدى إلى غياب المترجم المحترف القادر على ضبط النص

د. حسين الهنادوي  
الأمين العام المساعد  
رئيس قطاع الرقابة

## Les Rêves de Shéhérazade «أحلام شهرزاد» لطفه حسين بالفرنسية لأول مرة

لأكثر من عشرة قرون، وشهرزاد تغمرنا بقصصها الساحرة الواحدة بعد الأخرى مثيرة اعجابنا ودهشتنا أحيانا وحتى تعاطفنا كما لو انها قريبة جدا منا، وكل هذا دون اننعرف من يقف وراء تلك القصص ولا فصولها لقصة الكاملة لشهرزاد وما وراء شخصيتها الغامضة من عوالم واسرار، كما لو كان ينبغي انتظار عميد الادب العربي طه حسين ليزيل الستار عن كل ذلك ويجعلنا نستمتع بحكاياتها المليئة بالحياة والحكم والاخبار والغرائب وهي تقصها على شهريرار.



ورواية "أحلام شهرزاد" هي من أجمل أعمال هذا الأديب المصري الكبير، وهي تروي ضمنا قصة تلك المرأة الرائعة شهرزاد ومن خلالها قصص ألف ليلة وليلة، بصورة غير مسبوقه بفضل اللغة الراقية والأسلوب الشيق والمعلومات المستفيضة التي يسردها. ورواية "أحلام شهرزاد" التي لم تترجم إلى الفرنسية مطلقا من قبل، كتسبب في ترجمتها هذه الصادرة مؤخرا عن منشورات "أورينت (Orient Éditions)، أهمية خاصة من خلال محاولتها إبراز الدور الحضاري لهذه الشخصية النسوية اللامعة. وفيما يقدم لنا المستشرق الفرنسي الراحل أندريه ميكيل André Miquel نصا وداعيا رائعا كمقدمة لهذا الكتاب الجديد الذي قام بترجمته الى الفرنسية فيليب فيغرو، يضيف الرسام العراقي الكبير ضياء العزاوي جمالية خاصة عليه عبر خمسة عشر رسما وغلافها في غاية الروعة يبرز فيها صورة هذه الشخصية العالمية وعن أحداث هذه الرواية المثيرة عموما.

وكتب طه حسين رواية "أحلام شهرزاد" في 1943 ونشرها لأول مرة في 1949، وتعد من أشهر مؤلفاته حتى أن البعض عدّها أحد أفضل كتاباته وأهمها لغويا، وقد لاقت منذ نشرها قبل نحو ثمانين سنة وحتى اليوم، ترحابا واسعا في العالم العربي وخارجه. ومن الواضح ان طه حسين عمل في هذه الرواية على إعادة قراءة التراث وتقديمه في شكل روائي قصصي جديد ومبتكر وهذا نجده جليا في "أحلام شهرزاد" التي تعد بمثابة المحاولة الأولى من نوعها على الإطلاق، وقد تأثر بها عدد كبير فيما بعد.

وتتناول هذه الرواية قصة الملك شهريرار التي تتوزع فصولها وموضوعاتها ما بين الحقيقة والخيال وبين الواقع والأحلام فيما

تواصلابنته شهرزاد، رواية الكثير من الأحداث المفعمة بالمشاعر والاثارة والشديدة التنوع في موضوعاتها والزاخرة بالتناقضات والمفارقات الى جانب المعلومات والتصورات، حيث تتقاطع فيها صورالظلم والطغيان مع صور نماذجانسانية جادة وأخرى هزلية.

ويعتمد طه حسين في سرد أحداث رواية "أحلام شهرزاد" والتي تتقصد شخصية أبنه الملك شهريرار، أسلوبا جذابا معتمدا على نهج وطريقة تعكسان درجة كبيرة من الإبداع والراقي والتشويق، حيث التنقل بين أحوال ومراحل يصعب الجمع بينها ظاهريا، ومن بين الأحداث الخاصة بشخصياتها، تنقل لنا هذه الرواية

الكثير من الأحداث والوقائع التي من الممكن أن يسقطها أي منا على كثير من الوقائع التي تجري حولنا وبشكل يومي، ففيها كثير من المشاعر والأحداث والمشكلات والحلول التي يكون منبعها الرئيسي أنماط وأنواع الظلم الذي يقع على كثير من الناس في أي مكان وزمان والذي قد لا يشعر به إلا من عانى او خاض أحداثه.

ففي هذه الرواية أبدع المؤلف في تناول أسطورة شهرزاد بصورة غير مسبوقه، حيث يأخذنا من عالم اليقظة إلى عالم أحلام شهريرار مع قصة ملك الجن وابنته والتي استغلها الكاتب في اسقاطها على الواقع وتبيان العديد

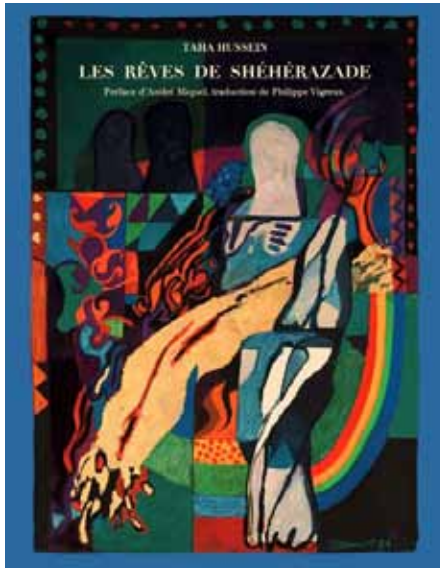


من المشكلات ومظاهر الظلم في عصره حيث يوظف طه حسين السرد لخدمة آرائه السياسية والفكرية الخاصة معتمدا لغة رفيعة المستوى وعميقة المعاني مع أسلوب شيق وممتع وتسلسل الأحداث الرائع الذي يجعل الململ صعبا على القارئ، ولكن الأمتع في رواية أحلام شهرزاد هو وصف الكاتب للشخصيات بعناية ودقة تجعل القارئ أكثر تأثرا واندماجا مع أحداث الرواية. ويبدو ان ما يحمله هذا العمل من قيمة تراثية كبيرة؛ شجع المؤلف على استخدام اسطة لنقل أفكاره دون أن يجعل هذا الهدف متحكما في النص والانطباع الأصلي عنه، فيحكي لنا عن «شهريرار» بعد مضي ألف ليلة من سماعه لقصص «شهرزاد»، وقد تغير في نفسه شيء فلم يعد ذلك الملك الأرعن الذي تحرق نفسه الشهوة ويستبد به الغضب، بل أصابه نوع من القلق الذي يصنعه الضمأ للمعرفة، حيث انطلق يبحث عن الرموز والمعاني وراء غموض «شهرزاد» وقصصها، وأي شيء يمتلئ بالرمز أكثر من الأحلام؟! فأخذ يتسلل كل ليلة ليشاهد أحلامها محاولا الوقوف على ما وراءها من معان.

فطوال الألف ليلة وليلة تتعمق تلك العلاقة المدهشة التي نشأت بين الملك شهريرار وملك الجن، ونكتشف كيف سحرت شهرزاد عيني شهريرار وجعلته مسلوب اللب والحواس، ولا

والحقيقة انطه حسين برع في سرد الحوارات الممتعة التي تكشف عن نوايا كل شخصية في الرواية والتحويلات التي تعرضت لها جراء الأحداث المتتابعة والمتعاقبة، ومن الاقتباسات الحوارية التي حملتها الرواية في طياتها وكان فيها إسقاط متعمد على استبداد فترة الأربعينات إبان الحكومات المتتابعة التي حكمت البلاد بقبضة الحديد: "أليس من العجب أن يكون هذا الضوء الذي أخذ يغمرنا شرا من الظلمة التي خرجنا منها؟ إن أهدنا لن نستطيع أن يهتدي في هذا الضوء إلا إذا قاده صاحبه لكن الامل الإنساني يظل قويا في نهاية السرد: "لعل عقول الناس أن ترتقي ذات يوم أو ذات قرن.. يومئذ أو قرنتذ تصلح أمور الناس.."

بهذه الكلمات ينهي طه حسين أحلام شهرزاد مودعا الملك شهريرار الذي ظل ينتظر صوت شهرزاد وهو يأتيه بشكليقطر حكمة: "لشد ما هانت عليك أمور الملك يا مولاي! ها أنت ذا تخلو إلى نفسك في زاوية من زوايا غرفتك، كأنك فرد من أفراد الناس قد فرغ للفلسفة والتفكير. ألم تحاسب نفسك على هذا الوقت الطويل الذي أنفقته في غير شؤون الملك؟ ألم يخطر لك أن للشعب حقوقا يجب أن تؤدي إليه، وأن أوقات الملوك ليست خالصة لهم من دون الرعية؟!"



يدور في خلدته سوى أقاصيصها ومعانيها ورموزها، ليقول لنا طه حسين خلال روايته لأحلام شهرزاد عن الفترة المسائية التي تعيشها وهي تنتظر بقلق ورعب لحظة صباح الديك وهو يعلنن عمر جديد لها: إذا ابتسم الصباح وأشرق الضحى واستيقظت الحياة ذابت كل المروعات.

## شخصيات وقضايا عربية ملهمة في الدورة الـ 24 لمهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة

**شخصيات ملهمة وقضايا عربية ودولية ميزت أفلام الدورة الـ 24 لمهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة والتحرك التي أقيمت من 14 وحتى العشرين من شهر مارس الماضي، برئاسة الناقد السينمائي عصام زكريا وينظم المهرجان المركز القومي للسينما الذي ترأسه المونتيرة منار حسني.**

فالتنوع في قضايا الأفلام وتقديم وجبة سينمائية دسمة بين العروض والماستر كلاس والندوات إلى جانب المطبوعات السينمائية المختلفة، يؤكد على استمرارية النجاح لمهرجان مصري دولي وواحد من أهم وأغرق المهرجانات المهتمة بالسينما التسجيلية والقصيرة وأفلام التحريك في الشرق الأوسط. **شخصيات عربية ملهمة في أفلام بورتريه الفنان** عرض المهرجان من خلال برنامج "أفلام بورتريه الفنان" خارج المسابقات الرسمية عدد من الأفلام لشخصيات فنية ملهمة، وأصحاب تجارب هامة في الوطن العربي.

منها فيلم بيروت برهان " لصانعة الأفلام والصحفية الكويتية اللبنانية فرح الهاشم، والتي قررت أن تقدم تجربة المخرج السينمائي الراحل برهان علوية، وذلك من خلال عدد من المحاورات مع أصدقائه ونقاد أفلامه وشخصيات أفلامه من بيروت، هذه اللقاءات حملت رسائل من زمن المنفى وزمن الحرب. والفيلم ينتمي لتيمة الأفلام النصف روائي ونصف تسجيلي عن الحرب والفرن وبيروت.

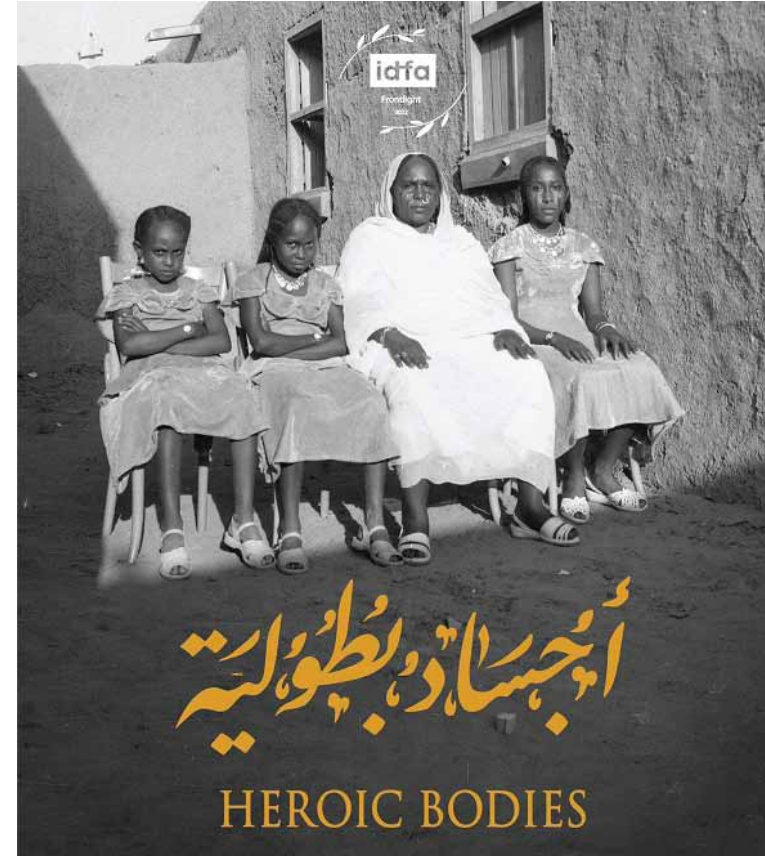
أما فيلم المخرجة هالة العبد لله " عمر أميرالاي: الحزن والزمن والصمت"، فقدت شهادة قوية على السياسة والسينما والأفكار التي قادت مسيرة عمر أميرالاي الأيقونية، ومشاركة اللحظات الخاصة بين المخرجة هالة العبد لله مع عمر على نطاق أوسع فكانت انعكاس للحب والحياة والموت. في فيلم رقص لا تنسى تناول المخرج أدهم الصفتي والباحث آدم مكوي قصة راقص الباليه المصري ورئيس دار الأوبرا الأسبق عبد المنعم كامل، والذي رحل عن عالمنا في عام 2013 وينتمي لجيل رواد فن الباليه، ويعد أحد أهم راقصي الباليه المصريين.

تجربة ملهمة أخرى استطاعت أن تستحوذ على اعجاب الحضور في ليلة العرض هي للمؤلف الموسيقي جابي، والذي تناولت المخرجة زهرة البودي تجربته الموسيقية إلى جانب معاناته مع مرض نادر في العظام وفقدان البصر، وكيف وجد في الموسيقى مبعدا شغفه كوسيلة الحياة، والفيلم إنتاج سوري وإنتاج مشترك للصحفي لمصطفى الكيلاني من مصر.

### نساء مهمشات، مناضلات، أمهات

حضور المرأة في الأفلام عبر المسابقات المختلفة والبرامج الموازية كان قويا، ففي الفيلم التسجيلي الطويل حكاية شادية وأختها سحر يحكي المخرج المصري أحمد فوزي صالح عن عالم النساء المهمشات، من خلال شادية وسحر وبناتهن، وكيف أن أحلامهن بسيطة للغاية.. بساطة تتناسب مع الواقع الذي تعيش فيه.

وفي ندوة الفيلم التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان، تحدث المخرج أحمد فوزي صالح مؤكداً بأن الفكرة بدأت منذ أكثر من 17 عاما حين كان لا يزال طالبا في معهد السينما، وكانت بطله الفيلم جارتته وقد بدأ التصوير منذ 2017



## أجساد بطولية HEROIC BODIES

واستمر حتى العام الماضي 2022.

وعن اختيار البطولات شادية وسحر قال، بأنه يحب أن يسلط الضوء على حكايات الناس البسيطة الذين لا يملكون بطولات خارقة، يعيشون حياة عادية جدا بلا ياس وبيلا أمل من نقابهم طوال اليوم في الشارع. وأشار بأنه تأثر في طفولته بفيلم يوم حلو يوم مر للمخرج الكبير خيرى بشارة، وكان لديه رغبة في تقديم فيلم بنفس البساطة مجرد حكاوي يومية.

أما الفيلم السوداني أجساد بطولية للمخرجة سارة سليمان، فيتناول نضال المرأة السودانية حيث حاولت المخرجة أن تلقي الضوء على الوضع الاجتماعي والسياسي والنفسي للنساء في السودان وكيف يتمردن على ذلك من أجل تحقيق الذات، حيث حرصت المخرجة على توثيق تجربة نساء ثائرات نضال من أجل حقوق أفضل.

وخلال الندوة التي أقيمت ضم فعاليات المهرجان قالت سارة سليمان، بأن الفيلم هو نتيجة بحث لعدة شهور عن معنى سياسة الجسد، وبأن ما حمسها للتجربة هو كونها امرأة والنساء السودانيات أغلبهن مقموعات من خلال



الجسد، حتى السودان الحديث مازال لديها بقايا قديمة من القمع والعنف لكن بصورة أقل من الماضي.

أما فيلم "حياة مثل غيرها" للمخرجة الفرنسية فوستين كروس والفائز بجائزة أفضل فيلم تسجيلي طويل، فمن خلال سرد سينمائي مميز يحكي عن المرأة في كل أنحاء العالم والتي تستهلك وتتشتت حياتها بين العائلة والحياة العملية دون أن تحصل على ما ترغب به، أو قسط من الحرية وهو ما يدخل النساء والأمهات في اكتئاب.

وقالت المخرجة فوستين كروس خلال ندوة الفيلم بأنه واقعي ومستوحى من حياتها الشخصية وعلاقة والدتها بالعائلة، حيث يتمحور حول الاكتئاب والحرية، ويسلط الضوء على أن الإنسان غير الحاصل على حريته بالطريقة التي يفضلها لا يستطيع أن يتجاوز حياته ويعيشها بسعادة.

### حضور عربي قوي في الجوائز

وقد استطاعت عدد من الأفلام العربية أن تحصد الجوائز، حيث حصل الفيلم العراقي "بلادي الضائعة" للمخرجة عشتار ياسين بجائزة أفضل فيلم من لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد الفيدرسي، كما حصل أيضا على الجائزة الثانية كأفضل فيلم تسجيلي طويل.

وحصل فيلم "ملاحظات على النزوح" للمخرج خالد جرار، "فلسطين - ألمانيا" على تنويه خاص.

أما في مسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة وحصد الجائزة الثانية فيلم "طحطوح" من الجزائر، للمخرج محمد والي.

وفي مسابقة أفلام الرسوم المتحركة، حصل على الجائزة الثانية فيلم "كينوبسيا"، من مصر، للمخرج محمد عمر بالإضافة إلى تنويه خاص لفيلم "فكر في شيء جيد"، للمخرج كلاديوس جينتينيتيس، من السويد.

وفي جوائز مسابقة أفلام الطلبة حصل فيلم "عيب صناعة" للمخرج محمد ناصف بالجائزة الأولى، وفاز فيلم "اليوم اللي شوفتك فيه" للمخرج محمد هاني بالجائزة الثانية، وفيلم "رد على صمت مستمع" للمخرج على نجاتي على الجائزة الثالثة، بالإضافة إلى تنويه خاص لفيلم "شقة المبتديان" للمخرج محيي الدين يحيى، وفيلم "نون" للمخرجتين رنيم أبو يمن وندي ياسر.



## رامي المتولي

كاتب وناقد سينمائي

رئيس المهرجان عصام زكريا لمجلة بيت العرب:

# دورنا تثقيف وتوعية الجمهور سينمائيا

**حالة التنوع والثراء على مستوى الأفلام والورش السينمائية وراءها اختيار مكتب فني متنوع أيضا، وهو ما حرص عليه الناقد عصام زكريا رئيس الدورة ال 24 لمهرجان الإسماعيلية للسينما التسجيلية والقصيرة، والذي تحدث في حوار له لمجلة بيت العرب عن الدعم الذي تلقاه المهرجان هذا العام، وعن تحضيرات حفل الافتتاح وعن اختيار ألمانيا كضيف شرف، والمطبوعات التي يحرص المهرجان عليها كل عام وغيرها من التفاصيل في الحوار التالي.**

**تعليم السينما في ألمانيا يشهد ازدهار غير مسبق**

أفضل من غيرها في بعض الأحيان لكن المسألة هي تعود وتذوق، فدور المهرجان هو التركيز على الجانب التثقيفي السينمائي.

ولا يمكن إغفال أن هذه النوعية من الأفلام معظمها بدون ممثلين أو مشاهير لأنها أفلام تحريك أو قصيرة، ولكن هناك طبعاً بعض الممثلين يشاركون في أفلام قصيرة مثلاً وبالفعل قدمنا من قبل برنامج حضره عدد من الفنانين.

ولكن أيضاً مهرجان الإسماعيلية منذ خمس سنوات يصادف شهر رمضان، وهو ما يجعل أغلب الفنانين والصناعات مشغولين بتصوير أعمالهم الرمضانية وهو ما سيتم تداركه في الأعوام المقبلة حيث سيتم إقامة المهرجان بعد رمضان، وأعتقد بأن عدد كبير من الفنانين سيحرصون على الحضور والتواجد.

**كما قلت، بأن طبيعة مهرجان الإسماعيلية تختلف عن باقي المهرجانات، فكيف يتم الاستعداد لحفل الافتتاح بشكل مناسب، وكيف ترى انتقاد البعض للمهرجان بأنه لا يتم انتقاء مقدمات الحفل وأن البعض لا تملك الخبرة الكافية؟**

حفل الافتتاح دائماً هو وجهة المهرجان ونحاول أن نقدمه بأفضل صورة وبشكل مبهج ولكن الأخطاء بالتأكيد أمر وارد، وهناك البعض قد لا يعجبه كما قلت من يقدم الحفل والبعض الآخر قد يثنى عليه، لكن في النهاية نحن نقدم حفل الافتتاح في حدود المهرجان وإطار تقاليده حيث أننا نقدم سينما تسجيلية وقصيرة ويقام الحفل في قصر

ثقافة الإسماعيلية، وهو ما يتطلب ألا يكون الحفل به فخامة زائدة عن الحد أو ابتدال وأن يكون هناك رقي، وأن نعبر عن مدينة الإسماعيلية التي يقام بها المهرجان.

**تتحدث عن الأفلام ومعايير اختيارها للمشاركة في المسابقات المختلفة؟**

كان الحرص من البداية في اختيار المبرمجين ولجان المشاهدة أن يكون هناك تنوع في الأذواق وألا يكون هناك تشابه، فيكون هناك من يحب السينما التجريبية أو السينما التقليدية وأنماط السينما المختلفة، وهو ما يجعل هناك حالة ثراء وتنوع في الاختيار. إلى جانب أيضاً الحرص على اختيار مبرمجين مشهود لهم بالكفاءة والخبرة.

لكن إذا كان هناك شرطاً للأفلام فالشرط الأول والأساسي هو الجودة الفنية بعد ذلك يمكن أن يكون هناك أي معيار آخر مثل التمثيل الجغرافي والسياسي، وتنوع في أنواع الأفلام وألا يكون هناك غلبة لنوع معين بداخل المسابقة لأن السينما التسجيلية بها كثير من الأنواع مثل فيلم الريبورتاج والإنساني والتجريبي والأفلام التي تهتم بطرح قضية عامة مثلاً.

**هل تشعر بالرضا عن عدد الأفلام المصرية المشاركة هذا العام أم ترى بأنه لا يزال هناك أزمة في العثور على فيلم مصري؟**

عادة نحرص على أن يكون هناك فيلم واحد في كل مسابقة لأن المهرجان دولي وليس محلي، وهو بالفعل متوفر هذا العام، فلا يشارك فيلمين في نفس المسابقة إلا إذا كان هناك عمل قوي ومهم للغاية.

وبالتالي نحن حريصين على اختيار الفيلم المصري الذي نجد أنه يشرف مصري ويكون تمثيل جيد وليس مجرد تواجد في مصر، وفي رأيي أنه من الأفضل في حال لم يكن هناك فيلم مناسب أن تخلو المسابقة من فيلم مصري حتى لا يعرض فيلم ضعيف بين أفلام قوية فيسئ لمصر.

**هذا العام، المهرجان يكرم مدير التصوير محمود عبد السميع إلى جانب المؤرخ محمود علي، والمخرج مارك كارينز، ماذا يبتعد المهرجان عن تكريم صناعات عربية بينما يمنح أغلب التكريمات للمصريين؟**

التكريمات هذا العام مميزة جداً، فالسيد محمود عبد السميع الكثيرون ظن أنه تم تكريمه في دورات سابقة وهو اعتقادي أيضاً لكن تم اكتشاف بأنه لم

يتم تكريمه من قبل، ولذلك فتكريمه تأخر كثيراً فهو علم من أعلام السينما التسجيلية كمدير تصوير وكمخرج وعمله في التنشيط السينمائي من خلال جمعية الفيلم.

والسيد محمود علي هو ناقد ومؤرخ وأفنى حياته في الكتابة عن السينما والتوثيق الدقيق للتاريخ السينمائي، ولديه ترجمات عديدة متميزة وأيضاً تكريمه جاء متأخراً.

أما مارك كاينز، فهو مخرج ومؤرخ هام وصاحب برامج شهيرة على مستوى العالم وأحد الشخصيات الفعالة والمهمة في السينما العالمية، وحصل كصانع أفلام على جوائز من مهرجانات متعددة ومهمة، وأحد أهم الأسماء التي يتم تكريمها في الإسماعيلية على الإطلاق.

وليس مقصوداً بالتأكيد عدم تكريم صناعات سينما عربية، فقد كرّمنا قبل سنوات برهان علوية في أحد الدورات.

**هذا العام ألمانيا هي ضيف شرف المهرجان، فحدثنا عن ذلك؟**

لدينا كل عام بلد هي ضيف شرف، ونحرص على اختيار البلاد المتميزة في الصناعة والبلاد التي لديها برنامج يمكننا عرضه، وتم اختيار ألمانيا هذا العام لأن السينما بها خاصة سينما الشباب والطلبة، وتعليم السينما تشهد ازدهار غير مسبوق وهو ما ركزنا عليه في البرنامج الخاص بعروض ألمانيا.

**هناك أيضاً برنامج الأفلام العابرة للنوع، هل ترى بأن الجمهور يستوعب هذا النوع المختلف سينمائياً؟**

جزء من اختيار هذا البرنامج هو أن الجمهور بالفعل لا يعرف عنه الكثير، وبالتالي دورنا هو التوعية والتثقيف في الأساس، ومن هنا جاء الاختيار بأن يكون عروض هذه الأفلام أيضاً مصحوباً بورش وندوات يحضرها صناعات الأفلام والسينمائيين من الشباب والنقاد والصحفيين والجمهور العادي.

**لا يمكن أن نختم الحوار دون الحديث عن المطبوعات، والتي تميز مهرجان الإسماعيلية بشكل كبير، لكن ألم يسبب ذلك عبء في الميزانية المخصصة للمهرجان؟ وما السر في الحفاظ على وجود المطبوعات وعدم الاكتفاء بطرح الكتب والأبحاث كنسخة بي دي إف؟**

المطبوعات بالفعل هي جزء من المهرجان ونحرص أن يكون لدينا دائماً مطبوعات متنوعة، بجانب كتب التكريمات فهناك أيضاً حلقة البحث السنوية التي ننظمها حول تاريخ النقد السينمائي في مصر، وحلقة البحث هذا العام عن تاريخ ونشأة الصحافة الفنية ودورها في دعم صناعة السينما، وهناك أيضاً موسوعة المخرجين العرب لمحمود قاسم والتي نسعى لأن يتم طبعها ليس توزيعها فقط كنسخة بي دي إف.

وحرصنا على أن يكون هناك كتب ورقية موجودة رغم الظروف الصعبة كي لا تنسى الأجيال الجديدة الكتب وتعتمد فقط على القراءة السطحية السريعة، التي لا تظل في الذاكرة من خلال القراءة عبر الشاشات.



**المطبوعات جزء أساسي من الإسماعيلية ونرغب في ألا تنسى الأجيال الجديدة "الكتب" المطبوعة وتعتمد على القراءة السريعة**

**حرصنا على تنوع الفيلم التسجيلي مثل الريبورتاج والأفلام الإنسانية والتجريبية**

تعرف على حظوظ المغرب باستضافة كأس العالم 2030

## هل ينجح أسود الأطلس في إكتساب المغرب بطاقة تنظيم مونديال 2030؟

**نجح المغرب في بناء اسما كبيرا له في عالم كرة القدم بفضل الإنجازات التي حققها منتخب "أسود الأطلس" في مونديال قطر 2022، والذي بلغ فيه نصف النهائي في إنجاز تاريخي غير مسبوق أفريقيا وعربيا، والذي يعمل اليوم على استثمار هذا النجاح لتحقيق حلم جديد قديم له باستضافة نهائيات كأس العالم.**

وافرة جدا لاستضافته، بحكم أن مجموع الأصوات بين القارتين يصل إلى 108 أصوات وهو ما يشكل نصف الأصوات التي يعبر عنها لاختيار الجهة المنظمة. وبإمكان المغرب أن يستقطب الأصوات العربية. والمغرب يقدم ترشيحه اليوم كترشيح للقارة الأفريقية وللعرب باعتبار أنه كان ممثلهم في المونديال .

ويمكن أيضا أن ينال دعما أوروبا وأفريقيا لأن هذا الترشيح يعطي مفهوما جديدا للعلاقات بين القارتين الأفريقية والأوروبية تحت عنوان رابع رابع... وهي المنهجية الجديدة التي يحاول المغرب التسويق لها في السنوات الأخيرة، في سياق شراكة مع أوروبا يستفيد منها الجميع بدون أن تكون بعقلية المستعمر أو المستفيد الواحد .

وحتى ينجح الملف المغربي في حسم نتيجة التصويت لصالحه، يجب حصوله على 104 أصوات من إجمالي 207 أصوات، وذلك بعد تغيير نظام التصويت الذي أصبح يسمح بمشاركة جميع الدول

جانب كل من إسبانيا والبرتغال. وكان البلدان أعلننا في 2021 نية الترشح لاستضافة المونديال، قبل ضم أوكرانيا إلى الملف المشترك في أكتوبر 2022 إلا أنه تم التخلي عنها لشبهات بالفساد تحوم حول رئيس اتحاد كرة قدم هذا البلد الأوروبي، وقد سبق للمغرب أنه ترشح لاستضافة المونديال كان آخرها في الدورة 2026 حيث فاز بـ 65 صوتا في تنافس صعب أمام الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وبشأن حظوظ هذا الثلاثي في تنظيم المونديال " إذا دعم كل من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي هذا الترشيح فهذا سيمنح المغرب وشريكه حظوظا

وقد جاء إعلان العاهل المغربي محمد السادس، بشأن قرار بلاده الترشح المشترك مع إسبانيا والبرتغال لتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030 بمثابة استمرار التفوق المغربي في الفترة الأخيرة على المستوى الرياضي حيث أكد الملك محمد السادس في رسالته التي نشرتها وكالة الأنباء المغربية الترشيح المشترك الذي يعد سابقة في تاريخ كرة القدم، سيحمل عنوان الربط بين أفريقيا وأوروبا، وبين شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، وبين القارة الأفريقية والعالم العربي والفضاء الأورومتوسطي .

ويترشح المغرب لتنظيم مونديال 2030 إلى



ومراكز صحية بما يستجيب لاحتياجات تنظيم المونديال.

وخصص المغرب لإقامة البنيات التحتية التي تقوم عليها خطته للترشح، نحو 9.6 مليار دولار. وفاجأ المنتخب المغربي لكرة القدم العالم عندما حل رابعا في نهائيات كأس العالم 2022 في قطر محققا أرقام قياسية.

وكان المغرب كانت المنتخب الأفريقي الأول الذي يصل إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم قبل أن يخسر أمام فرنسا واحتلال المركز الرابع في البطولة عقب الخسارة من كرواتيا.

فاجأ المنتخب المغربي لكرة القدم العالم عندما حل رابعا في نهائيات كأس العالم 2022 في قطر محققا أرقام قياسية

جاء هذا بعد ان فاجأ المنتخب المغربي لكرة القدم العالم عندما حل رابعا في نهائيات كأس العالم 2022 في قطر

كما استضافت هذه الدولة الأفريقية كأس العالم للأندية في عام 2022، وهي البطولة التي أجلت بسبب كأس العالم قطر 2022، الشهر الماضي. ومن المقرر أن تستضيف الولايات المتحدة والمكسيك وكندا المونديال عام 2026، بمشاركة 48 فريقا يلعبون 104 مباراة.

واعتمدت الفيفا طريقة جديدة تسيير وفقا لها بطولة كأس العالم تتضمن أن يشارك في نهائيات كأس العالم 12 مجموعة. ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة مع أفضل ثمانية فرق احتلت المركز الثالث لدور خروج المغلوب.



الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بعد أن كان التصويت يقتصر في السابق على أعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا الذي يضم 24 عضوا فقط.

وفي إطار ترشحه لاحتضان نهائيات بطولة كأس العالم 2026، أكد المغرب التزامه ببناء وتجديد 14 ملعبا في 12 مدينة.

كما يتضمن ملف ترشيح المغرب تحديث شبكة الطرق والمواصلات التي تربط المدن التي ستحتضن مباريات البطولة في حال إسناد استضافتها للمغرب. ويتوفر المغرب على شبكة مطارات في كبريات المدن يوجد منها حاليا 15 مطارا بمواصفات دولية. كما يستعد المغرب لإنشاء فنادق ومستشفيات





## تعرف على حصاد الدور الأول من البطولة العربية للأندية ما بين الانسحاب والاكتمال وأمور أخرى..



بشكل جديد وبمشاركة قوية تعوض بطولة كأس العرب للأندية الأبطال والتي سبق وأن لعبت على مدار السنين الماضية باسم البطولة العربية للأندية. وتدخل الأندية العربية (كأس محمد بن سلمان)، بقوة من أجل حصد اللقب فيما يعد نادي الزمالك حامل لقب الدوري المصري في آخر موسمين هو ممثل مصر في البطولة هذا الموسم.

دوري أبطال العرب ومنذ تأسيس البطولة عام 1981 نجح 19 نادي من مختلف الدول العربية في حصد اللقب فيما يعد الشرطة العراقي هو أول بطل لها. وتتصدر السعودية قائمة أكثر الأندية المتوجة بالبطولة العربية حيث حققت 8 ألقاب فيما يعد الترجي التونسي ونادي رشيد العراقي أكثر الفرق

### جدول مباريات الدور الأول

الرقم	التاريخ	الفرق المتنافسين	الملعب	التوقيت	المدينة
1	2023/3/13	القوة الجوية العراقي VS الفيصل السعودي	ملعب جغ الخليل	17:00	البحيرة
2	2023/3/13	الهلال السعودي VS العاصم البحريني	استاد الهلال	18:00	أم درمان
3	2023/3/14	المحرق البحريني VS السيب العماني	استاد علي بن حمد	18:30	العصاة
4	2023/3/15	الجيش الملكي المغربي VS الاتحاد الليبي	ملعب مولاي عبدالله	20:00	الرباط
5	2023/3/15	نولايو الموريتاني VS شباب الأردن	ملعب شيبا بديح	17:00	نواكشوط
6	2023/3/15	الكويت الكويتي VS شبيبة السقورة الجزائري	استاد الكويت	18:30	الكويت
7	2023/3/21	شبيبة السقورة الجزائري VS الكويت الكويتي	ملعب جيلود هدي	18:00	وهران
8	2023/4/1	النهضة العماني VS شباب الخليل الفلسطيني	مجمع الوريمي الرياضي	22:00	اليريم
9	2023/4/3	الصفافسي التونسي VS قطر القطري	ملعب الطيب المهري	20:00	صفاقس
10	2023/4/4	شباب الخليل الفلسطيني VS أهلي طرابلس الليبي	ملعب جهاز الرياضة	22:00	القااهرة
11	2023/4/4	السيب العماني VS المحرق البحريني	استاد السيب الرياضي	22:00	مسقط
12	2023/4/4	البرج اللبناني VS الوحدة العماني	استاد آل نهيان	22:00	أبو ظبي
13	2023/4/5	البحرين السعودي VS الاتحاد الفلسطيني	مفر الاتحاد العربي	تحدد لاحقاً	تحدد لاحقاً
14	2023/4/7	العراق السعودي VS تشرين السوري	مفر الاتحاد العربي	تحدد لاحقاً	تحدد لاحقاً
15	2023/4/8	الوحدة العماني VS البرج اللبناني	استاد آل نهيان	22:00	أبو ظبي
16	2023/4/10	العاصم البحريني VS الهلال السعودي	استاد خليفة	20:00	العصاة
17	2023/4/11	تشرين السوري VS الفريق السعودي	مفر الاتحاد العربي	تحدد لاحقاً	تحدد لاحقاً
18	2023/4/11	قطر القطري VS الصفافسي التونسي	سديم بن حمد	22:00	الدوحة
19	2023/4/11	أهلي طرابلس الليبي VS طلائع الجيش المصري	شهداء بنينا	22:00	بنغازي
20	2023/4/11	شباب الخليل الفلسطيني VS النهضة العماني	هوارى يوحمن	22:30	دورا الخليل
21	2023/4/12	الاتحاد الليبي VS الجيش الملكي المغربي	شهداء بنينا	22:00	بنغازي
22	2023/4/12	الاتحاد المنستيري التونسي VS فحمان اليمن	مصطفى جات	22:00	مسقط
23	2023/4/12	شباب الأردن VS نولايو الموريتاني	استاد الأمير محمد	22:00	عقن
24	2023/4/16	الفيصل السعودي VS القوة الجوية العراقي	استاد الأمير فيصل بن فهد	22:00	الرياض



تتويجا باللقب بواقع 3 ألقاب. جاء هذا بعد ان اعلن الاتحاد العربي لكرة القدم اطلاق بطولة خاصة بالأندية العربية تحت مسمى كأس الملك سلمان للأندية 2023. وقد تم رصد بـ10 مليون دولار كجوائز خاصة بالبطولة حيث شارك فيها 37 فريقا. وتلعب البطولة بنظام تصفيات تمهيدية ومن ثم نهائيات تستضيفها المملكة العربية السعودية في مدن أبها والباحة والطائف.

يأتي هذا في الوقت الذي أسدل فيه الستار على منافسات المرحلة الأولى من الدور الأول ضمن منافسات كأس الملك سلمان للأندية العربية 2023. وفاز فريق الشباب السعودي على نظيره القوة الجوية العراقي بنتيجة 4-0، مساء الأحد، ليُكمل عقد المتأهلين إلى المرحلة الثانية من الدور الأول لبطولة كأس الملك سلمان للأندية "البطولة العربية".

وحقق الشباب فوزا عريضا على القوة الجوية

العراقي بأربعة أهداف دون رد في مباراة الإياب للدور الأول على استاد الأمير فيصل بن فهد، ليتأهل إلى الدور الثاني بفوزه (5-1) في المجموع بعد التعادل الإيجابي 1-1 في مباراة الذهاب بمدينة البصرة. الأندية المتأهلة إلى المرحلة الثانية للبطولة العربية

ضمن 12 فريقا تأهلهم إلى المرحلة الثانية من بطولة كأس الملك سلمان للأندية، ومن المنتظر أن تلاقي الأندية بعضها البعض لحسم هوية المتأهلين الستة إلى دور المجموعات.

وانضم الشباب بذلك إلى قائمة المتأهلين، والتي تشمل أندية الجيش الملكي المغربي والوحدة الإماراتي وتشرين السوري والهلال السوداني والصفافسي التونسي وأهلي طرابلس الليبي والنهضة العماني والاتحاد المنستيري التونسي والمحرق البحريني وفواذيبو الموريتاني والكويت الكويتي.

### جدول مباريات المرحلة النهائية من الدور الأول للبطولة العربية 2023

وسيلعب الاتحاد المنستيري التونسي ضد المحرق البحريني، وأهلي طرابلس الليبي ضد النهضة العماني، والهلال السوداني ضد الصفافسي التونسي، والجيش الملكي المغربي ضد الوحدة الإماراتي، وتشرين السوري ضد الشباب السعودي، وفواذيبو الموريتاني ضد الكويت الكويتي.

شهدت منافسات الدور الأول حالة انسحاب وحيدة، بعدما رفض شباب الخليل الفلسطيني خوض مباراة العودة أمام النهضة العماني. وفاز النهضة في مباراة الذهاب بعمان على شباب الخليل 2-0، قبل أن يتخلف الفريق الفلسطيني عن حضور مباراة الإياب، لتحتسب النتيجة اعتباريا لصالح الفريق العماني (3-0). وكان قد تقدر نقل مباراة شباب الخليل مع النهضة من استاد هوارى بو مدين في مدينة دورا بالخليل إلى استاد عمان الدولي في الأردن، وهو ما رفضته إدارة النادي الفلسطيني، لتتسحب من المباراة.

الفوز الأكبر كان الفوز الأكبر في مرحلة الدور الأول من نصيب الاتحاد المنستيري التونسي، حيث فاز على فحمان اليمني برعاية نظيفة باستاد الملك فهد الدولي في العاصمة السعودية الرياض. وكرر الاتحاد المنستيري فوزه في لقاء الإياب بنتيجة 2-0 في مدينة المنستير بتونس، ليتأهل بنتيجة (6-0) في المجموع إلى الدور الثاني ويضرب موعدا مع المحرق البحريني.

الفوز ذهابا وإيابا ولم يكن الاتحاد المنستيري هو الفريق الوحيد الذي حقق الفوز ذهابا وإيابا في الدور الأول لكأس الملك سلمان للأندية، حيث فعل فريق الوحدة الإماراتي الأمر نفسه. وفاز الوحدة على البرج اللبناني ذهابا بنتيجة 3-0 وإيابا بنتيجة 1-0، مع العلم أن المباراتين أقيمتا بإستاد آل نهيان بنادي الوحدة في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

## في ذكرى اغتيال الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة.. يوم التضامن مع الإعلام الفلسطيني

في 11 ماي 2022 استهدف رصاص الغدر الإسرائيلي الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، ليصبح ذلك اليوم الحزين، بقرار من مجلس وزراء الإعلام العرب، يوماً للتضامن مع الإعلام الفلسطيني.

وبقدر ما انفطرت قلوبنا جراء هول هذه الفاجعة فإن اعتزازنا كان كبيراً بشهامة الشهيدة ومثيلاتها من صحفيي شعب أصيل يأبى الإنكسار ويؤمن بأن الكلمة والصورة أداتان للتحرر والنصر وتحقيق المشروع الوطني الفلسطيني.

فطوال عقود من هذا الصراع المرير كان للإعلام الفلسطيني دور طلائعي وفعال في تنوير الرأي العام العربي والدولي بمشروعية وعدالة هذه القضية، وعمل رغم كل الانتهاكات اليومية لسلطات الاحتلال من إعتقالات وإعتداءات وإغتيالات في خرق سافر للقوانين والمواثيق الدولية بشأن حماية الصحفيين وسلامتهم البدنية على القيام بمهمته بروح من الأناة والتضحية ونكران الذات والإصرار من أجل الوطن وحرية وكرامته.

في هذا اليوم، نجدد التضامن المطلق مع الجسم الصحفي والإعلامي الفلسطيني الذي فقد العشرات من خيرة كفاءاته الأفاضل، رجال ونساء، والذين ستظل أسماؤهم المنحوتة في الوجدان الجماعي للشعب الفلسطيني ومبعث إلهام للأجيال الفلسطينية الصاعدة ورمزا للتعلق بقدسية حرية التعبير والصحافة، ونبيل الرسالة الإعلامية في وطننا العربي مناصرة لقيم السلم والإنصاف والعدل.